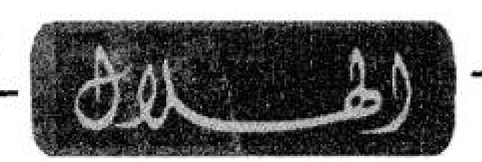


الهلال
AL HILAL
MARCH 1952
مارس ١٩٥٢
هل للمرأة أن تحارب ؟


سندباد
تصدر كل يوم خميس
مغامرات
قصص
ثقافة
تسلية
رئيس التحرير
محمد سعيد العريان
تصدرها دار المعارف بمصر
تطلب من باعة الصحف والمكتبات

الجزء ٣



المجلد ٦٠

أسسها جرجى زيدان سنة ١٨٩٢

تصدر عن « دار الهلال » شركة مساهمة مصرية

رئيسا تحريرها : اميل زيدان وشكرى زيدان

مدير التحرير : طاهر الطناحى

أول مارس ١٩٥٢ * جماد آخر ١٣٧١

بيانات إدارية

ثمن العدد : فى مصر والسودان ٦٠ مليما ــ فى الاقطار العربية عن الكميات المرسلة بالطائرة : سوريا ٨٠ قرشا سوريا ــ فى لبنان ٨٠ قرشا لبنانيا ــ فى فلسطين ٧٥ ملا ــ فى شرق الأردن ٩٠ ملا ــ فى العراق ٨٥ فلسا

قيمة الاشتراك عن سنة (١٢ عددا) : فى القطر المصرى والسودان ٦٠ قرشا ــ فى سوريا ولبنان ٨٠٠ قرش سورى لبنانى ــ فى الحجاز والعراق والأردن ٨٠ قرشا صاغا ــ فى الامريكتين ٤ دولارات ــ فى سائر انحاء العالم ١٠٠ قرش صاغ أو ٢٠/٦ شلنا

مركز الادارة : دار الهلال ١٦ شارع محمد عز العرب بك (المبتديان سابقا) القاهرة ــ مصر

المكاتبات : مجلة الهلال ــ بوستة مصر العمومية ــ مصر

التليفون : ٧٩٨١٠ (تسعة خطوط)

الاعلانات : يخاطب بشأنها قسم الاعلانات بدار الهلال



أدب الدولة : فى الأحاديث التى أدلى بها رفعة على ماهر باشا وفى الكتابات السياسية التى دبجها عن منهاجه وأهدافه ، أسلوب أدبى رفيع أو أدب سياسى بديع . لا يشك كل مثقف أن صاحبه أديب ، يتذوق فن الأدب ويتقن فن الكلام . وكل سياسى ناجح يرجع كثير من أسباب نجاحه الى ملكةالكلام البليغ . ولهذا كان الملوك والحكام يتخذون الأدباء وزراء ، لامتياز الأديب بأنه ثاقب الفكر ، راجح العقل ، قوى التأثير . وكان أدب الدولة هو الذى يدبر سياسة الدولة . وما فشل سياسى فى أمة من الأمم الا لعجزه وحرمانه من هذه الملكة.وقد قال ابن المقفع : « اذا ابتليت بالسلطان ، فتعوذ بالأدباء والعلماء » !. وقال الفضل بنأحمد : « الأدب أس الملك ، وعماد الدولة ، وملاك الحكمة ، وميزان يدل على رجاحة العقل.وبالأدب والأدباء قامت السياسة والرياسة »!

قصص الأبطال : ما هى البطولة ؟. هل هى خوض البحار ، واقتحام الأهوال ، والظفر فى معارك القتال ، أو هى العزيمة الصادقة والارادة النافذة ، أو هى التغلب على النفس ، ورياضتها على احتمال المشقات ؟. لعلها ذلك كله . ولهذا كانت البطولة واسعة المدى ، عديدة المعانى ، جديرة بأن نعد لها عددا ممتازا يشتمل على ألوان مختلفة من القصص الشائقة . وسيكون هلال أبريل القادم من أنفس الأعداد الممتازة فى تحريره وأسلوبه وفيما يجمع من غرائب الوقائع وقصص الأبطال

الزعيم أحمد عرابى : من حق الجيل الحاضر أن يقف على سيرة عرابى باشا بما فيها من محاسن وأخطاء للعبرة والتاريخ.فقد كان زعيم الأمة المصرية فى فترة من أهم فترات التاريخ الحديث.وكان لحركته تأثير عظيم فى مجرى السياسة المصرية.وقد عنيت سلسلة (كتاب الهلال) باصدار قصة هذا الزعيم فى ٥ مارس الحالى ، وهى بقلم المؤرخ القومى المحقق الاستاذ عبد الرحمن الرافعى بك. وقد سجل فى هذا الكتاب ما لعرابى وما عليه بأسلوب العالم المدقق النزيه ، الذى يكتب التاريخ للتاريخ



لحضرة صاحب المقام الرفيع على ماهر باشا

ان مصر وقد نهضت نهضتهـا الكبرى عقب الحرب العظمى الماضية للمطالبة بحريتها ، تريد اليوم أن تثب وثبتهـا الثانية والأخيرة لرفع كل قيد عن استقلالها ، وطلب الجلاء ، وتحقيق مشيئة أهل وادى النيل فى وحدة مصر والسودان ، باعتبار هـذا الوادى وطنا مشتركا خيره لأهله جميعـا ، ومستقبله أمانة فى عنقهم جميعا

مصر التى كانت مهد حضارتين ، وكانت مركز العـالم المتمـدن عدة قرون ، تريد أن تسـترد مكانتهـا الدولية ، وأن توثق روابط الأخوة بالدول العربية ، وأن توطد التعاون معها بخطط عملية واسعة . وتريد التعاون الحر مع بريطانيا حليفتها ، ومع الأمم المتحدة الصديقة ، وفقا للتطورات العالمية الجديدة

نريد الصداقة البريطانية صداقة حرة تكفل حقوق الجانبين ومصالحهما المتبادلة . ونحن كمواطنين مصريين نضع بحق مستقبل مصر وسعادتها فوق كل اعتبار . اننـا نريد الجلاء لأننا نريد الحرية ونريد ان لا يشطر وادى النيل لأننا نرى الحياة فى وحدته

وما من شك فى ان اجابة المطالب المصرية مما يرفع سمعة بريطانيـا العظمى فى الشرق الأوسط ، ومما يضمن لها معاونة الـكتلة العربيـة وصداقتها فى كل حين . والصداقة الصحيحة هى التى تبنى على الحرية والعرفان

بذلك يتسـنى لمصر النهـوض بتبعاتها الدوليـة فى عزة وكرامة ، وتسـتطيع أن تقوم باصلاحاتهـا الشعبية الكبرى ، اجتماعيـة كانت أم سياسية أم اقتصادية

▭

ان السياسة الماضـية لا تصـلح أساسا للبناء فى عالم كـل ما فيـه جديد ، والحياة ابتكار وتجـديد ، والوطن يريد ان نفكـر ، وأن يكون

تفكيرنا عميقا وهادئا لنحسن الحكم على الأشياء . لا نفكر فى اليوم فحسب بل فى الغد قبل اليوم ، لا نفكر فى أشخاصنا بل فى وطننا ومواطنينا . نريد أن نغير ما بنفوسنا ، وان تتطور فى الحياة آراؤنا ، حتى تتوجه ثورتنا الفكرية الى الخير العام

ان حضارة الشعوب أصبحت تقاس بما تبذل من جهود لرفع مستوى الطبقات العاملة وتحسين معيشتها . والعامل جدير بكل عناية وتشجيع ، ما دام يؤدى واجبه لبلاده كمواطن صالح ، فيعمل لوفرة الانتاج وزيادة الاتقان ، ويحيا فى أسرته. ولقد تطورت فى عصر العدالة الاجتماعية الحديث معانى البر والاحسان ، منذ أن تقررت على المجتمع حقوق هذه الطبقات

▭

ان شرف البلاد يستند قبل كل شيء الى حماية الفقراء ، ودفع الكروب عن بيوت الضعفاء

ونحن فى عصر بعث اجتماعى وتجديد سياسى . ولا نهوض لشعب الا بنهوض طبقاته العامة . فالنهضة الصحيحة هى النهضة الشعبية التى تتآزر فيها جهود الأهلين جميعا . فان فى الشعب ذكاء ، وفى الشعب فضائل ، وللكرامة الانسانية حقوق معروفة فى تقاليدنا الموروثة

ان أمامنا شوطا بعيدا لنحقق للسواد الأعظم منا معيشة كريمة ، ولا بد من زيادة موارد الثروة العامة ، ولا بد أيضا من التضحية . والتضحية هى التى ترفع من قيمة العمل ، وتسبغ عليه روعة وجلالا

ان التطور السياسى والاجتماعى ، ليشعرنا جميعا بما تحتاج اليه البلاد من اصلاح أداة الحكم ، وجعلها مصرية للمصريين جميعا . وتحقيق ذلك منوط بالقضاء على المركزية فى غير ما هو ضرورى لصون كيان الدولة ، فنعترف للقرى والأقاليم بشخصيتها المعنوية وحقها فى الحكم الذاتى . فتقوم هيئاتها المحلية بشؤونها جميعا وتتعاون فى تنسيق أعمالها ، ويساهم اذن كل مواطن فى قريته كبيرا كان أو صغيرا ، غنيا أو فقيرا ، بنصيبه فى شؤونها العامة

والقضاء على المركزية كذلك يكفل للموظفين المختصين حرية التصرف فى ما هو موكول اليهم من الاعمال ، ويلقى عليهم تبعاتها فيستردون كرامتهم ، وتنمو فيهم روح الابتكار بعد تحصينهم بالضمانات التى تكفل حقوقهم ، ويكون للوزراء التوجيه والرقابة ورسم الاتجاهات والخطط الجديدة

والقضاء على المركزية فيه استقرار الحكم ، واستقرار الحكم يكون فوق كل شيء بشيوع روح الشورى فى البلاد ، ونشر الحقائق على الشعب كلما سمحت المصلحة العامة ، حتى يوجد الرأى العام المستنير ، ولا تؤذى الكرامة القومية

وعلى الصحافة الوطنية تبعات جسيمة . فواجبها الاول أن تتيح الفرصة للأمة للوقوف على كافة الحقائق والسياسات والاعمال ، حتى

تستطيع الأمة الحكم عليها بما تراه من تأييد أو انتقاد

▭

نريد حكما ديموقراطيا حرا ، تحترم فيه كرامة الفرد ، ويعيش فى ظله الرأى الحر . ان الديموقراطية تعاون حر بين السلطات جميعا ، تعاون حر بين أحزاب حرة ، تعاون حر بين الشعب والصحافة والبرلمان والوزارة والعرش لاسعاد البلاد . والعالم لا يسعد اذا ضعف الايمان أو تزعزعت الوطنية ، وعلى الوطنية الرشيدة تبنى الديموقراطيات العظيمة . فالوطنية أقوى البواعث التى عرفت من فجر التاريخ فى دفع الناس الى العمل النبيل ، وقوتها الروحية مبعث الابتكار والنهوض بالبشرية ، وأساس طبيعى صالح للتفاهم الدولى والتعاون العالمى

الوطنية الخالصة لا تطلب شيئا ، ولا تسعى وراء شيء . تعمل وتنتج ، لأنها لا تستطيع الا أن تعمل والا أن تنتج . هذه الوطنية هى التى توحى بالدعوة الى جبهة وطنية مصرية فى ساحة محايدة قومية .. تعمل فى ايمان ونزاهة لتعبئة عامة وتعاون تام بين المفكرين من صفوة الأمة وغيرهم من المواطنين الصالحين رجالا ونساء ، شيوخا وشبانا ، أفرادا وجماعات ، لتقصى ما فى مجتمعنا من عيوب ، وما فى نظمنا من نقص مستعينين بكل ذى خبرة وتجربة وعلم

وفى الشؤون العامة أهداف ووسائل ، وموارد وخطط ، وتقديم وتأخير ، وبطء وسرعة ، ومشكلات وحلول ، منها مسائل كبرى قد يكون أثرها عظيما فى حياة الأجيال المقبلة . هى مسائل ينبغى أن تجتمع عليها كلمتنا ، فاذا انعقد الرأى فى جو من التفاهم أصبح برنامجا قوميا شاملا لشؤوننا الخارجية والداخلية ، ودستورا للاصلاح يكفل اطراده ولو تتابعت الحكومات

دعوة الى الاصلاح تنفذ الى صميم الحياة المصرية ، وتغشى جميع البيئات ، توصل اليها حقوقها وتطلب معونتها ، حتى يدرك الشعب كله معنى الحياة الجديدة ويحس أثرها ، فيقوم بنصيبه فى كفالتها ودعمها ، ويؤدى واجبه فى استقرارها وتقدمها . دعوة تعبد طريق العمل لشبابنا ، وتعده للبناء والانشاء والتجديد . دعوة الى الأمة للاتحاد حول راية الوطن ، والالتفاف حول العرش . وعرش مصر مكين عزيز فى قلوب المصريين جميعا ، يجد فى الشعب سناده كما يجد الشعب فيه عماده

ففى القرن الماضى أسس محمد على الكبير مصر الحديثة ، وقرر مصيرها ، وحقق استقلالها . ثم بدأ الملك المصلح فؤاد الاول عهدا جديدا ونهضة شاملة مستنيرة . وفى عصر فاروق العظيم تستكمل مصر بعون الله أسباب عزتها ، وتأخذ بين العالمين مكانها

ان الأمور ليست هينة ولا ميسرة ، وأمامنا عمل شاق يتطلب جهادا متواصلا واستقرارا سياسيا مكينا ، لا يقوم الا على تعاون وثيق واتحاد دائم ، يبذل فى تحقيقه

المواطن الصالح جهوده . ومن أول واجبات كل حكومة أن تبعث روح الثقة والتفاهم العام ، وأن توطد دعائم الاتحاد القومى ، فبغيره لا تتحقق الأهداف العظمى ، ولا يتم النهوض بالاصلاحات الكبرى ، التى تحصل الاستقلال وتصون الحريات وتكفل الرخاء . وان المصلحة العليا للبلاد لتقتضيها اتخاذ تدابير حازمة، للقضاء على المواطن التى تنبت فيها روح التنافر والشقاق

▭

ان السياسة الوطنية لا تقوم الا على التعاون والتعاطف . والسياسة الوطنية ترتبط بمصالح الوطن العليا ، فمن يخدم وطنه فهو صديق الوطن وصديق المواطنين جميعا. ومن يسىء الى بلاده ، فهو عدو الوطن والمواطنين جميعا . واصدقاء مصر سواء فى شرف خدمتها ، يتعاونون فى وفاق ونزاهة، لا يحدوهم الا ايمان صادق بالعدل والحق ، والحق وحده هو الكفيل بارضاء الناس جميعا . وهو الأساس الصحيح لكل اتفاق دائم بين البشر، وكل سلام وطمأنينة بين الشعوب. والحق هو الشىء الخالد الذى بنى عليه أجدادنا مجدهم ، وكسبت به امتنا سمعة عالية وشهرة عتيدة

ان الخلاف فى الرأى ليس عملا عدائيا ، فقد لا يختلف فى الرأى الا الأصدقاء الأمناء ، وقد يكون أحسن الأصدقاء فى اشجع الأعداء . وان اكبر الساسة قلبا ، وابعدهم نظرا ، هو الذى يجعل من العدو الشجاع ، صديقا وفيا ، ووليا حميما

ان الفترة التى تمر بنا هى أعظم فترات التحفز والعمل والأمل. وكما ننظر الى ماضينا بفخار واباء ، ينبغى أن نتطلع الى مستقبلنا بأمل وعزم ومضاء . فلنعاهد انفسنا على أن نقطع هذا الشوط معا ، شعارنا الاتحاد والحرية فى ظلال القانون والنظام

واذا كانت البلاد أجمعت على الدعوة الى الاتحاد ، فان واجب القادة والسياسيين ان يحولوا هذه الدعوة القوية الى برامج واقعية ، فلسنا نعيش فى عصر التصريحات النظرية ، انما نعيش فى عصر الخطط العملية الحاسمة ، التى تبنى عليها السياسة الثابتة للبلاد

نريد ان ننسى المحن والفتن التى مرت بالبلاد وكانت سبب الانقسام ، حتى نستقبل عهدا جديدا هو عهد الاتحاد والصداقة الوثيقة بين احزاب متساندة متعاونة فى توجيه مجرى التاريخ المصرى لخير الوطن . فالاتحاد هو مفتاح حريتنا ، والاتحاد سيظل محور سياستنا

هذه سبيلى وتلك دعوتى ، أتوجه بها مخلصا وأنا عامل فى الصفوف ، تاركا تأييدها ونصرتها لمن يؤمن بها ويسلك طريقها . فاننا لا نريد الا اتحادا حرا مستنيرا ، وليد التشاور الحر والاقتناع الصحيح ، اتحادا لا ينعقد لتأييد هيئة أو جماعة ، انما ينعقد لتأييد مصر فى أداء رسالتها الكريمة

علی ماهر



« لها أن تحارب اذا كانت المسألة مسألة القدرة البدنية على استخدام السلاح ، ولها أن تحارب اذا كانت الشجاعة شرطا من شروط القتال »

هل للمرأة أن تحارب؟

بقلم الأستاذ عباس محمود العقاد

حدثنا شعراء اليونان وعلى رأسهم هوميروس ، وأيده مؤرخو اليونان وعلى رأسهم هيرودوت ، أن شواطيء البحر الأسود كان يعيش فيها شعب غريب كله من الاناث وليس فيه أحد من الذكور ، وهو شعب الأمازون .. تحكمه ملكة ، ويحمى بلاده جيش من النساء ، يركبن الخيل ويضربن بالسيف ولا تنقطع غاراتهن عن الجيران الاقربين وقد تتعداهم الى الأبعدين ، حتى قيل انهن هجمن ذات مرة على أرض مصر وهجمن مرات كثيرات على أرض يونان

وهن لا يسمحن لرجل أن يقيم في مملكتهن ، ولكنهن يهاجرن أفواجا في كل عام ، ويتصلن برجال الأمم ثم يلدن فيقتلن الذكور ويستحيين الاناث ، ومن كانت منهن ذات رحمة ردت الصبي الى قومه واحتفظت بالبنت عندها حتى تسلمها للدولة فارسة تغير على الفرسان وتغار على الذمار

وعند بعض المؤرخين أن قصة الأمازون هذه تدل على أن المرأة المقاتلة ليست شيئا مستغربا في عرف الأقدمين من رواد الخيال أو كتاب الواقع المؤرخين

وعند بعضهم الآخر ان هذه القصة تدل على غرابة المرأة المقاتلة في عقول الناس من أقدم العصور ، لأنهم كانوا يوسعون للغرائب ابواب

القصص المنظـومة والتـواريخ المسطورة ، وكانوا يتحدثون عن الجيل التى لها رؤوس بنى آدم ، وعن الشجر الذى له جماجم والذى على جماجمه شعر تفتل منه الحبال، وعن البلاد التى تستنبت الصوف من الارض ، وعن أشباه هـذه الغرائب التى يضيق بها الواقع ويتسع لها الخيال المخترع او الخيال الذى يجمع بين الحقيقة والاختراع ، فاذا نقل لنا الرواة والشعراء أن جيلا من النـاس على مقربة من البحر الأسود كان كله من الاناث ولم يكن فيه احد من الذكور ، فهذه احدى الغـرائب او احـدى الدلائل عـلى الاستغراب لا على الألفة والاقتراب

▭

ومما لا شـك فيـه ان قصـة الأمازون ، سـواء استغربنـاها او استقربنـاها ، قـد بلغت افلاطون واوحت اليه ان يفرض الجندية على المراة في جمهوريته المثاليـة ، وان يجعلها شريكة فى الدفاع عن حوزة الوطن ، بدلا من مقامها فيـه عالة على المقاتلين او شاغلا يشـغلهم بما تتعـرض له من السبى والسلب ، وقومها منصرفون الى شؤون الدفاع والهجوم

وقـد خلد اسـم « الأمازون » باطلاقه على النهـر الذى يعـدونه أضخم الأنهار وان لم يكن اطولها ، وقيل عن سبب هذه التسمية ان رحالة اسبانيا وصل الي ذلك النهر فوجد عليه قبيلة مقاتلة كلها اناث ، فسماه بالأمازون بعد أن كان يعرف باسم المارانون

وربما امتزجت الأسـطورة بالجغرافية فى قصة هـذا الرحالة ، ولكن الحقيقة التى لا خلاف عليها ان الفرنسيين وجدوا فى « داهومى » فى افريقيا الغربية فرقة فى جيشها لا تقل عدتها عن الف ، وكلها اناث، وليس لهذه الفرقة أثر الآن

على ان الذين استغربوا من المراة فى الزمن القديم ان تتصدى للقتال خليقون أن يكفوا عن هذا الاستغراب فى العصر الحديث ، لان فنون الحرب تتغير عاما بعد عام ، وأساليب القتال تتحول شيئا فشيئا من اعمال المشقة والصعوبة الى اعمال لا تتجاوز ادارة اللوالب والمفاتيح فى كثير من الأحيان ، وقد يخوض الجندى عشرين معركة ولا يلتقى فى واحدة منهـا بعدوه ، وقد يلتقى به فى جوف دبابة أو على متن طائرة أو مناضلا عن نفسـه بالمسدس الصـغير دون الحربة والسنان .. فاذا كان القتال فيما مضى محتاجا الى العضـل المتين والبنية الخشنة ، فلا حاجـة به فى العصر الحديث الى شيء غير الرشاقة وخفـة الحركة ، وكلتاهما صفـة لا تصعب على النساء

▭

ومن الجائز أن تكون المراة قادرة على القتال بالأساليب القديمة التى كانت ـ كما أسلفنا ـ تعتمـد على العضل المتين والبنية الخشنة ، بل من المحقـق أن المراة لا تكـون على

الدوام اضعف من الرجل وان الرجل لا يكون على الدوام اقوى من المرأة فلا موضع للشك فى وجود بطلات من الجنس اللطيف على المثال القديم فى الحروب التى كان المعول فيها على الصلابة البدنية والشجاعة النفسية ، ولكن وجودهن يومئذ هو الشذوذ وندرتهن هى القاعدة التى يطرد عليها القياس ..

اما اليوم فالحرب الغالبة هى حرب اللوالب والمفاتيح ، والصفة الغالبة هى صفة الرشاقة وخفة الحركة ، واذا صدقنا القائلين أن المرأة أصبر على الطوارىء الجوية لما يكمن تحت اهابها من الطبقة الدهنية ، وانها أصبر على الألم لما تعودته من آلام الحمل والولادة ، فالكفاءة الحربية عندها للحروب الحديثة قد تزيد على كفاءة الرجل فى بعض الأحوال ، اذا نقصت عنها فى بعض الأحوال الأخرى

□

والجواب على سؤال السائلين : « هل للمرأة أن تحارب ؟ » هو : نعم لها أن تحارب ان كانت المسألة مسألة القدرة البدنية على استخدام السلاح الحديث ، ولها أن تحارب اذا كانت الشجاعة شرطا من شروط القتال ، فان الشجاعة ليست من الخلائق الممتنعة على المرأة بطبيعة تكوينها ، وان كانت حاجتها اليها فى الأزمنة الخالية اقل من حاجة الرجال

ولكن المسألة كلها ليست مسألة القدرة والاستطاعة ، بل هناك مسألة اخرى مقدمة عليها وهى مسألة اللزوم والضرورة ، فهل هناك ضرورة تقضى على المرأة بالاشتراك فى صفوف القتال والتصدى لأعمال الميادين مع المقاتلين ؟

وقد يسبق النظرة الى مسألة اللزوم والضرورة نظرة احق منها بالتقديم والاهتمام ، وهى ان نسأل . أليس هناك مانع انسانى واجتماعى يحول بين المرأة وبين الخوض فى المعارك والمذابح والتمرس بفظائع الدفاع والهجوم ؟

ان تقسيم العمل حكمة من حكم القصد فى الطبيعة وفى الحياة الاجتماعية ، ومن تقسيم العمل ما يشمل تقسيم الأخلاق والأمزجة ، وتقسيم الاستعداد والملكة ، وتقسيم الواجبات والحقوق

فهل تكسب الانسانية أو تخسر اذا كان الرجال والنساء جميعا من معدن واحد وعلى صورة واحدة فى الخلق والمزاج ؟

ان صفات الرفق والعطف والاغاثة والمؤاساة ووشائج المودة والرحمة ليست من سقط المتاع فى تاريخ الانسان ، ولم يقل احد أن الصلابة البدنية والتمرس بالمكاره والقدرة على القتال هى كل الصفات اللازمة أو هى أسمى الصفات المطلوبة فى كل كائن من الآدميين والآدميات

ان العصر الحديث لا يحتاج الى مزيد من القسوة والفظاعة ، بل يحتاج الى مزيد فوق مزيد من العطف والمعونة ، فاذا كان قانون الطبيعة ــ قانون تقسيم العمل ــ قد خص

المرأة بصفات الأنوثة وخص الرجل بصفات الرجولة ، فلماذا تلغى صفات الأنوثة أو نخلطها بغيرها فى الوقت الذى تلزمنا فيه أشد اللزوم ، وفى الأحوال التى تنتظرمنها الانسانية غوثا يمتنع عليها فى ميادين العراك والصدام ؟

لا شىء غير « مركب النقص » يغرى قادة الحركة النسائية بمشابهة الرجل فى كل صفة ومشاركته فى كل عمل ، ولولا مركب النقص لما أحست المرأة المترجلة أو «المتراجلة» أنها لا تستحق الاحترام ما لم تكن كالرجل فى جميع الصفات والاعمال ، فلماذا لا تكون امرأة ومحترمة ؟ ولماذا تستجق الاحترام بحق واحد وهو مجاراة الرجل فى كل صفة وكل عمل ؟

ان عدد الرجال كاف لتكوين الجيش فى كل أمة ، ومتى كان الرجال هم الجنود فى كل جيش فلا نقص فى جانب ولا زيادة فى الجانب الآخر ، ولا يصعب تدبير الزيادة فى الجيوش كما يدبرونها الآن بزيادة أو بنقص فى سن التجنيد .. وكل الأمم تصنع هكذا ، فكل الأمم متساوية فى فرص الزيادة عند الحاجة اليها ، وحسبها جميعا أن تأتى زيادتها من الجنس الذى تفرد منذ القدم بأعباء القتال

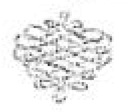
نعم تعرض لنا ظروف الأمم القليلة العدد وهى تحارب أمما تفوقها بعدد الأنفس .. ففى هذه الحالة يخطر للمتعجل أن الأمة القليلة خليقة أن تتم النقص فى جيشها بتجنيد الفتيات مع الفتيان ، ولكن هذا الخاطر المتعجل مفارقة من ناحيتين لا من ناحية واحدة .. مفارقة « أولا » لأن الأمة الكثيرة تزيد على الأمة القليلة أيضا اذا عمدت كلتاهما الى تجنيد الجنسين ، ومفارقة « ثانيا » لأن الأمة الصغيرة تواجهها مشكلة العمل بالمصانع والمزارع فى ابان القتال على الخصوص ، وتواجهها مشاكل اجتماعية من نقصان العدد تثقل عليها ولا تثقل على الأمم الكبار

فاذا قيل : هل للمرأة أن تحارب ؟.. فالجواب كما يقال فى أحكام المحاكم التى تصدر بالافراج : نعم ما لم يكن هناك مانع ، أو «ما لم يكن محبوسا على ذمة قضية أخرى » !

▭

أما عن قضية المرأة والقتال ، فالمانع أن المرأة لازمة لمهمة انسانية لا تقل عن مهمة الدفاع ، وان هذه المهمة فى عصرنا الحديث ألزم مما كانت فى جميع العصور الغابرة ، لأننا نشكو اليوم زيادة القسوة وقلة العطف والمودة . ولو كان الأمر على عكس ذلك وكانت شكوانا قلة فى القسوة وكثرة فى العطف والمودة لجاز أن يقال : نعم تقاتل المرأة ، ويحق لها القتال فى كل ميدان وكل مجال

عباس محمود العقاد



البحر الأبيض المتوسط

مقبرة الامبراطوريات والاستعمار

بقلم الدكتور أمير بقطر

يا له من بحر عتيد جبار !٠٠ ألم يعاصر اقدم الحضارات وأعرقها ؟ألم تترعرع على شواطئه أكبر الامبراطوريات وأضخمها ، ثم ما لبثت أن ابتلعها اليم فأصبحت فى خبر كان ؟٠٠

أين الفراعنة الأمجاد ؟ أين زوارق كليوبترا الذهبية وأشرعتها الحريرية؟أين سفن فينيقيا التجارية، وأساطيل أثينا وروما البحرية ؟ أين عرب الصحراء ، يحملون على أجنحة أمواجه الى اشبيلية وغيرها من مدن الاندلس وأوربا ، علوما كاد نورها أن يطفأ ، ومعارف كادت لهيبها تخفت ؟ أين سفن اسبانيا وأساطيل بونابرت الحربية ؟ سلوا صلاح الدين الايوبى ، وريكاردوس قلب الأسد ، والصليبيين فى الارض المقدسة٠سلوا هانيبال فى قرطاجنة، والاسكندر فى عروس المدائن التى استمدت اسمها من اسمه

▭

أرونى بحرا كالابيض المتوسط تغتسل فى مائه الازرق ثلاث قارات، وتتنافس وتتسابق على السيادة فيه دول ودويلات ٠ أرونى بحرا مثله يطل عليه الهرم ، فيعكس عليه عظمة خوفو ومدنية رمسيس ، ويشرف عليه البانثيون والاكروبوليس ، فيذكران العالم بعصر بركليس الذهبى . ومعقل الجمال البشرى والذوق السليم،ومهد المنطق والعلم والفلسفة ٠ أرونى بحرا مثله تعكس على مياهه ذكريات من أطلال بومباى، ومتاحف روما وفيرنزا والبندقية ، ومساجد قرطبة وقباب مدريد ، وعصورا وأجيالا ازدهرت ثم ذوت وانطفأت ٠ أرونى بحرا مثله يدين له العالم بأسره بمهبط الوحى فى فلسطين والجزيرة العربية ، ومهد الجمال فى أثينا ، ومعقل القوانين والشرائع فى روما

وهل كان بمجرد المصادفة أن ركزت بريطانيا فى هذا البحر خلال القرن التاسع عشر ، أشد قواتها البحرية وأعظم جحافلها البرية ؟ وهل كان بمجرد المصادفة ، أن بعثت اليه أمريكا اليوم ـ وهى وارثة بريطانيا فى سيادتها البحرية ـ بأسطولها السادس ، وهو أضخم أساطيلها وأشدها فتكا ، وأضخمه مدافع ، وأقواها عدة ، وأمهره بحرية ؟

لقد ظلت مصر الفرعونية أجيالا

مهد الامبراطوريات ومثواها



في عزلة عن بلدان هـــذا البحر ، مكتفية بتلك الزاوية الضيقة الواقعة بين قارتي آسيا وافريقيا • وتوالت القرون والازمان وظلت المياه هادئة، حتى شبت في صدور الاغريق نار الاستعمار ، فانتشرت قلاع السفن من طروادة الى سيراكيوز ، وتغنى الشعراء برحلات عولص المليئة بالمخاطرات وكتائب مكدونيا العاتية المقدامة ، وامتلأت الميثولوجيا بقصص الابطال الذين قادوا الجيوش للغزو والفتح ، في الامصار المجاورة والنائية •• على أنه لا هذا ولا ذاك خلد اسم الاغريق • انما الذى أذاع شهرتها فى الآفاق ، ذلك المرفأ البديع الذى بعث منه ذو القرنين بألوف السفن للاستيلاء على العالم في ذلك الحين ، وشيد على شاطئه ، مدينـــة العلم والنور والحضـــارة والعرفان ـ الاســـكندرية : منارة البحر وعروس المدن

وما لبثت تلك الامبراطـــورية العظيمة أن أفل نجمهـــا ، فابتلعها ذلك المارد في جوفه العميق • ولم يبق منها الا جدران مهدمة، قامت على أنقاضها الامبراطورية الرومانيـــة ، فاكتسحت قرطجنة من وجه الارض ، وقضت على أثينا قضاء مبرما • وهكذا كانت السيادة عـــلى البحر الابيض المتوسط مرادفة للعظمة والســـيادة العالميـــة • بيد أن الايام قد دارت عجلتها ، فتاق اليم الى جثة جديدة يبتلعها ، بعد أن هضم ما قبلها •• وسرعان ما هوت روما ، كما هـــوت



اثينا . وخبت لهب الاستعمار ، وهبت على البحر ريح دينية عاصفة، دفعت الالوف من أشرعة السفن ، المحملة بجحافل الرجال والنساء والاطفال ، في طريقهم الى فلسطين، وقد أطلقوا على أنفسهم اسم الصليبيين

▭

أما العرب فقد اتخذوا الشاطىء الجنوبي طريقا الى المغرب الأقصى ، واخترقوا سهول اسبانيا ووهادها ووديانها ، وتسلقوا جبال البرنات ميممين تجاه الشمال ، الى أن حال دون تقدمهم شارل مارتل سنة ٧٤٨ في أواسط فرنسا . وقبل أن تدول دولتهم ، خلدوا في ربوع الاندلس حضارة عظيمة، كان من آثارها الباقية سلسلة من القصور المنيعة، والمساجد ذات المآذن الدقيقة الرفيعة، والقباب الفخمة الأنيقة ، والفنون البديعة

وقد قامت الامبراطورية التركية على هذا البحر، واكتسحت في طريقها كثيرا من بلدان الشرق والغرب على شواطئه وفي أعماق أوربا .. ولكنها عاشت ما عاشت ، ثم أفل نجمها وهوت في مقبرة هذا البحر كما هوى غيرها من الامبراطوريات

ولم يغب عن البريطانيين في القرن الثامن عشر، وقد اشتهروا بحاستهم السادسة في تدبير الخطط الحربية الماهرة ، ما للبحر الابيض المتوسط من أهمية عالمية .. فسخروا أقوى قطع حربية في أسطولهم ، وزودوه بكل ما لديهم من أسلحة جهنمية ،

فرادت سفنهم مياهه من أقصاها الى أدناها • وكان نابليون بونابرت في ذلك الحين يحلم بغزو الهند ••ولكن مدافع نلسون أيقظته من ذلك الخيال الجميل ، وقضت على آماله في معركة النيل التاريخية الشهيرة سنة ١٧٩٨ ، كما قضت على ما وطد عليه العزم من السيادة البحرية فى معركة الطرف الاغر سنة ١٨٠٥

وقد خرجت بريطانيا من الحروب النابوليونية سيدة البحر الأبيض المتوسط ، ولم ينازعها فيه أحد الى أن كانت الحرب العالمية الثانية •• كانت معركة مالطة فى الواقع معركة بريطانيا • ولم تصمد فى غرب قناة السويس وشرق بوغاز جبل طارق الا باعجوبة •• لعل الفضل فيها لمجرد الشجاعة الادبية ، وبرودة الطبع الانجلو سكسوني ، واتقان فن الملاحة والبحرية• واليوم لا يزال العلم البريطاني يرفرف على طول « خط الحياة » من جبل طارق الى مالطة والقاعدة الجديدة التي اتخذوها في قبرص والتي قد تحل محل الاسكندرية • بيد أن راية الاسطول الاميركى ذات النجمة البيضاء هي التي ترفرف الآن أكثر من سواها، في شمس البحر الابيض المتوسط وأشعتها الذهبية ، على البوارج وحاملات الطيارات المحاربة

□

ان « مد » التاريخ « وجزره » ، في هذا البحر العجيب ، يرتفع وينخفض بارتفاع النبض في الحياة البشرية وانخفاضها • فليس تحت القبة الزرقاء مكان مثله ، ترك وراءه آثارا خالدة من نجاح وفشل، وعظمة ورعونة ، ومروءة وقسوة ، ونبل وخسة • ان كل غبار تثيره حرب من الحروب ، يعيد ظلال الفتوحات الماضية• ألم تقهر جيوش مونتجمري جحافل رومل سنة ١٩٤٢ من نقطة بين البحر الابيض واهرام الجيزة ، تلك الآثار الخالدة لحضارة مصر القديمة؟ ألم تكن الجيوش بين طرابلس والعلمين على مقربة من اهراء الرومان ذوى المدنية العتيدة ؟ ألم يحتفل بانتصار الحلفاء على دول المحور سنة ١٩٤٣ فى تونس ، فى مدرج « امفتياتر » في البقعة التى كانت فيها قرطجنة ؟

وما روما ، وأثينا ، وأورشليم هذه ؟•• أهي مجرد أسماء لمدن وحسب ؟ كلا •• انها ذكريات باقية لامبراطوريات ، في حقبات تاريخية عظيمة ، ولا تزال أثينا رمز الخيال الخصيب ، والحكمة الرصينة، والعلوم والفنون ، وسائر الارث الاجتماعي الذي خلفه لنا الاغريق من سقراط وافلاطون وارسطو الى فيثاغورس واقليدس• ولا تزال روما رمز القوة الجبارة ، والعظمة البالغة ، وما تلاها من فساد وانحلال في بومباي وكابرى وروما ، ولا يزال العالم يشهد امبراطوريات حديثة نسجت على منوال سالفاتها ، فهل أوشكت أن تبتلع كما ابتلع سواها ؟

فهل يخشى على سجايا الامبراطورية من أن تذوى وتذبل فى شمس البحر الابيض الساخنة ، ان لم تحرق ، على حد قول أحد كبار الانجليز ؟

أمير بقطر

« كم اتمنى ان يبعث الى الارض سليمان من جديد ، فيحبس الشياطين فى القماقم ، ويطلق الملائكة من عقالها فتسرح فى الارض وتمرح ... ! »

الشيطان رجل الساعة

بقلم الدكتور أحمد أمين بك

بني العالم على أساس أن الخير فيه ممزوج بالشر مزجا تاما فلاتكاد تجد خيرا محضا ولا شرا محضا .. فالنار التى تنضج تحرق ، والماءالذى يروى يغرق ، والسكين التى تقطع تذبح،وهكذا . وكل شيء فى العالم فيه خير وشر ، حتى الجمادات .. فالزهر الناضر والربيع المنعش والشمس المدفئة والنجوم الزاهرة كلها خير ، ولكن بجانبها الصواعق والزلازل والبراكين ونحو ذلك . فاذا انتقلنا الى النبات ، وجدنا الدواء النافع والسم الناقع . وفى الحيوانات الحمل الوديع والاسد الضارى . فاذا وصلنا الى الانسان كان ذلك أوضح، فالشرير والمجرم والشهوانى بجانبه الراهب والولى والقديس ، ولكن الرجل الصالح فى العالم كالشعرة البيضاء فى الثور الاسود ، حتى لا يستطيع الرجل الطيب مهما بلغت طيبته ان يعيش هادئا مطمئنا . الا ترى الى غاندى كيف زهد فى اعراض الدنيا ، وقنع من الحياة بكوب من الماء وكوب من اللبن ، وعمل لمصلحة بلاده حتى أوصلها الى الاستقلال وعمل عملا صالحا فى الدعوة الى العطف على المنبوذين والمسلمين .. ماذا كان جزاؤه ؟ كان جزاؤه القتل من يد شيطان رجيم ، ولم ينفعه فى الحياة كل ما قدم من خير

ولما سمع برنارد شو بقتله قال : « انى كنت اقول دائما ان الرجل الطيب عرضة للشر فى هذا العالم . وهذا دليل جديد »

وانظر من جهة اخرى كيف ان الانسان لم تكفه آلات الشر التى اخترعها فى الحروب لسفك الدماء وتخريب المدن من غواصات ودبابات حتى اخترع اخيرا القنبلة الذرية التى لا تأتى على شيء الا جعلته كالرميم ولا يدرى الا الله ماذا سيكون من اختراعات لم تخطر بعد على بال . وبجانب ذلك كله رأسمالية تمتص

الفقراء واقوال معسولة لا شيء وراءها الا الشر وسياسة تحوى أنواعا عديدة من الفساد. حتى العلم حوله الانسان من خير الى شر ، فسخرته الحكومات لاختراع آلات الهلاك ، وسخر الساسة التاريخ لخدمة الاغراض حتى قلبوا الحقائق وجعلوها محشوة بالاباطيل .. فالى اى جهة ننظر نرى الشيطان باسطا جناحيه ، يغزو الخير دائما وينتصر عليه دائما ، والناس عادة يقولون لابد من ان الحق ينتصر ، ولكن أين ذلك ، ونحن نرى دائما الحق للقوة ، وقلما نرى خيرا فى القوة ؟ ان كان ذلك حقا فصبر طويل جميل حتى يخمد صوت الشيطان وتضعف سلطته ، وهيهات ان يكون ذلك

▭

ان فى استطاعة الانسان ان يحول كل خير الى شر ، فهو يحول السكين الى قتل ، والقلم الى سب وهجو ، والنار الى تدمير ، والدين الى تدجيل . وأى شىء فى الوجود لم يفسده الانسان ؟ . وآية ذلك انك لا تستطيع ان سألتك ان تدلنى فى العالم على خير محض . بل كان من شرور العالم أنه فى كثير من الاحوال لا ينال الانسان الخير الا بالشر كالذى قال معاوية : « انا لا نستطيع الوصول الى الحق الا بالخوض فى كثير من الباطل »

الا ترانا فى هذه الايام لا نستطيع الحصول على حريتنا الا بضحايا كثيرة من سفك دماء وتخريب وضياع أنفس وأموال ، واستمرار فى ذلك عهدا طويلا وأمدا بعيدا ؟ وحتى الظالم الذى يظلم ، والمستبد الذى لا يرحم والمستعمر الظالم لا يتاتى له الوصول الى غرضه الا بقتل وتخريب وتعذيب ، فهو أيضا عرضة للقتل كالذى يدافع عن حريته . ونتيجة ذلك أن المطالب بحريته ـ وهى خير ـ لا بد له من شر والكابت للحرية ـ والكبت شر ـ لا بد أن يكبتها بالشر ، فالشر لا بد منه فى الحالين

والانسان دائما تتعارك فى نفسه دواعى الخير ودواعى الشر سواء كان خيرا أو شريرا .. غاية الامر ان الرجل الخير من أجاب دواعى الخير اكثر مما يجيب دواعى الشر ، والرجل الشرير من أجاب دواعى الشر اكثر مما يجيب دواعى الخير ، فليس الانسان ملكا كريما ولا شيطانا رجيما ، بل أحيانا يتصف بصفات الملائكة وأحيانا يتصف بصفات الشياطين ، ودواعى الشر هذه هى نوع مما اصطلح الناس على تسميتها بالشياطين ، وهى اكثر انواع الشياطين تلعب على الانسان فى كل حين وتضل العابد وتزل الراهب

وعمل الانبياء والمصلحين دائما ان يقووا فى الانسان دوافع الخير ويضعفوا فيه دوافع الشر

▭

وكما فى الجن شياطين ففى الانس شياطين ، وعلى رأس هؤلاء الشياطين رجال السياسة فى الامم المستعمرة .. فقد لبستهم شياطين الجن ،

فكانوا انسا فى الظاهر شياطين فى الباطن، وبذلك كانوا أسوأ من شياطين الجن ، لا بأس عندهم أن يسخروا أفراد امتهم للعسف والقتل ويزهقوا أرواحهم فى التنكيل بالامم الاخرى ، وهم متربعون على كراسيهم غارقون فى ترفهم ومتعهم .. فحفنة قليلة من قادة الساسة تلعب بملايين البشر وتضحك على عقولهم بالنياشين والرتب والالقاب وأحيانا بمايسمونه الوطنية ، وقد قدروا بذلك على التنكيل بالناس أكثر مما قدر شياطين الجن ، والناس بعد لم يفهموا أن قادتهم السياسيين يضلونهم ويسممونهم بالأفكار ، ولو عقلوا لالتفتوا اليهم قبل أن يتجهوا الى الامم المستعمرة، فينكلوا بهم ويطيحوا برؤوسهم ويستريحوا منهم ، ونحن الى الآن سننتظر أن يحل محلهم ساسة تتقمصهم الملائكة فيدعون الى الانسانية لا الى الوطنية ويستخدمون الذرة فى العمران لا فى التخريب، ولكن مع الاسف قد يطول انتظارنا طويلا وطويلا جدا

▭

وليس عصرنا هذا ببدع ، فالعالم دائما تتنازعه هاتان القوتان وتغلب فيه قوة الشر . وقد كتب بديع الزمان الهمذانى رسالة لطيفة أبان فيها أن الناس من عهد آدم كانوا أشرارا حتى نسبوا اليه انه قال :

تغيرت البلاد ومن عليها
فوجه الارض مغبر قبيح

وبعد ذلك قال الشاعر :

ذهب الذين يعاش فى أكنافهم
وبقيت فى خلف كجلد الاجرب

ويوم فتح مكة ، قالت امرأة لاخرى : «اسكتى يا فلانة فقد ذهبت الامانة» ، ولا زال يتتبع حوادث الشر فى العالم جيلا بعد جيل بأسلوب جميل . ولو عاش فى عصرنا لتمثل بشرور الحرب العالمية الاولى والثانية، ولتمثل بقتل الناس لرجل كبير داع الى الخير واقف فى وجه الشر محرر للبلاد من الاعداء . . ولعجب أن يقتل مثل هذا وينعم داعى الشر محب الفساد ناشر الضلالة فى العباد ، ثم ختم رسالته البديعة بقوله : « والله مافسد الناس ، ولكن اطرد القياس»

▭

كم أتمنى أن يبعث الى الارض سليمان من جديد فيحبس الشياطين فى القماقم ، ويسخرهم فى الاعمال الشاقة ، ويطلق الملائكة من عقالها فتسرح فى الارض وتمرح ، وتميت دوافع الشر وتحيى دوافع الخير ، وتهدم الاستعمار من أساسه ، وتقضى على الرأسمالية ومفاسدها وتدعو دعوات جديدة ليست بهذه ولا بتلك

ان الناس المتفائلين قد أملوا ذلك ورجوا أن يأتى يوم يغلب فيه الخير الشر ، ولكن هل يتحقق أملهم ، ويسود ظنهم أن قريبا وان بعيدا ، أو سيكون الامر كما قال بديع الزمان، فيستمر فساد الناس ويطرد القياس ؟ علم ذلك عند الله ..!

أحمد أمين

«الحياة الزوجية قصة يشترك في وضعها مؤلفان ، على قدر مهارتهما ومواهبهما تسير حوادثها ، وتكون نهايتها ..»



بقلم السيدة أمينة السعيد

يقولون ان الحيــاة الزوجية شر لا بد منه .. ويقصــدون بذلك أن الانسان يقدم عليها طائعا على الرغم من تمام معرفته متاعبها وآلامها ، لأنه اجتماعي بطبعه ، يحب ــ بحكم أحواله وغرائزه ــ أن يبني أسرة ، ويلوذ بالاستقرار

وأقول : ان الحياة الزوجية قصة يشترك في وضعها مؤلفان، على قدر مهارتهما ومواهبهما تسير حوادثها، وتكون نهايتهــا .. أو هي شركة يؤسسها طرفان متماثلان ومتكافئان في المسئولية ورأس المــال ، فان وجدت فيهمــا الحكمة ، وتوافر التعاون على بلوغ المــرام ، سارت الأمور في مجاريهــا ، والا كانت خسارتهما مؤكدة . وكما أن نجاح الشركات الاقتصــادية وقف على اخلاص مؤسســيها ، وقوتهم على مجابهة الصــعاب ، واستعدادهم للتضحية اذا وجبت التضحية..فان الحياة الزوجية أيضا لا يكتب لها التوفيق ما لم يكن أصحابها مخلصين لفكرتها ، أقــوياء علـى مجابهــة مشكلاتها ، راغبين في التضحيــة ببعض رفاهيتهم الشخصية من أجل رفاهية الأسرة ، يقظين في دراسة الأحوال الملائمة ، لاقتناص السعادة وتدعيم أسسها

ولسنا نستطيع أن نلوم أحدا على ضياع سعادة الأسرة ، قبــل أن نستعرض أسباب الشــقاء العائلي وعوامله ، ثم نردها الى أصولهــا ، لتستبين لنا المسئولية وصاحبها .. فان هناك مجموعتين من العــوامل المدمرة للسعادة : الأولى يســهل تلافيها بتحكيم العقل والمنطق عند الشروع في الزواج ، والثانية تعرض أخطارها على مر السنوات التالية ، ويتطلب مكافحتها جهدا معنــويا لا يقوى عليه الا من كان أهلا للسيطرة على أخلاقه واتجاهاته . وكلنا قادر

على تحكيم عقله ، ما دام له عقـل يفكر، ولكن قليلنا فقط من يستطيع أن يروض شخصيته بعد أن بلغ سن الكبر

وتتألف المجموعة الأولى من عوامل ثلاثة، هي ـ ولا شك ـ أقوى أسباب الشقاء العائلي في بلادنا ، وأشدها فتـكا براحة البيت • ومن دواعي الأسف أن هذه العوامل تنتشر في أوساطنا المتنورة ، والناس يعرفون شرورها، ولكنهم يرتكبون أخطاءها، فيخسرون بذلك نصف معـركة السعادة قبل أن تبدأ الحياة الزوجية

١ ـ اختلاف السن

الحياة الزوجية صلة اجتمـاعية تقوم على الرضا والتعاون والمحبة ، فلكل من هذه المشاعر دور هام في استقرار شأن الأسرة بتقـريب عميديها الواحد منهمـا للآخر ، وتقوية روحهما المعنـوية على غلب المحن • والحياة الزوجية بغير الرضا قلق وحيرة ، وبغير التعاون خسارة بينة ، وبغير المحبـة علاقة بغيضة فرضها على النفس عبء ثقيل، لأنها تتناول أدق الصلات الانسانية

وتسير هذه المشاعر الثـلاثة مجتمعة، ومن تفاعلها معا تكون مادة السعادة ، ولا تكمل المادة المنشودة ما لم تكمل عناصرها ، فنقص عنصر منها معناه تغيير النتيجة النهائية • فهل يراعي رجالنا هذه الناحية عند شروعهم في الزواج ؟ ! •• كلا ، فأغلبهم ـ ولست أقول كلهـم ـ لا يفهمون أن الحياة الزوجية زمالة واستقرار وتوافق وصـداقة ، فيتزوجون ارضاء لغـرائزهم أو إشباعا لرغبتهم في الأبوة ، ولذلك يكون مطلبهم عادة جثمانيا بحتا •• فالمرأة التي ترضيهم هي الصـغيرة الجميلة ، وكلما كانت أصغر منهم سنا ، زاد تقديرهم لها

ويميل المتعلمـون في بلادنا الى الاستمتاع بحريتهـم أطول وقت مستطاع ، فتجد الواحد منهم لايفكر في الزواج قبل الاربعين ، وبعدها يختار فتاة في السـادسة عشرة ، أي تصـغره بربع قرن • ويختفي الفارق الكبير في بداية الحيـاة ، والرجل ما زال مستمتعا بقـوته وشبابه، ولكن التوافق ينعدم بينهما منذ اللحظة الأولى، فهي بحكم سنها المبكرة طائشة مرحة بسيطة ، وهو بحكم نضجه متزن هادئ وقور • وتمضي السنوات بعد ذلك ، وتدخل المرأة مرحلة الشباب النسوي الحقيقي •• فاذا بها في الثلاثين من عمرها، واذا به قد أشرف على الستين • وهكذا تتسع الهوة بينهما ، فيزول الرضا بعد أن زال التوافق، وتنعدم المحبة بطبيعة الأحوال

والرجل عندنا يختـار المرأة ، والأب في بلادنا يرسم حياة ابنته •• فلا نستطيع ، والأمر كذلك ، أن نلوم النساء على هذه الغلطة •• فانها غلطة الرجال وحدهم ، غلطة من يهمل فارق السن عند الزواج

٢ ـ اختلاف العقلية

والتفاهم دعامة قوية تحمل صرح الزوجية ، وتحميه من شرور كثيرة •• والتفاهم لا يتأتى بغير الانسجام الذهني بين الشريكين المساهمين في تدبير أمور الاسرة ، وتكييف أحوالهـا •

والانسجام الذهني معناه تعادل كفتي التفكير في ميزان العقلية المشتركة ، وهو ما لا يمكن أن يتوافر ما لم يوجد التقارب الثقافي على قدر الامكان ٠٠ فان للأمي دستورا في الحياة يختلف تمام الاختلاف عن دستور المتعلم ونصف المتعلم ، فثلاثتهم يمثلون فئات اجتماعية تعيش في وطن واحد ، وتحت سماء واحدة ،ولكنها تتباين في آرائها وفلسفتها واتجاهاتها وأهدافها ، ومن طبع الانسان أن يتصرف ويفهم بقدر نصيبه من العقل والمنطق

ولا شك أن التوافق الذهني عامل بالغ الأهمية في صنع السعادة ٠٠ فهل يراعيه رجالنا عند شروعهم في الزواج ! ؟ ومرة ثانية أقول : لا ٠٠ فان الشرقي يعتز بجنسه الى حد الغرور ، فلقد علمته بيئته أن الذكر أسمى من الأنثى ، وأجل مكانة وقدرا ٠ وعززت البيئة فيه هذا الشعور ، فأعطته من الاحترام والأهمية والحقوق السخية أضعاف ما أعطت شريكته ٠ لذلك فهو يحب أن يكون في بيته سيدا مطلقا لامنازع له في سيادته، يدير ويحكم ويدبر، ولا من يباريه في الادارة والحكم والتدبير ٠ وأكثر ما يخشاه في قرارة نفسه أن ترتفع زوجه ـ وهي التي تنتمي الى الجنس الآخر الضعيف ـ الى مستواه ، فتحرمه من لذة الاستمتاع بشعور السيادة المطلقة

وقد يبدو المبدأ في عمومه سليما حكيما ، فيتجه الرجل في تطبيقه بالبحث عن زوجة جاهلة ، أو نصف متعلمة ، ضمانا لسيادته الأدبية والمعنوية ، فيجدها بغير عناء ، ويشركها حياته مطمئنا الى مستقبل هادىء سعيد ٠٠ ثم تمضي الأيام ، وتزول الأماني أمام الحقيقة الموجعة، فيجد أنه ينظر الى الدنيا من ناحية، وامرأته تنظر اليها من ناحية عكسية ٠٠ وبين النظرتين هوة عميقة لا سبيل الى تخطيها بحال من الأحوال ٠ ويتنافر الزوجان بتباعد الشقة بين تفكيرهما وعقليتهما ٠٠ ويتباعدان تدريجا ، حتى ينقطع كل منهما الى « واديه » الفكري الذي يفهمه ويستسغيه

والزواج في بلادنا في يد الرجل وحده ٠٠ فلسنا والأمر كذلك نستطيع أن نلوم الجاهلة على جهلها، انما نلوم متعلما مثقفا يسوقه غروره بجنسه الى ما يحطم سعادته ويهدمها

٣ ـ اختلاف المستوى الاجتماعي

للسعادة الزوجية قواعد معترف بها استخلصها المنطق من آلاف التجارب والحالات ٠٠ ومن بين هذه القواعد ما يفيد بأن التقارب الاجتماعي أساس الوفاق البيتي،فابن الطبقة الوسطى يحسن كل الاحسان بالزواج من بنت الطبقة الوسطى ، وربيب البيوتات العالية لا تناسبه غير من نشأت في مثل محيطه وبيئته ٠٠ فلكل فئة أحكامها وأوضاعها ، وقلما تكتب السعادة لزوجين لا تربطهما معا رابطة الطبقة ، لأن أحدهما يكون عادة فريسة مركب النقص، ويكون الثاني ضحية مركب العظمة !

فهل يراعي رجالنا هذه النقطة عند شروعهم في الزواج ؟.. لا، أن المتعلم متى بلغ من جهاده العمل مرحلة معينة ، ضاق صدره بالكفاح الطويل الممل ، وتطلع الى وسيلة اخرى تكفل له الارتقاء العاجل اليسير .. متأثرا في هذا الاتجاه بفساد أوضاعنا الاجتماعية الحاضرة، وما ترتب عليها من طغيان المادة ، وغلاء المعيشة، وانتشار المحسوبية. وأمام هذه الأحوال السيئة ، أصبح من العسير على رجالنا المثقفين أن يحتفظوا بمثلهم العليا ، ويعتمدوا في شق طريقهم على مواهبهم وكفاءاتهم،فاختاروا أن يكون الزواج مطيتهم الى مرتبة أفضل . وأجبرتهم الظروف على الكفر بطبقتهم،وأغرتهم بالتطلع الى ما فوقها ، فأصبح الفقير يطلب غنية ، والعصامي ينشد أصيلة ، والمحروم من السند الاجتماعي يتزوج صاحبة نفوذ وقوة

وتبدأ الحياة مع هؤلاء عامرة بالآمال .. وقد تتحقق الآمال في كثير من الأحيان ، ولكن أصحابها يدفعون الثمن غاليا من كرامتهم وسيادتهم ، لأن الزوجة التي تعين زوجها بمالها أو نفوذها ، تفقد احترامها الواجب له ، وتشعر بسحرها وسلطانها

وقد يكون الأمر بالعكس، فينزل الرجل عن طبقته ارضاء لنزوة قلبية طائشة،ثم تذهب لوعة الحب الأولى، وتبقى الحسرة الدائمة عندما تظهر له الفوارق الكثيرة ، فيخاف أن يجابه المجتمع بها

ولسنا نستطيع أن نلوم المرأة في الحالتين ، فالزواج حياتها أو رزقها، ولكنا نلوم من يفقده المجتمع ايمانه بالمثل العليا ، فيرضى أن يرتفع أو ينخفض على أكتاف امرأة !

☐

هذه العوامل الثلاثة تتحكم في كثير من أسباب الشقاء ، وتلافيها سهل عند الشروع في الزواج ،وفيه كسب لنصف معركة السعادة ، أما النصف الآخر فمجموعة ثانية بواعثها نفسية وخلقية ، ولذلك فان علاجها جهد معنوي لا يقوى عليه الا من كان أهلا للسيطرة على نفسه

١ ـ الغيرة

مرض عضال تتفاوت خطورته بتفاوت درجاته ، ولا بأس في الحياة الزوجية من أن يتخللها شيء من الغيرة، فان الغيرة اذا لم تكن متطرفة كانت دليلا على الحب والاهتمام والرغبة في الاحتفاظ بالطرف الآخر .. ولا أظن أن زوجا في هذه الدنيا ، يحب أن يكون في حياته مهمل الشأن طليقا يفعل ما يشاء ، فلا يشعره شريكه برغبته في الابقاء على الصلة خالصة نقية

ولكن المبالغة في الغيرة تقوض دعائم الحياة الزوجية ، لما تنطوي عليه من اتهامات خطيرة أساسها فقدان الثقة ، وقلة الاحترام ،وتوقع الخيانة .. والرجل الغيور أفضل حالا من شبيهته ، فهو يستطيع ـ بحكم أوضاعه الاجتماعية وسلطاته المشروعة ـ أن يسد أبواب الشك ، ويتلافى أسباب الغيرة ، فيمنع زوجه من الاختلاط أو الخروج ، ولا

من يلومه أو يناقشه . أما المرأة فلا يمكنها أن تفرض على رجلها الامتناع عن الخروج والاختلاط ، فذلك يعنى بقاءه فى عقر الدار دون عمل أو كسب ، وهذا مضيعة للرزق ، وقلب للاوضاع لا يقبلهما عقل سليم أو غير سليم .. لهذا يجب أن تبذل المرأة كل ما وسعها كى لا تنساق مع تيار الغيرة الجارف ، والا جلبت على رأسها الشقاء ، وكانت هى المسئولة أولا وأخيرا عما أصابها

٢ ـ ارتباك المالية

والمال عامل بالغ الأهمية فى بقاء الحياة الزوجية ، وبغيره ـ قليلا كان أم كثيرا ـ يتداعى كيان الأسرة ، وقد قيل عن حكمة ومعرفة : « اذا دخل الفقر من الباب ، هرب الحب من النافذة ! »

ويشترط لانتظام المالية أن تتعادل المصروفات مع الدخل ، فلا تزيد عنه والا كان خرابا لا شك فيه . والمفروض على الرجل أن يلبى طلبات بيته ، ويقوم بواجب الانفاق ، ولكن فى حدود طاقته فقط . وما دام متزنا فى تصرفاته ، منكرا لذاته ، مقتصدا فى مطالبه الخاصة ، فدوره ينحصر فى وضع كسبه بين يدى زوجته ، وعليها وحدها أن توزعه على أبواب الانفاق

والتوفيق نصيب من تتقن فن التوزيع ، فتضع القرش فى مكانه ، مع مراعاة المستقبل قبل الحاضر ، والاستعداد لمفاجآته ، ثم وجوب رضاها عن حالها مهما كان ، فان اغتباط النفس بالواقع يعين على استخلاص كثير من قليل ، ويهون المتاعب والمشقات . ولا يتأتى الرضا ما لم تكن الزوجة مقدرة تمام التقدير أن الحياة الزوجية التى أقبلت عليها مشروع جديد يتطلب الكفاح الطويل والصبر الجميل حتى يصل بيتها الى ما كان عليه بيت أبيها يوم تركته للزواج .. والمقارنة بين البيتين سفه وغباء ، فآباؤنا لم يبدأوا كبارا ، انما كانوا صغارا ، وكبروا على مر الزمن .. فعلينا أن نقطع المرحلة التى قطعوها ، اذا أردنا أن نبلغ المكانة التى بلغوها

وفى وسع كل امرأة أن تعيش فى حدود الاعتدال ، فان أسرفت كان ذلك مجلبة لشقاء عظيم لا يلام عليه غيرها

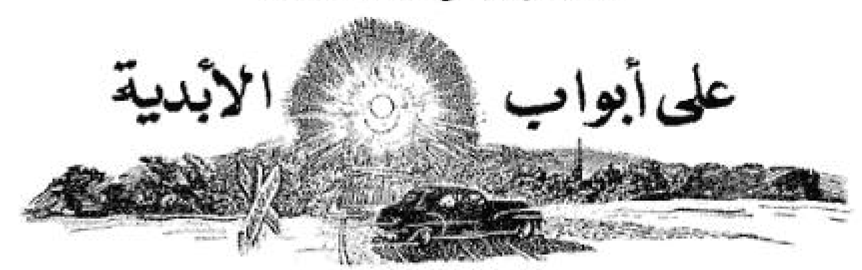
٣ ـ البخل

والاقتصاد يكون مستحبا فى حدود الاعتدال ، فان غولى فيه كان بخلا مقيتا يهدم السعادة من أساسها .. والبخل فى المرأة داء مرغوب يقبله الرجل فى معظم الاحيان مغتبطا باعتبار أنه مظهر للرغبة فى تقوية كيان الأسرة ، وتهيئة الاسباب لرفاهيتها مستقبلا

ولكن البخل فى الرجل داء خبيث تكرهه الزوجة من صميم قلبها ، لأنه يمس أهم عناصر كبريائها وأنوثتها .. فهى تعتبره دليل الاستهانة بها ، وقلة حب زوجها لها ، وانعدام ثقته فيها .. هكذا منطقها ، ومن طبعها أن تزن مكانتها بميزان كرم زوجها وسخائه ، فان أعطاها كانت معززة مكرمة ، وان حرمها فهى مهانة محقرة

أمينة السعيد

الى المتهورين فى قيادة السيارات



كان القطار السريع يوشك أن يعبر « المزلقان » فى شارع كبير باحدى الولايات المتحدة الامريكية ، واذا سيارة تقتحم « المزلقان » فى سرعة خاطفة غير حافلة بالضوء الاحمر ورنين الناقوس الذى يحذر العابرين . . وانقضت لحظة توقفت فيها أنفاس سائق القطار ومعاونيه ، اذ أيقنوا أن تحطيم السيارة والقضاء على ركابها أمر لا مفر منه . ولكن السيارة نجت بمعجزة، وأرسل سائق القطار الى احدى الصحف الكبرى خطابا موجها الى سائق السيارة المجهول ، فنشرته الجريدة في صفحتها الأولى ، وقالت انه خطاب يمكن توجيهه لكل سائق متهور . . قال سائق القطار :

« لست أدرى من أنت أيها السائق الذى كنت أمس على أبواب الأبدية ، حينما مررت بعربتك فى الساعة التاسعة مساء أمام القطار السريع الذى كنت أقوده . لقد كانت السيارة قريبة جدا من القطار ، حتى أننى رأيت الشابة التى كانت بجوارك ـ وأحسب أنها خطيبتك ـ ترتمى عليك وهى تخفى وجهها بيديها لكيلا ترى بعينيها مصرعكما

« ولو كنت فى موضع تلك الفتاة لألقيت بخاتم الخطبة فى وجهك بعد هذا الحادث ، لا لأنك طائش ومتهور فحسب ، بل لأننى أشك كثيرا فيما تزعمه من حب لها واخلاص . فمن أحب شخصا عمل على حمايته

« هلا فكرت ، وأنت منطلق بسيارتك كالسهم أمام القطار ، فى عاقبة تهورك الشنيع، وفى أثر الحادث فى نفوسنا نحن ؟ ألسنا بشرا نحس ونتألم؟ وهل نسيت أن الحادث قد يودى بحياتنا أيضا ، فلا نعود الى زوجاتنا وأطفالنا الذين يترقبون كل يوم عودتنا الى البيت ؟!

« أرجو يا بنى أن تحمد الله من أعماق قلبك لانه أنقذك من موت محقق ، وأن يكون هذا الحادث درسا لك ولأمثالك يعلمك التروى والتعقل أثناء قيادة السيارات مهما كانت الظروف والاحوال، لا حرصا على حياتك وحدها بل شفقة بمن يصاحبونك فى السيارة ، ورحمة بأمك وأبيك وأفراد أسرتك ، ورفقا بالمارة وعائلاتهم »

[عن مجلة « كورونت »]

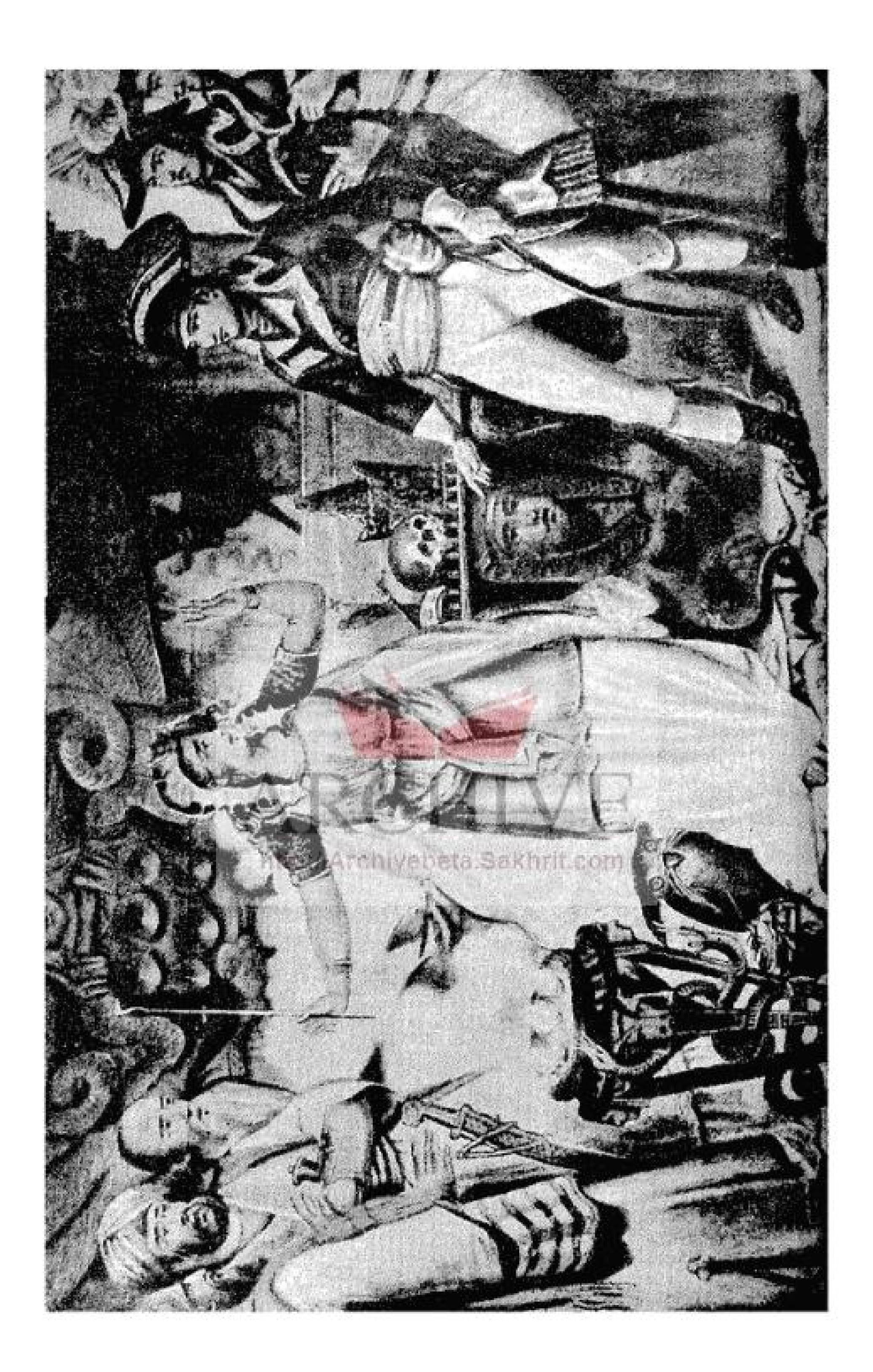
نابليون والساحرة

كان الهدف الأول للحملة الفرنسية على مصر بقيادة الجنرال بونابرت أن تستولى فرنسا على بلاد الشرق كلها حتى الهند ، وبذلك تنشر سلطانها على العالم كله . وسارت الأمور على ما يهوى القائد الفرنسى العبقرى أول الأمر ، فاستولى على الاسكندرية ، ثم زحف بجيوشه على القاهرة فاحتلها بعد أن انتصر على المماليك فى معارك كثيرة فاصلة وأنزل بهم أفدح الخسائر فى الارواح والمعدات

وفيما هو يستعد لمواصلة زحفه شرقا الى بلاد الشام فى سبيل تحقيق ذلك الحلم الذهبى الجميل ، اقترح عليه بعض قواده ومن قربهم اليه من كبار المصريين أن يرفه عن نفسه بالاستماع لساحرة مصرية شهيرة عرفت بصدق ما تتنبأ به ، فوافقهم على ذلك ، ثم لم يزد على أن ابتسم ساخرا حين أكدت له تلك الساحرة أن كوكب حظه لا يتألق الا بعد أن يأخذ طريقه الى الغرب ، أما قبل ذلك فان شمس الشرق الساطعة تأبى الا أن تحجب ضوءه فلا يكاد يظهر للعيان !

ومضى بونابرت بعد ذلك فى طريقه الى الشام ، وقد نسى تلك النبوءة أو تناساها ، ولكنه ما لبث قليلا حتى اضطر الى تذكرها بعد ارتداده مغلوبا على أمره أمام أسوار عكا ، وبعد ورود الأنباء بتوالى هزائم الجيوش الفرنسية فى أوربا ، وتألب دولها ضد فرنسا بمساعى انجلترا التى أوقع أسطولها بأسطوله فى مياه الاسكندرية ، مما اضطره الى العودة وحده لفرنسا، وأدى الى انسحاب الحملة الفرنسية كلها من مصر والشرق بعد قليل !

وقد بقى يذكر هذه النبوءة ويحدث بها خاصته بعد أن ابتسم له الحظ فى الغرب ووصل الى منصب الامبراطور



قصة حادث لطيف للأمير محمد سعيد باشا والى مصر

انزل يا باشا

روى أحد الكتاب عن ذى مقام خطير ممن خدموا سعيد باشا ودرسوا أخلاقه أثناء توليه مقاليد الحكم أنه كان لا يصحب معه فى الغالب اذا ركب للنزهة الا واحدا من ثلاثة هم: حسن باشا المناسترلى ، وأحمد باشا المانكلى ، وعلى باشا ذو الفقار .. فاتفق أن خرج فى عصر يوم من سراى قصر النيل فى مركبته وكان معه أحمد باشا المانكلى ، فرأى عن بعد أحد الفلاحين واقفا يحمل ورقة بيده ، فلما اقتربت منه مركبة الأمير ، نظر الى من بداخلها ، ثم طوى الورقة وأسرع بوضعها فى جيبه ، وظل فى مكانه ..

فاستوقف الأمير سائق المركبة ثم أمر الفلاح أن يدنو منه ، فلما مثل بين يديه سأله سعيد باشا عن الورقة التى كان يحملها ولماذا أخفاها عند رؤيته .. فتردد المسكين ، وقد اضطرب لشدة الخوف والجزع . وبعد أن طمأنه سعيد باشا أجاب : « يا سعادة أفندينا ، أنا رجل مظلوم ، وقد أردت رفع ظلامتى لكم ، فلما سألت عن الطريقة ، نصحونى بانتظار مرور سموكم فى هذه المنطقة ، وقيل لى : اذا اقترب منك ركب الأمير فانظر الى داخل عربته ، فاذا وجدت عن يساره الرجل الأشيب ذا الوجه الأبيض الصبيح - يعنى المناسترلى باشا - فقدمها اليه ، أما اذا وجدت معه الرجل الأعور ذا اللحية الكثة السوداء - يعنى المانكلى باشا - فاستعذ بالله منه ولا ترفع اليه أمرك »

فلاطف سعيد باشا الرجل ، وطلب منه أن يقدم عريضته اليه ، فأسرع باخراجها من جيبه ، ورفعها اليه . فاطلع عليها سعيد باشا ووعده بانصافه فى الحال ، ثم التفت الى المانكلى باشا ، وقال له : « أرأيت يا باشا كيف ظن الناس بك ؟ .. انزل يا باشا من جانبى ، فوالله ما صحبتنى أبدا »

فأسرع الباشا الى النزول من العربة .. وانصرف الرجل شاكرا



محمد سعيد باشا



من المشكلات التى يصادفها القاضى فى بعض الأحيان أن يواجه متهماً انقطعت الصلة بينه وبين جريمته بمضى الزمن الطويل ... فلعله كان صغيراً فكبر ، أو طائشاً فاتزن ، أو ضالا فاهتدى ، أو مستهتراً فاستقام ، أو كان وحيداً فتزوج ، أو كان فرداً فى أسرة فأصبح رب أسرة ووالد أطفال ... نعم ! إنه هو بعينه الجانى الذى يطارده القانون ، وإن جريمته هى الجريمة النكراء التى تستحق العقاب . ولكن ذلك كان فيما مضى .. منذ زمان طويل فات وانقضى ، منذ عشر سنوات مثلا !

منذ عشر سنوات ، وفى احدى مديريات الوجه القبلى ، كان هناك تفتيش للصحة فى عاصمة تلك المديرية . وكان سائقو السيارات الذين يرغبون فى العمل يتعين عليهم ان يمروا بهذا التفتيش للكشف عليهم طبيا ، حتى اذا ثبتت لياقتهم الطبية لمزاولة مهنتهم اعطيت لهم «رخصة» تخول لهم ذلك . وكان مفتش الصحة هو الذى يرأس اللجنة التى تتولى الكشف على السائقين . وكانت هذه اللجنة تتكون من طبيب باطنى وطبيب رمدى . وكان الاول يتولى فحص الطالب للتحقق من سلامة بنيته .. فيقوم بفحص صدره وقلبه ، ثم بتحليل ما يحلله الاطباء فى مثل هذا المقام للوقوف على سلامة بعض أجهزة الجسم الداخلية . وكان الرمدى يقوم بفحص نظر الطالب حتى لايتصدى لقيادة السيارات من كان

قصــير النظر ، فان ذلك ادنى أن لا يؤخذ المارة على غرة وهم آمنون !

ووقف « مفتش الصحة » هــذا امام المحكمة منذ أيام ليشهدفى قضية اتهم فيها « ساعيه الخاص » انه كان يزور أوراق الكشف علىالسائقين ، ليثبت فيها لياقة من قررت اللجنــة عدم لياقته مقابل أجور معلومة كان يتقاضاها عن كل سائق اعمش يريد - بالرشوة وبالبــاطل - ان يرتد بصيرا

وعندما نودى على المتهم وجــد حاضرا فى قفص الاتهام . اما عندما نودى على شهود القضية من موظفى التفتيش واطبائه،فقد تبين ان بعضهم قد انتقل الى رحمة الله لطول العهد الذى انقضى على الحادث . كما ظهر أن بعضهم قد احيل الى المعاش أو انتقل الى جهات أخرى فلم يعد من السهل الوصول اليه أو معرفة محل اقامته الجديد.. ولكنا أسعدناالحظ بأن « مفتش الصحة » كان ما يزال على قيد الحياة . غير انه هذه المرة لم يكن « مفتشا للصحة » كما كان فى ذلك الزمان الغـابر - بل كان قد اصبح كبيرا من كبراء رجال الصحة. ولما دعوناه للادلاء بمعلوماته فى القضية قال ان الحادث قد انقضى عليه دهر طويل وانه لا يذكر تفصيلاته كمــا وقعت فى حينها ، وكما أدلى بها أمام المحققين الاولين . فطلبنا اليــه ان ينفض ذاكرته لعل شيئا مما قاله أولا يكون ما يزال عالقا فى بعض حناياها فنهتدى به فى تحقيقاتنا .. فسبح الرجل بذهنه قليلا ، ثم انشأ يقول :

- اذكر انى حينما استلمت عملى فى تفتيش هذه المديرية ، لفت نظرى وجود شاب أنيق يجلس على بابى.. فسألت عنه ، فقيل لى انه هذا هو « الســـامى » المخصص لخدمتى . ففرحت به أول الامر لان وجود هذه الوجاهة كلها فى خدمتى كان من شأنه أن يرفع من قدرى . ولكنى لاحظت أن آثار النعمة الظـاهرة على ذلك « السـاعى » لم تكن تتفق مع المركز الذى كان يشغله ، فان مرتبه لم يكن يتجاوز فى الشهر ثلاثة جنيهات . فأدركت انه لا بد أن تكون له موارد خاصة ينفق منها على لباسه بهـــذا السخاء الملحوظ. ولكنى عدت فقلت فى نفسى اذاكان هذا الساعى يستطيع بموارده الخاصة ان يلبس ثيابا افخر من ثيابى ، فمــا الذى يدعــوه الى الوقوف على بابى ؟!

☐

وجعلت اتحرى عن تلك المــوارد الخاصة،فقيل لى انه ورث عن والدته منزلا يتولى تأجيره وقبض أجرته . وانه تخرج فى احدى مدارس الصناعة نجارا ، وانه يزاول هذه المهنــــة فى أوقات فراغه . فخيل الى برهة انى اهتديت الى سره،واستراح ضميرى قليلا من جهته . ولكني ما لبثت ان ترامى الى سـمعى ان « عمليــات القومسيون » تكتنفها الشــوائب ، وتحيط بها الشكوك ، ويدور حولها شىء من اللغط .. ففكرت فى تنظيمها وضبطها . وكنت عرفت أن الذين يتقدمون للكشف عليهم يسمح لهم باعطاء « العينات » المطلوبة للتحليل خارج غرفة الكشف ، ويوكل امرهم فى ذلك الى هذا «الساعى» - فكان

اول ما فكرت فيه أن أنحيه عن عمله فى التفتيش ، وأمرت فعلا بنقله الى جهة أخرى . ثم اتخذت بعد ذلك من الاجراءات ماقدرت أن يكون كفيلا بالقضاء على كل عبث فى عمل اللجنة . . .

▭

ولكن حدث ذات يوم أن جاءنى كاتب التفتيش ومعه الورقة الخاصة بنتيجة الكشف على أحد السائقين ، وعرض على توقيعى الموجود على هذه الورقة لارى ان كان توقيعا صحيحا كتبته بخط يدى أم انه توقيع مزور مدسوس على . فلاحظت إنه يختلف قليلا عن توقيعى الصحيح ، واشتبهت فى أمره . وأردت التثبت من صحة الورقة ، فاستدعيت زميلى اللذين تتكون منهما لجنة الكشف وعرضت عليهما الورقة لينظرا فى توقيعيهما المثبتين عليها ، فقررا انهما ليسا بخطهما . وعند ذلك أيقنت ان التزوير قد شمل توقيعات الورقة جميعها . وزاد فى يقينى هذا انى طلبت الى الكاتب أن يأتينى « بدفتر قيد الجلسات » ـ كما نسميه ـ وهو الدفتر الذى كنا نرصد فيه نتيجة اعمالنا فى كل جلسة ، وراجعت فيه القرار الذى اتخذناه بشأن هذا السائق .. فاذا هو « ساقط » فى كشف النظر . وعرفت عند ذلك أن اليد التى زورت توقيعاتنا زورت أيضا نتيجة الكشف على نظره . ولما كانت هذه الاوراق تتداولها عدة جهات حكومية ، فانى لم استطع ان احصر شبهتى فى جهة معينة دون باقى الجهات .. وقدمت بلاغا عن الحادث الى النيابة لتتولى التحقيق

وفى اليوم التالى .. ذهبت أنا ، والكاتب ، والدفتر ، الى النيابة بناء على طلبها . ولما فتحت هذا « الدفتر » امام وكيل النيابة لاطلعه على الفرق بين ما هو ثابت فيه وبين ماهو مثبت فى الورقة المزورة ، وجدت أن الصحيفة التى كان فيها اسم السائق موضوع التحقيق قد نزعت من مكانها ، ولم يعد لها وجود فى الدفتر . وعند ذلك انحصرت شبهتى فى موظفى التفتيش دون موظفى باقى المصالح ، لان هذا الدفتر من دفاتر التفتيش التى تحفظ فيه ولا تخرج منه . وكنت قد علمت من تحرياتى الخاصة أن « الساعى » لا يزال يتردد على التفتيش على الرغم من أنى أمرت بنقله منه . وان تردده هذا يحصل كثيرا فى ساعات المساء ، وفى غيبة جميع الموظفين . فبدا لى أن أقترح على النيابة تفتيش منزله عسى أن يعثر من يقوم بالتفتيش هناك على المفتاح الذى كان يستعمله فى فتح الباب ليلا ، والوصول الى مكاتب الموظفين . وقد أسفر البحث ـ لحسن الحظ ـ لا عن مفتاح الباب ، ولكن عن . . . مفتاح القضية !

فقد ضبطت بين أوراق « الساعى » مفكرة كان يدون فيها يومياته ، ويرصد فيها دخله عقب كل جلسة من جلسات اللجنة الطبية ، الى جانب ما كان يسجله فيها من مغامراته العاطفية مع جاراته وصويحباته . وكانت اللجنة الطبية تنعقد فى يومى الاحد والخميس من كل أسبوع ، فلاحظنا انه كان يكتب فى الايام المحددة لانعقاد هذه الجلسات أمثال العبارات الآتية :

— « يوم قومسيون عظيم جدا — أربعة جنيهات » أو

— « يوم قومسيون عظيم — الايراد ثلاثة جنيهات » أو

— « يوم قومسيون لا بأس به ، والحمد لله على كل حال — ٥٠ قرش»

وكانت تتفتح عليه أبواب السماء أحيانا برزق منهمر ، فكان يتجلى صدى ذلك فيما يدونه فى مفكرته فى

الايام التى كان يدون فيها تحصيله لهذه المبالغ على أيام انعقاد الجلسات، فوجدنا تطابقا بين ما هو وارد فى دفاترنا من عمليات ثبت تزويرها وبين مقادير المبالغ التى كان يقول فى مفكرته انه حصلها

وتقدم بقية الشهود الذين امكن الاستدلال عليهم وأحضارهم أمام المحكمة فى تلك الجلسة ، فشهدوابما



مثل ذلك اليوم بقوله :

— « يوم قومسيون عظيم جدا جدا — قبضنا ستة جنيهات ونصف » !

▭

قال الشاهد :

— وبعد أن ضبطت النيابة هذه المفكرة فى بيت « الساعى » راجعنا

يؤيد التهمة على الساعى ...

وترافع ممثل النيابة بما معناه انه ثبت فى حق المتهم ثبوتا قاطعا انه استولى على مبالغ كثيرة بهذه الوسيلة غير المشروعة . وانه كان يلجأ الى تزوير الاوراق الرسمية ليثبت فيها عكس ما أريد اثباته بها . وبذلك يعاون على اعطاء الرخص لمن لا يستحقونها ، ومن يتسببون فى

تعريض سلامة المارة للاخطار. وطلب الى هياة المحكمة ان توقع على المتهم اشد الجزاء حتى يكون عبرة لغيره ممن تحدثهم نفوسهم الضعيفة بالعبث بحرمة الاوراق الرسمية ، والتسبب فى اذاعة الشائعات الجارحة عن نزاهة العمل الحكومي

وتكلم الدفاع فقال انه لا يحب ان يجادل فى خطر الجريمة ، ولا فى انها من الجرائم التى ينبغى قطعا محاربتها بكافة الوسائل . ولكنه لا يستطيع أن يتغافل عن الوضع الحالى الذى آلت اليه حالة المتهم . فلقد وقعت الجريمة منذ اكثر من عشر سنوات. ولأمر ما تأخر الفصل فى دعواه حتى انقضت كل هذه المدة . وكان هوفى خلال هذا الاجل الطويل قد تطور واصبح شخصا آخر غير ذلك الذى قارف الجريمة ، فلقد كان فى وقت الحادث شاباً ناشئا تستبد به عواطف الشباب ونزواته ، فاصبح اليوم — بعد مضى اكثر من عشر سنوات — رجلا عاقلا صالحا . وقد تزوج وانجب اطفالا كثيرين . واصبحت فى عنقه مسئوليات جسيمة نحو زوجته ونحو اولاده . وانقطع مابينه وبين ماضيه منذ فصل من خدمة الحكومة ، واشتغل بالاعمال الحرة واستقام، فلم تؤخذ عليه هنة واحدة طوال هذه المدة . واصبح موضع احترام الجميع ومحل ثقتهم — وقدم «الدفاع» من المتهم اوراقا تؤيد صحة هذه الدعاوى كلها — وقال فى ختام مرافعته انه يضع مصير اسرة هذا التعس بين يدى المحكمة وهو مطمئن الى عدالة قضاتها ... الى آخر هذا الكلام الجميل الذى اعتاد سادتنا وكلاء المتهمين أن يختموا به مرافعاتهم

وخلت المحكمة للمداولة قبل أن تصدر حكمها ...

ومداولات القضاة لا يجوز افشاء اسرارها ...

ولكن مداولتنا فى ذلك اليوم — لحسن الحظ — لم تكن فيها أسرار يخشى من افشائها ، فقد انقضى معظمها فى ترديد قصة قديمة طريفة لا ارى بأسا من ايرادها هنا ، لانها كانت أشبه الاشياء بقضيتنا ...

قلت : «ياصاحبى ! هاتوا عدالتكم التى قال المحامى انه مطمئن اليها... فانى فى شوق الى عرفانها ! »

قال واحد منهما : « هل تذكرون قصة الوزير مع مضحك الملك؟ وكيف انتقم الاول من الثانى ؟ »

قال زميلنا الثالث : « وكيف كان ذلك يا بيدبا ؟ »

قال : « يحكى أن ملكا من الملوك كان فارغ القلب يحلو له دائما أن يضم مجلسه بعض أهل الدعابة والمجون ليضحك من افاعيلهم ودعاباتهم ، وليحرشهم بوزراء دولته وكبار رجالها. ثم يسخر منهم ويلهو بما يصيبهم على أيدى هؤلاء العابثين. وفى ذات صباح بينما كان الملك فى مجلسه يتفكه بما كان يقصه عليه واحد من هؤلاء المضحكين ، اذ دخل عليه احد وزرائه فى أمر هام .. فاذن له بالجلوس . ولكن ذلك العابث كان واقفا من ورائه ، فلم يعرف كيف يميز الهزل من الجد ، وبدا له أن يسحب الكرسى الذى كان الوزير قد اعتزم أن يجلس عليه — وهى دعابة

سخيفة قديمة ــ فما كاد هذا يلقى بنفسه فيه حتى انهار جسده على الارض ، واستعلت رجلاه فى الهواء ، واخذ المهرج يصيح ويصفق بيديه سرورا ، وضحك الملك الخفيف حتى بدت نواجذه ... وأسرها الوزير الرزين فى نفسه . ولكنه تظاهر بالضحك مع الضاحكين ، وابدى للمهرج اعجابه ببراعته وخفة حركته وسعة حيلته فى استنباط الدعابات . ثم جلس الى الملك فعرض عليه الامر الذى جاء من اجله ، وتلقى ارشاداته فيه ثم انصرف

▭

ولما كان الغد بعث الوزير فى طلب هذا « المضحك » ــ وكان رجلا تافها ليس له مال ولا ولد ، يعيش ليومه فلا يهتم بأمسه ولا يفكر فى غده . وكان كل همه ان يقع على وليمة يشترك فى طعامها وشرابها ويصيب منهما بقدر ما يطيق بطنه ، ثم يظل مكتظا مخمورا بقية نهاره حتى يقضى الله فيه أمرا كان مفعولا . فلما دخل على الوزير فى ذلك الصباح اخذ هذا يلاطفه ويتودد اليه حتى استأنس له . ثم بدأ الوزير يطرى مواهبه ويبدى أسفه على أن تستنفد مثل هذه المواهب فيما لا طائل تحته ولا نفع فيه . وعرض عليه آخر الامر أن يقلده عملا كبيرا من اعمال الدولة ، يدر عليه كسبا حلالا ويرفع من قدره بين اقرانه . فاستهوى الرجل هذا الكلام المعسول ، وقبل من الوزير ماعرضه عليه . فوهبه قصرا جميلا ، وجارية حسناء ، واقام على خدمته العبيد والحشم ، واغدق عليه من نعمه الظاهرة والباطنة حتى تغير حاله ، وتبدلت نظرته الى الدنيا . وولدت له زوجته البنين والبنات ، فتعلق بهم قلبه ، وانشغل بامورهم عقله ، واخذ يتطلع الى المستقبل بعد له عدته ، ويرسم الخطط لمواجهة ما قد يأتى به لشخصه ولزوجته ولاولاده ، وربطته الحياة الى عجلتها فأصبح من أهل الدنيا الذين يعز عليهم فراقها ، ويودون لو أقاموا فيها خالدين . وعند ذلك رأى الوزير أن « الشص » قد انتشب كاملا فى حلق « الشيصة » ، فقلب لفريسته ظهر المجن ، ودبر له كيدا عظيما اظهره به عند الملك منافقا له ، مستخفا بأوامره ، خارجا على سلطانه . وكان الملك لا يزال على عهده القديم لاهيا عن ملكه تاركا شئونه لوزرائه . فغضب على هذا المتمرد الذى لم يصن نعمته ، واخذ فى امره براى وزيره ... واصدر حكمه بشنقه !

▭

قال صاحبنا :

ولم تكن مشانق العهود الماضية كمشانق عهدنا السعيد الذى ينعم بمزايا العلم الحديث . فلم تكن توجد تحت المشنقة تلك الرافعة اللولبية التى تهوى من تحت قدمى المشنوق بالضغط على زر جانبى فيها . بل كان يؤمر المحكوم عليه فيقف فوق كرسى يجعل عنقه قريبا من الحبل ، فاذا ما أحكم الحبل حول رقبته جاء الجلاد فسحب الكرسى من تحت قدميه ، فتدلى يهوى بجسده الى اسفل ، وانفصلت بذلك فقراته ، وزهقت روحه ...

فلما كان اليوم الذى حدد صباحه لاعدام المضحك القديم جاء الوزير ليشهد التنفيذ . ولما انتهى الجلاد من وضع الحبل حول عنق الرجل تعطف الوزير فتقدم خطوتين،وتناول الكرسى من تحت قدميه وهو يقول له فى شماتة ظاهرة :

ـ هكذا يفعل من يريد ان يسحب الكرسى ليضحك الناس ، لاكما فعلت انت حين سحبت الكرسى من تحتى فى حضرة المليك !

وبذلك تم له انتقامه الرهيب من خصمه الذى اخطأ يوما فى حقه فلم يشأ أن يقتص منه وهو تافه حقير ، ولكنه تفنن فى تعليقه بأسباب هذه الدنيا ، ثم أخذه فى النهاية أخذ العزيز المقتدر ، ليشعر بالحسرة كاملة على فردوسه المفقود !

ولما انتهى زميلنا من سرد قصته ، قال له صاحبنا الثالث :

ـ وماذا تريد بهذا مثلا ؟ .. ان القضاة لا ينتقمون من المتهمين . ولكنهم يعملون على اصلاحهم . والطريقة التى رسمها القانون لهم هى أن يقوموا بزجرهم وتوفير العظة لغيرهم . ولذلك فانى ما زلت على رأيى من وجوب اخذ المتهم بشىء من الشدة !

قال صاحب القصة : صدقت ، وانى معك ! ألست تسمعنى أتمثل دائما بقوله تعالى « وما ظلمناهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون ! »

وسألونى رأيى ...

فأردت أن أتغلب على الموقف باصطناع شىء من الدعابة . وقلت :

ـ خذونى معكما ! وانه ليعز على أن أكون اليوم متفقا معكم فى الرأى ! وما أرى الا أن المقادير تلهو أحيانا مع بعض الناس على طريقة « الوزير ومضحك الملك » ... وما دام انه من النظم المستقرة على ظهر هذه الارض أن الآباء يأكلون الحصرم وأن الابناء هم الذين يضرسون ، فالقوا هذا البائس فى السجن ... ودعوهم يضرسوا .. على بركة الله !

حسن جهول

جواب صريح

لبس الخليفة سليمان بن عبد الملك أجمل ثيابه ، وطيبها بالمسك وأصلح من شعره ولحيته ، ثم تقدم الى المرآة فأعجبته نفسه ، فقال : « أنا الملك الشاب ، السيد المهاب ! »

وكانت الى جواره احدى جواريه فسألها : « كيف ترين هيأتي وشبابى ؟ » . فقالت الجارية :

أنت نعم المتاع لوكنت تبقى غير أن لا بقاء للانسان
أنت خلو من العيوب ومما يكره الناس غير انك فان !

فتطير سليمان من جوابها ، ثم مات بعد مدة قصيرة !

كانت قبل الحرب العالمية الماضيةمسرحا للعشـــاق والشعراء والفنانين
فاصبحت مسرحا لاشنع الجرائم وصار اسمها يبعث الرعب فى القلوب



غابة الذعر

لم يكن هناك قبل الحرب العالمية الماضية ما يدعو الى وصفها بهذا الوصف الرهيب المخيف ، بل الحق انها بقيت قبل ذلك قرونا عدة والناس فى المانيا كلهـا يتحدثون او يتغنون بما تضفيـــه على روادها من امن واطمئنان ، وبما يجـدون فيهـا من انس وبهجة ومتعة للأبصار والأسماع والقلوب !

وشاء القـدر فاذا بهـذه الغابة الجميلة الفيحاء التى كانتمسرحا للعشاق والشعراء واهل الفن تغدو فى أواخر الحرب الماضـية مسرحا للدبابات الثقيلة والمصفحات الحربية وما اليهـا من آلات الفتك والدمار . فلما وضعت الحرب اوزارها وانتهى الأمر بشطر المانيا الى منطقتين شرقية تحتلهـا روسيا وغربية تحتلهـا أمريكا وانجلترا وفرنسا ، صارت تلك الغابة حدا فاصلا بينالمنطقتين. ثم لم يمض الا قليـل واذا حلفـاء الأمس الغالبون يستحكم بينهـم الخلاف ويظهـر ما كان يضمره بعضهم لبعض من العـداوة والبغضاء ، واذا بالغـابة الالمانيـة المذكورة تغدو منطقـة حراما لا يدخلها احد من سكان القطاع الشرقى الا باذن خاص من قيـادة المعسكر الغربى ، ولا احد من سكان القطاع الغربى الا باذن خاص من قيـادة المعسكر الشرقى !

ولم يكن الحصول على تصريح بذلك من أحد المعسكرين بالامر الذى يسهل على كل انسان ، ولكن المصالح العديدة المتشابكة بين أهل القطاعين ـ بحكم القرابة والمصاهرة وما كان من التعاون الوثيق بينهم قبل محنة الاحتلال ـ كل ذلك جعل كثيرين من هؤلاء وهؤلاء يجازفون بالتسلل الى القطاع الآخر بوسائلهم الخاصة ، غير عابئين بالانذارات المتتالية التى يصدرها المسئولون فى المعسكرين ، ولا بما هنالك من أخطار تتهدد حياة من تسول لهم نفوسهم دخول المنطقة الحرام أو الغابة القائمة بين المعسكرين دون الحصول على التصريح المطلوب !

وكما يحدث عادة فى مثل هذه الظروف ، نشط كثير من طلاب الربح العاجل غير المشروع لاستغلال حاجة الاهلين فى القطاعين الى التزاور والاجتماع ، فالفوا عصابات تقوم بتيسير الانتقال بين القطاعين لقاء أجر معلوم . واتخذت هذه العصابات لنفسها مراكز سرية لهذا الغرض فى بلدة «هلمشدت» فى القطاع الغربى وبلدة «مارينون» المقابلة لها فى القطاع الشرقى

ومضت سنوات ، وامر الانتقال من أحد القطاعين الى الآخر يسير على هذا المنوال ، وأثرت عصابات التهريب من وراء عملها ذاك ثراء فاحشا لفت اليها انظار المسئولين والأهلين فى البلدتين المذكورتين ، ولوحظ أن كثيرا ممن اتصلوا بها واتفقوا معها على تيسير انتقالهم انقطعت أخبارهم بعد ذلك . ولم يكن أحد من أهليهم يخالجه الشك فى أنهم لقوا حتفهم أثناء اجتيازهم المنطقة المحرمة برصاص حراس الحدود المختصين

واتفق فى العام الماضى ان وقع فى أيدى رجال البوليس فى القطاع الغربى أحد رجال تلك العصابات ، وقد وجد فى الغابة جريحا مشرفا على الهلاك ، فاعترف وهو يلفظ أنفاسه الأخيرة بكل ما يعرفه من أسرار تلك العصابات انتقاما لنفسه من زملائه الذين اغتالوه . وهنا فقط ألقى الضوء على مصير المئات من المفقودين المذكورين ، واتضح انهم قتلوا حقا ولكن ليس برصاص حراس الحدود من الجانبين ، بل بأيدى رجال العصابات الذين يستدرجونهم الى هناك فى الظلام بحجة مساعدتهم فى الانتقال !

ومضى رجل العصابة المحتضر فى اعترافه فذكر انه هو نفسه قتل أكثر من ثلاثين رجلا وامرأة ممن ساقهم القدر اليه ليعاونهم على اجتياز الشقة الحرام ، وقد دفن جثثهم فى الغابة بمعاونة بعض زملائه ، واستولوا على كل ما كان ضحاياهم يحملونه من أمتعة وحلى وأموال !

ودلت التحقيقات التى أجريت بعد ذلك على صحة البيانات التى أدلى بها المجرم المحتضر ، ووجدت عشرات من الجثث مدفونة فى مواضع متفرقة فى قلب الغابة . ومنذ ذلك الحين صار الالمانيون فى القطاعين يطلقون عليها اسم « غابة الذعر » ويروون عن الجرائم التى ارتكبت بها أعجب الروايات !

[عن مجلة « ورلد دايجست »]

مشروع خطير للاصلاح العمراني بمصر ، ورفع المستوى الاقتصادي حتى تتحرر غالبية الشعب من الفقر والعوز

المزارع التعاونية

لسعادة ابراهيم رشاد باشا

هذا مشروع عمراني اقتصادي اجتماعي خطير . أعده صاحبه التعاوني الكبير على هدى من تجاربه العديدة المفيدة وتمرسه بشئون الزراعة والتعاون عشرات السنين. وقد قصد به الى زيادة الثروة الزراعية في البلاد وتحقيق العدالة في توزيعها بما يكفل اسعاد الزراع واصلاح الريف . ويكفل للبلاد كلها تبعا لذلك ما تنشده من رفاهية وطمأنينة واستقرار ، فان مصر بلاد غنية بلا ريب .. ومع ذلك فان شعبها فقير. ويرجع هذا التناقض الى كيفية التصرف في الثروة القومية . ولا جدال في أن ثروة صغيرة في يد تحسن ادارتها أجلب للسعادة من ثروة ضخمة يساء تدبيرها

ويقوم المشروع على أساس أن تؤجر الحكومة أراضيها المستصلحة الى جمعيات تعاونية خاصة تؤسس في وسط هذه الاراضي لتقيم عليها مزارع تعاونية تضم كل منها حوالي ألفي فدان ، تعمرها وتتعاون على العمل فيها جماعة متجانسة منتقاة من الزراع وذوي المهن المختلفة باشراف الحكومة ومساعدتها بتيسير الارض وأدوات الانتاج ، على أن يجزى كل منهم على عمله الجزاء الأوفى في حدود ما تغله المزرعة بجهودهم المشتركة المنظمة

وقد عرض المشروع على المجلس الاستشاري الأعلى للتعاون برياسة وزير الشئون الاجتماعية سنة ١٩٤٦ فقرر أنه خليق بأن يعطى فرصة لاثبات صلاحيته عمليا للبلاد ، وأوصى بتجربته على منطقة من الارض الجيدة المستصلحة ثم ينظر في تعميمه على ضوء هذه التجربة

وكذلك بحثته «حلقة الدراسات الاجتماعية للدول العربية» في اجتماعها بالقاهرة في أواخر السنة الماضية فحبذته، وقررت أنه من أصلح المشروعات التي تحقق ما تهدف اليه الحكومات من اصلاح اقتصادي واجتماعي شامل

هذا وقد فصل المؤلف الكبير مشروعه في كراسة مطبوعة اشتملت على حوالي أربعين صفحة كبيرة استهلها برفع المشروع الى مقام جلالة الملك . وبعد أن فصل المشروع وأسبابه ونتائجه أعقب ذلك بالخطوات اللازمة لتنفيذه على الوجه المطلوب ، ثم ختمه بملخص لمشروع ميزانيته ، ثم بمشروع تقريبي لميزانيته المفصلة ، على أساس أن ايجار الفدان عشرة جنيهات . وانا لننتظر من الحكومة المصرية أن تعنى بهذا المشروع لما فيه من اصلاح عمراني جليل ، ولما يؤدي اليه من رفع المستوى الاقتصادي للشعب المصري



ورقة يانصيب

أراد طلبة كلية حربية فى امريكا ، أن يلهوا فى أوقات فراغهم بتجربة حظهم فى الحب ، أو على الأقل بالتعرف الى بعض الفتيات عن طريق المراسلة . فابتكروا لذلك وسيلة فريدة فى بابها : اذ اختاروا كلية للبنات تقوم على مسافة بضعة أميال من كليتهم ، واتفقوا على أن يكتب كل منهم الى الطالبة التى يحمل صندوق بريدها بكليتها رقم صندوق بريده فى كليته ، وقد أرسل الطالب صاحب الصندوق رقم ٤٠٨ الرسالة الآتية :

« عزيزتى صاحبة صندوق البريد رقم ٤٠٨ بكلية سويت براير .. اننى شديد الشغف بالتعرف الى الطالبـة التى يتفق رقم صندوقهـا ورقم صندوق بريدى . فأرجو ان تكتبى لى ردا على رسالتى تصفين فيه نفسك ، حتى أرسم فى ذهنى صورة لك . أما أنا فطالب فى السنة الاولى بكليـة ستدل (القلعة) الحربية بولاية كارولاينا الجنوبية ، طويل القامة ، نحيفها أسمر الشعر ، وأقود سيارتى فورد فى أوقات فراغى . فما أوصافك أنت ؟ ومن أى مدينة وولاية ؟ وما هوايتك ؟ وفى أى سنة دراسية انت الآن ؟ »

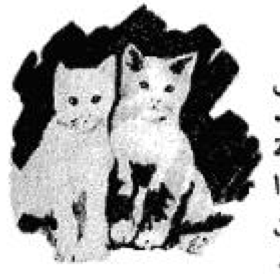
وقد ردت عليه صاحبة هذا الرقم بالرسالة الآتية :

« عزيزى صاحب صندوق البريد رقم ٤٠٨ بكلية ستدل الحربيـة — أنا أيضا طويلة القامة ، وكنت يوما ما نحيفة مثلك ولكنى لم اعد كذلك . أما شعرى فأبيض ناصع البياض . وكنت يوما ما مثلك فى السنة الاولى فى هذه الكلية عينها وأحتفظ برقم البريد عينه منذ ذلك الحين . واننى كذلك مثلك أسوق سيارتى فى أوقات فراغى ، على أنها من طراز بويك . ويسرنى

ان تزورني فى الكلية ، عندما تمر بسيارتك على بلدتنا (سويت براير) ــ التوقيع :

« دكتورة ميتاجلاس عميدة كلية سويت براير »

ه هذه قصة واقعية من صميم الحياة ، تبدو هزلية فى ظاهرها ، ولكنها تثير عشرات من كلمات الاستفهام عما نسميه الحظ ! وصحيح أن ذكاء المرء محسوب عليه ، ولكن فلسفة هذا المثل لا تنطبق على هذه الحالة . فالواقع أن كلا من هاتين الكليتين تضم بضعة آلاف من الطلاب . فلم كانت ورقة اليانصيب هذه من حظ فرد واحد من بين بضعة آلاف من زملائه الطلبة ؟ وهل كان ذلك من صالحه ؟ يحتمل ذلك ، اذ ربما كان نصيبه فى فتاة جميلة شابة ، ولكنها لعوب مستهترة



مدينة القطط

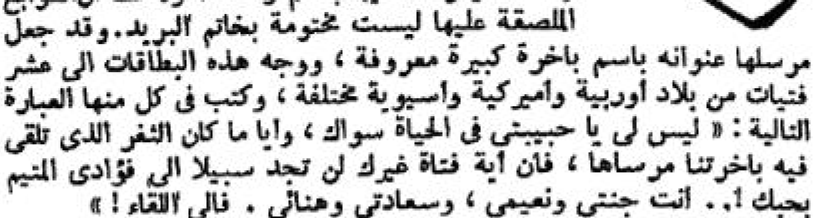
نزح الزوجان الى ضاحية جميلة من ضواحى العاصمة ، طلبا للراحة والهدوء والسكينة . واستمتاعا بالهواء الطلق . وشدما كانت دهشة السكان فى هذه الضاحية واسفهم حينما فوجئوا بانبعاث مواء قطط ، من « الفيلا » التي يسكنها هذان الزوجان ، واستمراره الى ساعة متأخرة من الليل . ولما تكرر هذا فى الليالى التالية ، لم يجدوا بدا من الشكوى . فاتفقت كلمتهم على ان يوفدوا بعضهم الى تلك « الفيلا » لوضع حد لذلك المواء الذى يعكر سكون الضاحية . وكم كانت دهشتهم ، عندما اكد لهم الزوجان أن ليس فى بيتهما قطط على الاطلاق . فسأل الوفد ربة البيت : « اذن ، ما هذا المواء ؟ » فأجابت قائلة :

ــ اننا كجميع الأزواج نختلف فيما بيننا الفينة بعد الفينة ، وقد اتفقنا عقب زواجنا منذ عشر سنوات ، على أن يلجأ كل منا الى غرفته الخاصة كلما اختصمنا ثم يتناوب ترديد المواء مع الآخر الى ان يملأ جفنيه النعاس ، فيخفت المواء تدريجا الى ان ينقطع باستغراقنا فى النوم حتى الصباح ، حيث تكون مسافة الخلف بيننا قد قصرت ويصبح كأنه لم يكن !

وغادرها أعضاء الوفد وهم يقهقهون ، وما كاد النبأ ينتشر فى الضاحية حتى أصبح المواء سنة يفض بها كل شقاق عائلى وسميت تلك الضاحية الجميلة « كاتسفيل » اى مدينة القطط !

ه ان اكثر الخلافات الزوجية يمكن « وضعها على الرف » اذا ما حسنت النية ، وصمم الزوجان سلفا على تصفيتها . وقد يكون حل الخلاف القائم غاية فى البساطة ، ولكن العثور عليه لا يتأتى الا برغبة صادقة فى السعى اليه . فلو ان الازواج عالجوا كل شقاق بينهما بمثل ذلك المواء أو العزف أو الغناء وما اليهما ، لما طلق رجل امرأته ولا وقعت اية مأساة عائلية

قلوب من خرشوف !



تفقد أحد سكان ثغر « سوثمبتون » صندوق بريده الخاص المثبت فوق باب منزله ، وقد كان أكبر حجما من الصناديق الخاصة ، فهاله أن وجد فى داخله عشر بطاقات بريد مصورة مكتوبة بمداد واحد وخط واحد ، وموقعا عليها باسم واحد . ولاحظ أن الطوابع الملصقة عليها ليست مختومة بخاتم البريد . وقد جعل مرسلها عنوانه باسم باخرة كبيرة معروفة ، ووجه هذه البطاقات الى عشر فتيات من بلاد أوربية وأميركية وأسيوية مختلفة ، وكتب فى كل منها العبارة التالية : « ليس لى يا حبيبتى فى الحياة سواك ، وأيا ما كان الثغر الذى تلقى فيه باخرتنا مرساها ، فان أية فتاة غيرك لن تجد سبيلا الى فؤادى المتيم بحبك !. أنت جنتى ونعيمى ، وسعادتى وهنائى . فالى اللقاء ! »

وادرك الرجل أن بحارا أو ضابطا من تلك الباخرة ألقى بهذه البطاقات فى صندوق بريده الخاص ، ظنا منه انه صندوق بريد عام

وقد وقع فى طوكيو اخيرا مثل هذا الحادث ، اذ تلقى احد مخازن الهدايا هناك من جندى أمريكى واحد ، ثمانية خطابات طلب فى كل منها ارسال هدية معينة الى ثمانى فتيات امريكيات ذكر عناوينهن ومع كل منها بطاقة باسمه كتب عليها بخطه : « ساحبك الى الأبد » !

ه ترى : هل لبعض الرجال قلوب من الخرشوف او الأسفنج ؟. أم ترى الرجال قد علمتهم الايام أن الفتيات فى غالب الأحيان ساذجات يستمعن لكل صائح ويتبعن كل ناعق ، ويستجبن لكل نداء ؟

وهل هذه حالات شاذة لا يعول عليها ؟ ام هى حالة ضعف اخلاقى بين الفتيان المستهترين والفتيات الساذجات تستدعى عناية رجال التربية والمعلمين ؟ !

طبق سلاطة

دخل رجل من كبار رجال الاعمال مطعما ، لتناول الغداء ، وبعد أن جلس الى المائدة واستراح قليلا ، ألقى نظرة على قائمة الطعام وفكر فى حاجته الى لون من الألوان الغنية بالفيتامينات ، التى يتحدث عنها الناس كثيرا فى هذه الايام . وقبل أن يختار اى صنف لاحت منه التفاتة الى مائدة قريبة منه كانت تجلس اليها احدى السيدات فأعجب كثيرا بطبق السلاطة الذى رآه على هذه المائدة وبقى حينا يتأمل ما به من أصناف الخضروات المنسقة أبدع تنسيق وقد انسجمت ألوانها ، وتوازنت أوضاعها ، ورتبت ترتيبا دل على سلامة الذوق ، ولم يشك فى أنها غنية بما ينشده من الفيتامينات

ومقويات الشهية . فنادى الجرسون وأشار له نحو ذلك الطبق قائلا : « أحضر لى طبقا مثل هذا »

وشدما كانت دهشة المالي الكبير اذ همس اليه الجرسون قائلا : « عفوا يا سيدي .. ان هذا ليس طبق سلاطة ، بل هو قبعة السيدة ! »

ه ظلت سوق القبعات كاسدة زمنا طويلا فى السنوات الاخيرة ، لان السيدات ـ حتى كبيرات السن ـ كي يؤثرن الخروج بلا غطاء للرأس بعد انتشار « موضة » الشعر القصير . وقد حدا ذلك بصانعى القبعات الى ان يخرجوا أشكالا والوانا عجيبة منها يغيرونها فى أوقات متقاربة لضمان الاقبال عليها . وقد اصبح كل رسم وتصميم فى القبعة جائزا . فمن طاقة من الزهور ، الى سلة من الفاكهة ، أو سرب من الطيور ، أو عمارة من ناطحات السحاب . وتذكرنا القصة السالفة بصانعة قبعات شهيرة من باريس ، اعجبتها قبعة رأتها فى واجهة مخزن تجارى فى لندن ، فلما دخلت لشرائها نظرت اليها الفتاة التى تقدمت لخدمتها مبتسمة وقالت لها : « لا يوجد هنا قبعات يا سيدتي ، وليس ما رأيته سوى (لمبة) ... »

ان المرأة لا يرضيها أكثر من أن تبدو فى ثوب أو قفاز أو قبعة أو حذاء ، يختلف عما تبدو فيه اية سيدة أخرى سواها !

جزاء الاستقامة !

اقبل أحدهم على آخر فى احد المقاهى مسلما ، فدعاه هذا الى الجلوس معه ، وجرى بينهما الحديث الآتى :

ـ ماذا اطلب لك من المشروبات ؟ كأسا من الوسكي ؟

ـ كلا .. اشكرك انني لا اتعاطى المسكر بتاتا !

ـ اذن أطلب لك شيئا من الحلوى ؟

ـ ولا هذا .. لأنني لا استسيغ الحلوى !

ـ هل لك فى سيجارة ؟

ـ لست أدخن ، فشكرا لك !

ـ وما قولك فى فنجان من القهوة ؟

ـ لست أشرب القهوة ، ولكن لا بأس بشربها هذه المرة اكراما لك !

ـ انني اهنئك بهذه الاستقامة والزهد فى اطايب الحياة ، ولكنى اقسم لك بكل مقدس أن مصيرك فى هذه الدنيا لن يكون سوى الخيبة والفشل الذريع !

ه لعل هذا الرأى فيه شىء من المبالغة ، ولكنه فى الواقع لا يخلو من الحقيقة . ففى أمريكا هيئات محترمة لا تقبل فى عضويتها أو بين كبارموظفيها من لا يلعب « البردج » . وفى كثير من الحفلات الخاصة والولائم الدورية التى تحييها طوائف معينة ، يتجنب أفرادها من يعرف عنه الزهد فى التدخين والمشروبات الروحية ولعب الورق !

(ا. ب.)

الطلبة فى الامتحانات .. لماذا يغشون؟



يعتقد رجال التربية أن نصف طلبة الجامعات وتلاميذ المدارس الثانوية - على الأقل - يغشون فى الامتحانات ، وأن النسبة كانت تزيد حتما لو أتيحت لغيرهم الفرصة للغش . وقد أراد أستاذ جامعي أن يقف على أسباب أندفاع الطلبة الى الغش غير عابئين بعواقبه . فأرسل نحو ألف رسالة للطلبة والتلاميذ فى مختلف انحاء الولايات المتحدة - واكثرهم غشوا فى الامتحانات - يسألهم عن سبب اقدامهم على الغش . وقد بلغت الردود نحو سبعمائة رد ، هذا ملخصها :

■ عزا الطلبة فى ٢٢٤ رسالة سبب الغش الى اتخاذ الجامعات والمدارس « الدرجات » وحدها مقياسا لاجتهاد الطالب وفهمه . وقد تساءلوا كيف لا يعمد الى الغش طالب حفظ معظم الدروس ، ولكن شاء سوء حظه أن تقتصر الأسئلة على الجانب الذى لم يحفظه !

■ قال ١٩٣ طالب وطالبة أنهم غشوا فى الامتحان بسبب ضغط ذويهم عليهم وحدة التنافس بينهم وبين أفراد آخرين فى العائلة . ومن امثلة ذلك ، ما قاله طالب من أن أباه كان يقارنه احيانا بابن عمه وأحيانا باخته ويعنفه تعنيفا شديدا اذا لم يحصل على درجات معادلة لدرجاتهما . وقد بذل كل ما فى وسعه - عبثا - ليلحق بهما ، فلم يجد خيرا من الغش لارضاء والده

■ وأجاب ١٦٠ أنهم عمدوا الى الغش حتى يحصلوا على درجات تمكنهم من الالتحاق بالجامعة أو تمهد لهم الطريق لشغل مناصب يتكسبون منها عيشهم . وقد ختموا رسائلهم بالسخرية من اعتماد الجامعات وأصحاب الاعمال على درجات الامتحان واعتبارها مقياسا للكفاية

■ ورد ٨٥ بأنه ما دامت الفرصة للغش تتاح لهم ، فلماذا لا يفيدون منها . ان كثيرا من الفصول تزدحم الآن بالمقاعد حتى ليسهل على الجالس على احدها أن يرى الكثير من الاوراق حوله

■ وقالت معظم الاجابات الباقية ان أكثر الطلبة يعمدون الى الغش ، فكيف تلتزم الأقلية الأمانة فيتأخر ترتيبها فى حين انهم اكفأ من زملائهم

ويلاحظ أن قليلين جدا من الطلبة اعترفوا بجهلهم او اهمالهم ، أو عزوا اهمالهم الى ظروف معيشتهم

ويستخلص من هذه الاجابات أنه من الخطأ الاعتماد على « الدرجات » كمقياس لاجتهاد الطالب . وقد بدأت بعض المعاهد لا تأخذ بنتائج الامتحان وحدها ، وتضع الأسئلة بحيث تتطلب تفكيرا لا حفظا فقط

[عن مجلة « مجازين دايجست »]



بقلم الدكتور أحمد موسى

جاء الى مصر فى عهد الخديو اسماعيل باشا عدد من الفنانين سجلوا فى لوحاتهم كثيرا من العادات المصرية التى كانت معروفة فى ذلك العهد وما زال كثير منها معروفا الى اليوم

والفنان ميال بطبعه الى استطلاع النواحى العجيبة الغريبة ، فاذا حل فى بلد أجنبى ، لم يسجل الا مايسترعى انتباهه مما لا نظير له فى وطنه ، ونحن اذ نستعرض لوحات هؤلاء الفنانين الاجانب الذين جاءوا الى مصر لتسجيل مظاهر الحياة المصرية فى عهد اسماعيل نقتصر هنا على ما جاء منها مسجلا لبعض العادات المصرية القديمة والحديثة

فنرى التنبؤ بالمستقبل للفنان «ليوبولد كارل موللر» ممثلا فى شيخ بزى مغربى ، وقد امسك كتابا بيسراه ، بينما اخذ يشير بيمناه فى حركة إيحائية الى كف امرأة وضعتها على «تخت» الرمل ليتعرف فيها الغيب

والموضوع مشترك بين شعوب الارض جميعا ، ولكن الطريف هو الكيفية التي عالج بها الفنان الموضوع معالجة دقيقة تحمل الطابع الشرقى الخالص

وله لوحة اخرى تمثل « سوق طنطا » وفيها الناس ملتفون حول شيخ جالس لعله رئيس السوق ومن أصحاب التجارة الرابحة ، وقد اخذ بعضهم يفاوضه ، كل هذا يجرى الى جانب امرأة تبيع قصب السكر

ولا تختلف لوحته «سوق دسوق» عن سابقتها في الموضوع وان اختلفت عنها في الانشاء الفني . أما التجارة البغيضة التي عرفتها مصر والعالم حينا من الدهر، فهي تجارة الرقيق، وقد اظهر لنا الفنان « هرمان كرتشمير » في لوحته « سوق العبيد » الطريقة التي كانت متبعة في عرض الجواري على راغبي الشراء

و « ابو القطط » لوحة رسمها الفنان « جنتس » تمثل تاجرا يجمع القطط ويبيعها لهواتها . وقد انقرضت هذه الهواية اليوم أو كادت ، وحلت مكانها هواية اقتناء الكلاب !

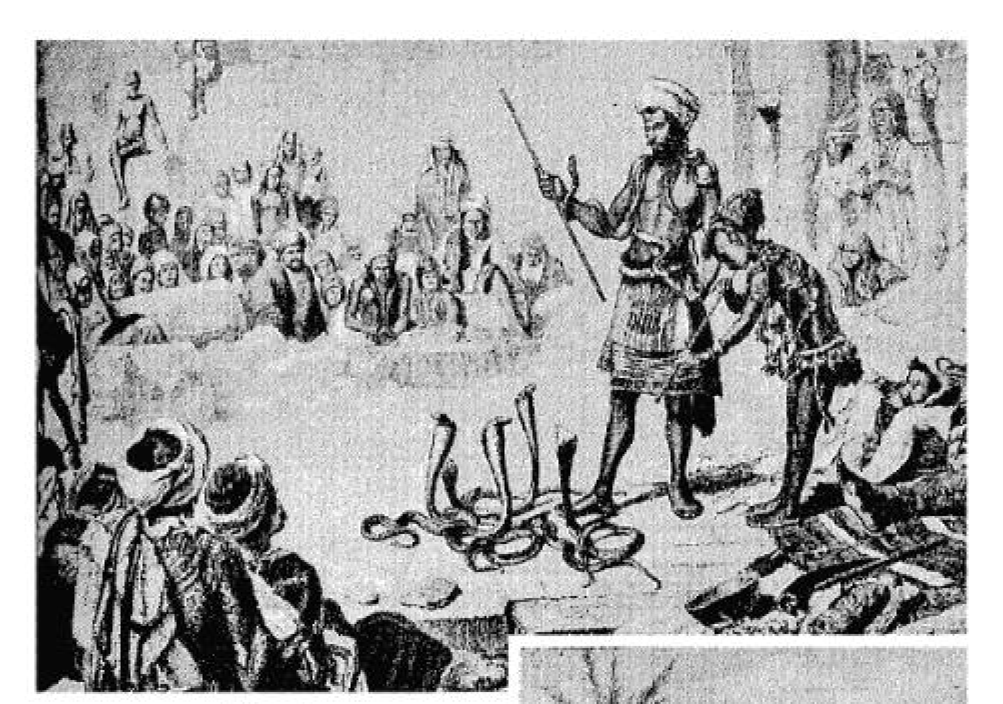
ولوحة « جنتس » التي تمثل « آكل العقارب » من اللوحات القيمة التي استحقت التسجيل لغرابة موضوعها

اما « مروض الثعابين » للفنان نفسه فموضوعها يذكرنا «بالحاوي» في هذه الايام . وقد حرص الفنان على ان يجعل الجو المحيط بالصورة جوا مصريا قديما ، فاظهر الساحر الى جانب معبد مصري قديم يداعب الافاعي بعصاه ، ووقف ابنه بالقرب منه يعينه على سحره بصفير «الناي»

و «شاعر الربابة» يقص اقاصيص البطولة « عنتر » و « ذات الهمة » و « الزير سالم » و « سيف ابن ذي يزن » و « راس الغول » وكل هذه ملاحم لم يعن احد باخراجها في



تجارة الأبسطة بخان الخليلي [للفنان كارل فرتر]



مروض الثعابين
[للفنان فلهم جنتس]

أسلوب عصرى يناسب قيمتها الشعبية وتسجيلها للعقلية المصرية والشرقية فى عصور تأليفها

وهذه اللوحة تمثل المشهد تمثيلا صادقا فترى وجوه المستمعين معبرة عن اليقظة والاهتمام ، وقد جلس الجميع ومع بعضهم دوابهم كأنها تشاركهم الاصغاء

وتجارة الابسطة «بخان الخليلى» و « موكب رمضان » لاعلان رؤية هلال الصوم ، من المشاهد القاهرية القديمة التى ظلت قائمة الى اليوم مع الفارق الشكلى

ولوحة الفنان « رودلف هوبر » للعائد من الحج تبين كيف يستقبل أهل الحى « الحاج » عند عودته وقد أخذ أحد أقربائه يلثم يده التى

الوجيه العائد من الحج
[للفنان ك . رودلف هوبر]



رقصة الدراويش

[للفنان ك . رودلف هوبر]

لامست « شباك الرسول » تبركا

ورقصة « الدراويش » ليست من عادات المصريين ، ولكن في مصر ما يقابلها في « حلقات الذكر » وقد نجحت اللوحة في تصوير حركات الجسم أثناء دورانه حول نفسه وحول الحلقة . . وقد رسمت في وقت كانت فيه « التكايا » كثيرة بالعاصمة المصرية

وكل اللوحات تحمل طابع الاهتمام بالعادات المصرية وتسجل ناحية من نواحي الحياة الاجتماعية في هذه البلاد وكم كنا نود أن يهتم فنانونا بمثل هذه الموضوعات الطريفة التي لا تغنى عنها المؤلفات

أحمد موسى



أبو القطط

[للفنان ولهم جنتس]

« اذا شئنا ان نوقف تيار الاباحية وموجة الامراض العقلية والنفسية ، فيجب ان نعمل على تزويج الشباب فى سن مبكرة ! »



ليس ادعى للرثاء – فى هذه الايام – من شاب فى نحو العشرين من عمره يريد ان يتزوج ولا يستطيع ، لأن والديه يرفضان تزويجه ، ويعتبران ذلك شذوذا . اما اقاربه واصدقاؤه ، فيلاحقونه بالسخرية ، لان الزواج فى هذه السن المبكرة امر غريب لديهم !

ان الشاب يبلغ تمام نضجه البدنى فى الثامنة عشرة من عمره ، وتجتمع له فى هذه السن كل الحوافز والدوافع لكى يكون زوجا وابا . ثم اننا نغريه بالزواج فيما نعرضه عليه من افلام وفيما نكتبه له من قصص وروايات وفيما نرسمه من صور براقة للحياة الزوجية الفاضلة

وقد اصبحت عيادات علماء النفس تزخر برجال ونساء يعانون اضطرابات نفسية خطيرة سببها الاحساس بالندم على ما كان لهم من علاقات جنسية قبل الزواج ، وهى تحفل كذلك بنساء ورجال مصابين بالعنة والعقم ومختلف الامراض النفسية لانهم كبتوا غرائزهم الجنسية مدة طويلة . فالشاب اما ان يكسر قوانين المجتمع ويتورط فى علاقات غير مشروعة ، أو يخنق عواطفه ودوافعه البدنية ، فتثور عليه وتسىء الى صحته وتسبب اضطراب الوظائف الحيوية فى جسمه . فاذا شئنا ان نوقف تيار الاباحية والعلاقات غير المشروعة ، ونحسر موجة الامراض العقلية والنفسية التى تهدد الجيل الجديد ، ونحفظ وحدة البيت وقدسية الاسرة ، فيجب ان نفكر فى حل عاجل لهذه المشكلة التى تعد اعقد المشكلات فى هذه الآونة

لقد اجرى اخيرا استفتاء بين عدد كبير من الشبان ، ظهر منه أن تيار الاباحية آخذ فى الزيادة ، واعترف ٨٠٪ بأن الحواجز المالية هى التى تصدهم عن الزواج ، وأن أكثرهم لا يتقدمون لخطبة الفتيات اللاتى يرغبون فى الزواج منهن ، لانهم يعرفون أن آباءهن لا يزوجونهن الا من اصحاب دخول ثابتة ووظائف مستقرة . ومن امثلة الاجابات فى هذا الصدد ، اجابة طبيب تجاوز الثلاثين من عمره ، قال : « لقد

اصبح الزواج فى هذه الايام « ترفا » لا يقدر عليه امثالنا من متوسطى الدخل » . وقال مدرس آخر : «ان شعر راسى سوف يشيب قبل ان اتمكن من الزواج » . ولا شك ان اجابات هذين الشابين على جانب كبير من الحقيقة

ان الزواج المبكر لا يحول دون الشرور والآثام فحسب،ولكنه ايضا يمهد للزوجين فرصة يفهم منها كل منهما صاحبه ، ويوائم بين طباعه ومزاجه وبين طباع زوجه ومزاجه

ويستطيع الزوجان الشابان ، أن يواجها معا أعباء الحياة ومتاعبها بشجاعة وايمان اكثر مما لو كان كل منهما عزبا . هذا الى ان الشاب المتزوج يحس بمسئولياته ، فيعمل بنشاط أكبر يحدوه الطموح وتدفعه العزيمة والتصميم وقوة الارادة

وقد يتزوج احدهم فى الخامسة والثلاثين او الاربعين من عمره ، ثم يحال بعد زمن الى المعاش ولما يتخرج ابناؤه فى الجامعة . ويحول الفارق الكبير فى السن بين الوالد وابنائه ، دون التفاهم بينهم وافادة الابناء من تجارب الآباء وآرائهم .

هذا الى ما يهدد العائلة من مرض عائلها ووفاته وأولاده صغار لايستطيعون ان يعولوا انفسهم

اما فكرة ارجاء الزواج حتى يحصل الشاب على « وظيفة أفضل » أو « يفتح حسابا فى البنك » ففكرة خاطئة .. لان الزواج القائم على أساس مكين من الحب،لا تزعزعه قلة المال فى أيدى الزوجين ، وخليق بهما وهما بعد فى مرحلة الشباب ان تزيدهما عوائق الدنيا استمساكا بأهداب الزوجية وحرصا على بقائها ونمائها ، وانما تنفكك الروابط الزوجية وتتعرض الحياة العائلية للبوار ، اذا اقترن الزوجان فى سن متأخرة

ان الآباء يعولون ابناءهم وبناتهم عن طيب خاطر ــ وهم طلاب ، فاذا رغبوا فى الزواج هددوهم بقطع المساعدات المالية عنهم ، وأكدوا لهم أنهم على وشك القضاء على مستقبلهم .. فتلقى العلم والزواج ــ فى نظرهم ــ أمران لا يجتمعان ، مع ان التجارب ــ وخاصة بعد الحرب الأخيرة ــ دلت على أن الزواج لا يعوق الشاب عن تلقى العلم ، بل يحفزه على التعمق فيه أكثر من الشاب العازب

وعندى ان الاب العاقل ، ينبغى الا يمانع فى زواج ابنه ــ فى سن العشرين ــ ولو كان ما يزال طالبا ، كما ينبغى الا يمانع فى زواج ابنته من طالب فى العشرين لم يتم دراسته بعد . على أنه فى كلا الحالين ينبغى أن يقدم لهما المعونة المالية اللازمة حتى يتمكنا من الاستقلال بنفسيهما .

وينبغى أن تشجع الحكومات الشبان على الزواج المبكر ، فتقدم لهم مساعدات مالية ، وتسمح لهم الجامعات بسكن مجانى مثلا ، واعانة تمكنهم من العيش حتى يتموا تعليمهم

وكل ما ينفق فى هذا ال[illegible] لا يضيع هباء ، لانه يمنع [illegible] بسبب مضاعفات بدنية وذهنية تظهر فى صور أمراض عضوية ونفسية كثيرا ما يتعذر علاجها

[عن مجلة « مجازين دايجست »]



الببغاء النجيب

يا سيداً أبدع في المقالِ ... ويا رئيساً فاق في المعالي
ما حيوانٌ مُشبهُ الإنسانِ ... مرتل الآيات في القرآنِ
ذي مبسمٍ صيغ من النضار ... ومقلة قد ركبت من قارِ
ومخلبٍ يكسّر الصليبا ... ومنطقٍ يفاخر الخطيبا
قد جُمعت في ذاته ألوانُ ... كأنه في خَلقه بستان

هذا لغز طريف ، لطائر مترف ظريف ، حسن الهندام ، رفيع المقام ، يحكي للناس الكلام .. وضعه تاج الدين عبد الباقي اليماني . كان مغرما بهذا الطائر ، محبا لظرفه وأنسه ، حريصا على اقتنائه ، معجبا بروائه .. فقد امتاز الببغاء عن سائر الطيور بجمال الخلق ، ودماثة الاخلاق ، وخفة الروح ، والقدرة على حكاية الاصوات بالتلقين والتعليم . وهو أنيس الملوك والأمراء والكبراء . وفي اختلاف ألوانه ما يجذب العيون اليه.وفي صوته العجيب ما يلفت الآذان الى استماعه.يتناول كل شيء برجله حتى الطعام ، فكأنما الدنيا حقيرة عنده هينة عليه.وله منقار معقوف يكسر به ما صلب ، وينقب به ما تعسر نقبه . أشبه بقلم الكاتب القوى الجريء ، أو القصصي الناقب البصير الذي ينقب المجتمع ، وينقد مساوئه وعيوبه

ولو أن تاج الدين اليماني تقدم به الزمن . ومر بدار الأوبرا الملكية ، وشهد نبوغ مديرها الهمام في المحاكاة والتمثيل وتأليف الروايات من بديع المعاني وفصيح الكلام،لما لغز هذا اللغز ، ولأبدع في صفات سليمان نجيب بك أكثر مما أبدع في صفات الببغاء ، ولأتى بالمعجزات ..!

ان سليمان نجيب متعدد المواهب والمناقب ، ممتاز في صفاته وطباعه ، حتى في « نرفزته » .. ومع أنه يشترك مع الببغاء في خفة روحه وصفاته الجميلة ، فهو يمتاز عنه بأن أباه ليس « سقاء » !.. بل هو من علية القوم ، وخيرة العائلات . وقد كان والده المرحوم الأديب المعروف مصطفى نجيب بك مديرا للاقلام العربية بسراى عابدين ثم مديرا للادارة بالداخلية ، وكان صديقا للزعيم مصطفى كامل ، وهو مؤلف « حماة الاسلام » و « أحلام



الاحلام ، وصاحب الادوار المشهورة مثل :

«يا دايق النوم أوصف لى أماراته». «والليل اهو طال وعرف الجرح ميعاده»

أما خاله فهو المرحوم أحمد زيور باشا ، وكان رئيس وزارة ، ورئيسا للديوان الملكى ، ووزيرا عدة مرات • واذا كان لم « يطلع لخاله » حتى الآن فيما تولى من مناصب ، فقد طلع له فى الظرف والفكاهة وكرم الاخلاق ، والاستهانة بالدنيا ، لانها ـ كما قال سعد زغلول ـ : « أقل من أن يأسى عليها المرء »

وقد كان لسعد زغلول « ببغاء » يقتنيه في بيت الأمة ، ويتسلى معه فى أوقات فراغه ، لينسى بظرفه هموم السياسة ومتاعبها•• ذكروا أن المرحوم محجوب ثابت كان يمر بهذا الطائر كلما زار بيت الأمة • وكان رحمه الله من الظرف بحيث يطمع فيه أصدقاءه وعارفيه • وذات يوم أخـذ المرحوم محمود فهمى النقراشى يلقن الببغاء هذه العبارة : « محجوب••أبوك السقا مات » ، حتى أتقنها • وجاء محجوب ثابت كعادته لزيارة سعد باشا • وما كاد يمر أمام الببغاء حتى سمع كلمة « محجوب •• » فالتفت في دهشة ، وشعر بالزهو من أن اسمه أضحى على كل لسان حتى على ألسنة الطيور • ولكن الببغاء لم يمهله حتى قال : « ••• أبوك السقا مات » !• فصـاح محجوب ثابت مرددا : « والله ما فعلها غير النقراشى !• » • وسمع المرحوم سعد باشا ما حدث ، فأغرق فى الضحك !•

❑

وقد عاشر سليمان نجيب الوزراء ، وسامر الكبراء ، ولكن لم يقتنوه كما يقتنون الببغاء • بل صحبهم وصاحبوه ، وصادقهم وصادقوه • فقد أمضى فى وزارة العدل مدة طويلة كان فيها سـكرتيرا خاصا لاثنى عشر وزيرا لهـذه الوزارة • ومع ذلك لم تصبه منهم عدوى ، على الرغم من أنه تخرج كما تخرجوا من مدرسة الحقوق ، بل اكتفى بأن يشهد مصارعهم واحدا بعد الآخر متمثلا بقول ابن الرومى :

وأحسنُ من نيلِ الوزارة للفتى　　　حياةٌ تريه مصرعَ الوزراء

وأى مصرع عند الوزراء أشد من الاستقالة أو الاقالة ••!

وسـليمان نجيب مؤلف للمسرح وكاتب كبـير ، وليس هاويا فقط للتمثيل • فقد وضع للمسرح دررا نفيسة ، وروايات شائقة سـتبقى على الزمن شاهدة بنبوغه وتضحيته من أجل ترقية هذا الفن فى بلاده • ولعل أحب رواياته اليه ، وأقربها الى نفسه : « فى بيوت الناس » و « المشكلة الكبرى » و « أخيرا تزوجت » و « الغيرة » و « ٦٦٧ زيتون » و « عفريت مراتى » ، وهو كسليمان الحكيم الذى يرى العفاريت ولا يرآها الناس !

ولم يترك فرصة للظهور على المسرح مع فرقة أنصار التمثيل منذ سـنة ١٩١٥ • وقد عاون الفرقة المصرية مرات عدة بالاشتراك معها فى روايات

ألفها أو اقتبسها من المسرح الاوربى، وكان فيها البطل الأول . ثم غزا الشاشة البيضاء ، فشهدت منه السينما ما رفع شأنها فى مصر وسمعتها فى الخارج ، وما أرضى الفن وأعجب به الجماهير

وقد قيل عن الببغاء انه من الطيور المعمرة. وسليمان نجيب من الفنانين المعمرين . فقد ولد قبل أن يولد الترام فى القاهرة ، وعاصر الحبرة واليشمك ، وبائع القطط على ظهور الجمال ، وشهد عصر الحمير والبغال، وامتطى العربات التى كان يمتطيها أمثاله من علية القوم فى ذلك الزمان. وكان يغنى فى صباه وصدر شبابه تلك الأغنية :

« الكهربائيه . . الكهربائيه
طلعوها للمنشية .. ونزلوها للازبكية

وهى أغنية كان أهل القاهرة فى الجيل الماضى ينشدونها حين انشىء الترام لأول مرة

ولا يميل سليمان نجيب الى اخفاء عدد السنين التى قضاها على ظهر الارض، أو على ظهر المسرح. ويعترف بأن عمره اثنتان وخمسون سنة فى القرن العشرين ..!

وقد صدق فى ذلك .. اما القرن التاسع عشر، فليس له عنده حساب .. وماله ولهذا القرن ، أوليس فى نشاط الشباب وما زال فى بهجة الشباب وعفرتة الشباب أيضا التى تنسيه هذا القرن وأهل هذا القرن، ولو كان منهم ذو القرنين ..!

طاهر الطناحى

« عفاريت » للبيع !

توفر احد المهندسين الكهربائيين فى الولايات المتحدة منذ اكثر من خمس وعشرين سنة على صنع أجهزة تحدث أصواتا وحركات أشبه بأصوات « العفاريت » وحركاتها . والغرض من هذه الأجهزة اثارة الفزع فى نفوس الضيوف والمستأجرين « الثقلاء » حتى يعجلوا بالرحيل . وننشر هنا صور الابتكارات التى صادفت رواجا



مبتكر فكرة « الاشباح الآلية » وهو يتأمل مغتبطا « شبحا » جديدا كاد أن يتم صنعه



جهاز يسهل تثبيته تحت الموائد بحيث لا يرى ، فيرفع الجزء العلوى منها بين حين وآخر



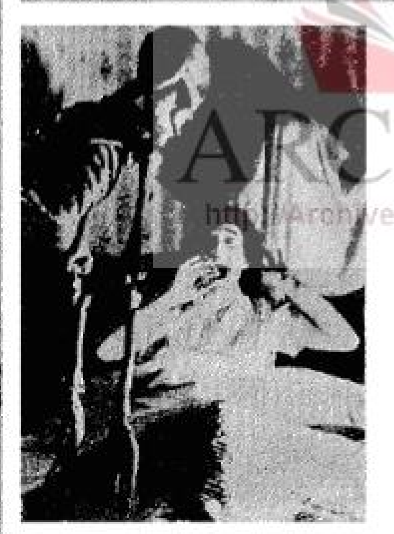
رسوم تتحرك فوق جدران المنزل أثناء الليل ، يلقيها جهاز سينمائى يخبأ فى احد الاركان



خيوط تشبع بالماء أو تلوث بالشحم ، تتدلى من السقف عند الضغط على زر خاص ، فتبدو كأنها مجموعة من الثعابين



بالونات مضيئة تبدو كأنها مقلة العين ، تتطاير في الهواء حتى ترسو فوق جسم الضيف الثقيل



هيكل عظمي يمكن اخفاؤه تحت الفراش ، فاذا انتصف الليل خرج من مكمنه بوساطة جهاز كهربائي



مات الملك جورج السادس فى السادس من شهر فبراير الماضى، وخلفته على العرش ابنته الكبرى «اليزابث» . وهى أول ملكة تتولى العرش البريطاني بعد الملكة فيكتوريا عام ١٩٠١

اليزابث

الملكة والزوجة والأم

قبيل اعلان خطبة « الأميرة » اليزابث فى عام ١٩٤٧ ، كانت أمها تسأل كل من تلقاه من معارفها المقربين : « هل تعتقد أن زواج اليزابث من الأمير اليوناني سيكون موفقا ؟ » .. لقد كانت الأم تشك كثيرا فى نجاح هذا الزواج ،وكانت تخشى ألا يكون «فيليب» كفؤا لتحمل المسئوليات التى ستلقى على عاتقه بوصفه زوجا لولية العهد ، ثم زوجا لملكة بريطانيا العظمى . وكان يشاركها فى هذا الشك بعض أفراد العائلة المالكة ولفيف من المحافظين

ولكن الأم ما لبثت أن غيرت رأيها بعد أن دلل فيليب على قوة شخصيته وصدق حبه واخلاصه لزوجته. وقد أحبه الملك الراحل جورج السادس وأنزله من نفسه منزلة خاصة ، وغدا الساسة البريطانيون يؤمنون بكفايته لأن يشغل مكان الأمير « ألبرت » زوج الملكة فيكتوريا التى كان عهدها من أزهى عصور بريطانيا. وزاد حب الشعب للأمير بعد مولد الأمير شارل ـ ولى العهد ـ فى ١٤ نوفمبر عام ١٩٤٨

و « اليزابث » أم مثالية ، فهى تشرف بنفسها على العناية بولدها « شارل » ، وابنتها « آن » ، وتحرص

ـ برغم مشاغلها ـ على أن تلاعبهما ساعة أو ساعتين كل يوم · وهي تتكلم الفرنسية والألمانية ، وقد ورثت عن أمها حبها للموسيقي والغناء · كما أنها تحب البساطة وتعشق الريف وتجيد ركوب الخيل والسباحة ولا تدخن الا قليلا وفي غرفتها الخاصة · وقد انتقدها كثيرون حينما نشرت بعض الصحف يوما صورة لمكتبها ، وقد ظهرت فوقه بوضوح علبة كبريت و « منفضة » للسجاير · وهي ـ كبقية أفراد العائلة المالكة باستثناء والدتها ـ مقلة في الطعام ، ولكنها تكثر من أكل الشوكولاتة و « البونبون »

ولما تولى والدها مقاليد الأمور ـ بعد تنازل أخيه الأكبر الملك ادوارد عن العرش ـ حرص على تدريبها على شؤون الملك · ولما قامت الحرب العالمية الاخيرة ، شجعها على التطوع لقيادة سيارات الجيش والاشتراك في فرق الاسعاف والتمريض وهيئات الترفيه عن الاطفال وبعض أعمال الدفاع المدني

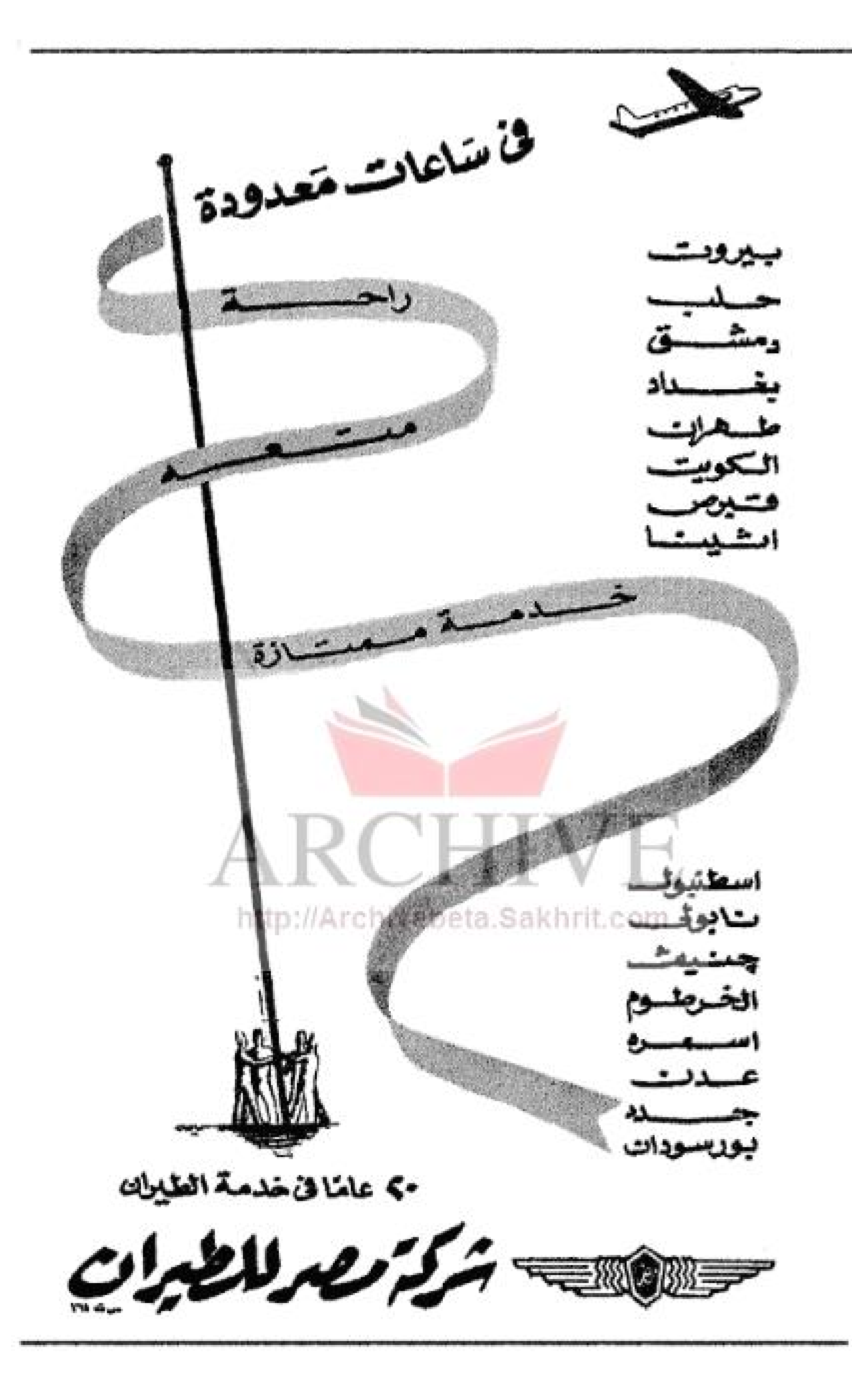
ومنذ أن أصيب والدها بجلطة دموية في ساقه اليمنى ، وأجريت له بسببها جراحة في عام ١٩٤٧ ، لم يسترد صحته ونشاطه ، فأخذت « اليزابث » تقوم عنه ـ الى جانب واجبات الزوجية والأمومة ـ بالكثير من واجباته · وهي تحرص على أن تجيب على الرسائل التي ترد اليها بنفسها ، ولو استغرق ذلك ساعات

وقد قامت « اليزابث » بعدة رحلات ، كانت آخراها الى شرق أفريقيا ، حيث وافاها نبأ وفاة والدها

[من مجلة « لايف »]



« الاميرة » اليزابث تقرأ في غرفتها الخاصة بقصر بكنجهام



في ساعات معدودة
راحة
متعة
خدمة ممتازة
بيروت
حلب
دمشق
بغداد
طهران
الكويت
قبرص
اثينا
اسطنبول
نابولى
جنيف
الخرطوم
اسمرة
عدن
جدة
بورسودان
٢٠ عاما في خدمة الطيران
شركة مصر للطيران



بقلم محمد فريد أبو حديد بك

تعرفت به منذ عشر سنوات ، عشر سنوات قصيرة وما أقصر السنوات فى هذه الايام وان كانت تبدو طويلة !. اذكر الساعة التى رنت فى أسماعنا صيحة الحرب العالمية الثانية كأنها صيحة بومة فى الليل الساكن ، فكأنها كانت بالأمس القريب . على أنى مع ذلك كلما تمثلت الأحداث التى مرت بنا منذ تلك الساعة وتأملت فى دقائقها وكوارثها ومخاوفها خيل الى أنها جيل طويل مر فى ظلام دامس ما علينا !.. لقد مرت السنوات العشر بغير أن ارى ذلك الصديق ، ثم لقيته مصادفة عندما ذهبت الى الاسكندرية فى العام الماضى ، وما كان اشد عجبى عندما رأيته !

رأيت رجلا يغادر عربة ضخمة لا ادرى صنفها لأننى غير خبير بأصناف العربات الحديثة .. ولكنها كانت بغير شك من أفخم الأنواع . كانت طويلة عريضة براقة تكفى نظرة واحدة اليها لايقاع الرهبة والاجلال فى النفس . ورأيته ينزل منها باسما مادا يده الى فى مودة ومرح ، فشعرت بكثير من الارتياح كما يحدث للانسان دائما عندما يتودد اليه الاغنياء . وقد كنت اظن فى نفسى تعاليا عن مثل هذه المظاهر التى كثيرا ما تخفى تحتها نفوسا صغيرة ، وكنت احسب أننى لا أهتم بتحايا الاغنياء بقدر اهتمامى بتحايا الاشراف الفقراء .. ولكننى كشفت فى نفسى فى تلك اللحظة ان هذا وهم ،

وانني لا ازال اهتم كسائر الناس بمظاهر الحياة الزائفة .. فقد مددت يدى الى الرجل فى ترحيب وان كنت لم اتبين خلقته. ما علينا !. فقد عرفت اخيرا انه السيد «أمين» الذى عرفته منذ عشر سنوات فى مدينة « س » فى قطر من الاقطار الكثيرة التى عرفت اهلها . اقول هذا حتى لا يذهب الظن الى اننى اقصد بلدا بالذات

▭

ودعانى السيد الى زيارته فى داره، وحلف على بالله العظيم لأجيبن رجاءه فانه شديد الشوق الى . ولا انكر الحق اذ اننى شعرت عند ذلك بشوق اليه لأسباب كثيرة .. اولها أن الانسان لا يملك قلبه عندما يسمع انسانا يقول له انه مشتاق اليه ، فالطبيعة نفسها تسرع بالاستجابة وتحس بالشوق لسماعتها. والسبب الثانى فى ذلك الشوق الطارىء اننى شعرت بشىء من الفضول عندما رأيت هذه المظاهر الرائعة التى طرأت على صاحبى ، فقد عرفته من قبل رجلا متواضعا بسيل القلب رحمة عندما يستمع الى حديثه . عرفته من قبل رجلا فقيرا ، ولكنه كان ممتلئا أنفة. وكان يعجبنى منه لون من الكبرياء التى يتحلى بها الفقراء احيانا ، فتكون الكبرياء عند ذلك فضيلة . وقد سمعته يوما يصف احد الاغنياء التافهين بأنه لايزيد على حذاء مملوءة بالذهب ، فأعجبتنى الصورة لأن فيها أسلوبا من أساليب التعبير الفنى ولست احب ان اطيل فى وصف

كل مشاعرى المتدفقة ، فقد ذهبت معه آخر الأمر فى عربته الفخمة الى داره . وكانت لا تقل عن العربة فخامة ، أعنى انها كانت دارا رائعة. والدار الرائعة تختلف اختلافا كثيرا عن العربة الفخمة اذ هى فى الحقيقة افخم وأروع

فالعربة مهما بلغت من الفخامة لا تزيد على قطعة صغيرة ملحقة « بجراج » الفيلا . فللانسان ان يتصور فخامة الدار وأناقتها كما يشاء . ما علينا ! فقد انتهينا الى الحديث بعد تناول الغداء ..

وبدأ الحديث بغير ان اسأله سؤالا ، كأن الرجل احس فى نفسه بان السؤال يتردد على ضميرى وان لم ينطق به لسانى . فاتجه الى باسما ، وقال : « اظنك تعجب مما ترى . لا تحاول أن تجاملنى بكلمات زائفة كما يفعل الناس دائما عندما يريدون أن ينالوا منى نفعا . فاننى أعرف انك رجل صريح شريف ولا تطمع فى شىء مما فى يدى . لا أشك فى انك تعجب مما ترى لانك لم تقابلنى منذ تعارفنا . أكان ذلك منذ ...

فبادرته قائلا : « منذ عشر سنوات » . فقال مرتاحا :

ــ نعم .. نعم . انك تذكر اكثر مما أذكر ، فان مشاغل الحياة يغطى بعضها على بعض . ولا اشك فى انك تذكر مقدار ما كنت فيه من ...

فقاطعته فى شىء من الارتباك :

ــ نعم .. نعم . اذكر كل شىء فلا حاجة الى اعادته

فقال باسما :

ـ اسمع يا سيدى !. ، انني اشد منك شوقا الى وصف ما كنت فيه ، وما انا فيه اليوم. انني عندما رأيتك بادرت الى النزول اليك لانني كنت أحب ان اجد رجلا يفهمني فاطلق اليه نفسي واتحدث اليه صريحا .. فان هذا الحديث الذى فى نفسى يكاد يجعلنى شقيا اذا لم افض به الى أحد . فدعنى أتكلم ولا تحاول ان تجاملنى كما يفعل غيرك. دعنى اقص قصتى عليك ولا تقاطعنى ولا تشفق من سماع كل قولى فاننى فى الحقيقة لا اقوله لك ، وانما اقوله لنفسى

ثم مضى قائلا :

ـ كنت فى ذاك الوقت لا ادرى كيف ادبر عيشى . ولما قامت الحرب على ساقها وراجت تجارة الموت زادت الشدة حتى خرجت عن الطوق . فقد كنت كما تعلم موظفا صغيرا فى « مصلحة ... » لا يزيد مرتبى على عشرة جنيهات

وانطلقت الحرب فى اركان الارض العشرة مع انى لا ادرى كيف يكون فى الهندسة أركان عشرة. وكانت الجنود فى حاجة لـكل شىء ، الى الطعام والشراب والمسكن والملبس ، وغير ذلك مما لست أذكره . ولهذا صار لـكل شىء ثمن فادح . آه حتى النساء غلا ثمنهن كثيرا فى تلك الايام العصيبة لانهن أصبحن كسائر السلع . لا تغضب منى ولا تقطب جبينك ، فانى انما أتحدث عن النساء اللائى كن يعرضن فى الاسواق . وانقلب النـاس جميعا الى تجار يزجون ببضـائعهم الى الحرب التى لا تتردد فى التهام كل شىء. وما أكبر خطأ الذين اذا تصوروا الحرب تصوروا معهـا الأبطـال والسيوف والمدافع والحماسـة والجهـاد والنصر الذى يحرزه الجـديرون بالانتصـار . فالحروب فى هذه الايام ليس فيهـا سوى الآلة الصماء يحشـد عليهـا الملايين من المسخرين الذين لا يعرفون لماذا يحاربون

▭

نهايته !.. ما زالت الحرب تعصف بنا ست سنين كاملة ، مع اننا كنا نحسب انها لن تطول اكثر من ستة اشهر . واخترع الخبثـاء فى هـذا العصر شـيئا سـموه نضـال الأمم ومصالح الشعوب ، وكانوا مهـرة فى الدعاية فأفهموا الناس أو أرغموهم على أن يفهموا انهـم اذا ذهبوا الى الحرب كانوا مدافعـين عن الحـرية الانسانية . ولكنى بعدت عما كنت أريد أن أحدثك فيـه ، فانى كنت أريد أن أصف لك تلك الحـرب وما ذقته فيها من الآلام وما عانيته من الهموم ، فما لى انا وكل هذا الهراء من نضال الأمم وخبث الخبثاء وغباوة الاغبياء . كان كـل شىء فى الحرب يجد سوقا نافقة ، ولذلك لم يبق شىء لأمثالى ـ أقصد أمثالى فى ذلك الوقت . فاذا وجدوا شيئا كان لابد لهم أن يبذلوا فيـه ما يشاء تجـار الموت من ثمن فادح . فكيف كـان يستطيع مثلى أن يجد الثمن الذى تتطلبه تلك السوق الشرهة ؟ نهايته ! وجدت نفسي آخر الأمر بين قرنى مشكلة .. اما ان اسرق ، واما أن اموت جوعا . ولو كان الموت جوعا من الأمور الســهلة لرضيت به .

اعرفت يا صـاحبى كيف يموت الانسان جوعا ؟

ونظـر الى مستفهمـا ـ وكنت مستغرقا فى حديثـه ـ فلم افطن الى سؤاله الا بعد حين ، فتبسمت وهززت راسى بالنفى . فقهقه وقال :

ـ لم اعرفه انا كذلك ولهذا لا اقدر أن اصفه لك تماما . ولكنى عرفت ما هو الجوع على كل حال ، وهـو شىء كريه ولا سيما اذا كان معك زوجة واولاد . فهززت راسى ـ كما فعلت انت الآن ـ وقلت لنفسى : لا يمكن أن أترك أولادى وامـرأتى يموتون جوعا ، وبالطبع كنت مثلهم لا احب ان اموت بمعدة خاوية

▭

اذن فلأسرق . . ولـكن كيف أسرق ، وماذا اسرق ؟ هـذا هـو السؤال ، وانا رجل احب ان اقول الحق وان لم يعجب الناس . نعـم سألت نفسى كيف اسرق ، وسألتها ماذا أسرق . فأما السؤال الاول فلم اهتد فيه الى جواب . فقـد كنت طول عمرى الى ذلك الحين من هؤلاء الحمقى الذين لا يعرفون كيف يسرقون . وانى لأذكـر يوما من الأيام فى شبابى عندما شاركت بعض اخوانى فى عمل يشبه ان يكون شركة ، وكنا فى حاجـة الى استئجار منزل تملكه ادارة وقف . وانت تعرف أن نظار الأوقاف لا يعملون شيئا بغير أن تقدم لهم هدية ، ولو على سبيل البركة . ورأى اصحـابى أن ناظر ذلك الوقف يأنس الى ويكاد يكون صديقا لى . فاختـارونى لتقديم الهدية . ولكنى لسبب من الاسباب قلت فى نفسى ان الهـدايا فى مثل هذه الحال ما هى سوى رشوة مقنعة عليها طلاء ، وان الذى يقدمها يكون شريكا فيها . فسرت الى الرجل وانا الوم نفسى واقول فى سرى انها سرقة ، سرقة فى الخفاء ، سرقة مهذبة . ولما لقيت الرجل خطر لى انه قد يغضب منى ويعدها اهانة ، اذ كيف يرضى رجل يحترم نفسه ان يقبل رشوة ؟ وبدأت حديثى بالاعتذار اليه ، وكان العرق يتصبب من وجهى ويسيل على بدنى . . حتى احسست منه كان نمـلا يدب على جلدى . ولـما بلغت من الاعتذار ما ظننته كافيـا لاقناع الرجل بأننى لا اقصد اهانته ولا شراء ضميره ، مددت يدى الى جيبى لكى أخرج المال منه وشعرت بأنهـا ثقيلة لا تريد أن تخرج . فما كان من الرجل الا ان اقسم بالله الا يمس منى درهما واحدا ، ثم أخذته الشهامة فأجر لى المنزل واكرمنى فى الأجرة ، وكفى الله المؤمنين القتال . ولما تمت من هـذه تنفست نفسـا عميقا ، ونظرت الى السماء اشكر الله تعالى . . هكذا كنت فى شـبابى فلست اكـذبك اذا قلت اننى لم اعرف يوما كيف أسرق . .

▭

واما السؤال الثانى . . وهو ماذا اسرق فقد كان أسهل فى الاجابة ، فقد كنت عنـد ذلك لا اعرف أن فى الاشياء ما يسرق . بل لقد كان يبلغ بى الحمق أحيانا ان ابذل من القليـل الذى عندى فى سـبيل أداء عملى تطوعا وتبرعا . وقد كان هذا قسوة

وانانية بغير شك ، لأنني كنت ابذل ذلك من قوت أولادي . وكانت الحكومة جزاها الله خيرا تطلع علينا كل يوم بما نسميه الأرقام القياسية للمعيشة ، وهذا بحث عظيم بغير شك ويدل على مهارة ، ويقتضي جهدا كبيرا وفنا دقيقا . وكنا نعرف من تلك الأرقام أن نفقات الحياة زادت الى ما يقرب من خمسة أضعاف النفقة المعتادة قبل الحرب . ولو عرفت كيف أسرق لكان لي العذر لأن تلك الأرقام القياسية كافية للاعتذار عمن يسرقون اذا اضطروا الى السرقة

وعلى فكرة أنت تعلم جيدا أن الحكومة لم تزد على مرتباتنا الا زيادة محدودة ، وكان علينا ان ندبر حياتنا كما نستطيع . واظن أن الكثيرين من الموظفين قد اراحوا ضمائرهم بهذه الحجة القوية ، فانهم اقبلوا على الاحتيال في سد نفقات المعيشة بما استطاعوا من حيلة بشرط واحد . وهو أن يكونوا مهرة في معرفة ما يسرقون . وأما انا فقد عجزت عن السرقة وبقيت حائرا بائسا حتى حلت الأقدار المشكلة

ذلك انني كنت في منزلي ذات يوم استعد للنزول في الصباح الباكر ، واذا بزائر يطلب مقابلتي ، مقابلتي انا ! فأسرعت بان رتبت غرفة الجلوس بما استطعت من السرعة وأدخلت الزائر في شيء من الخجل . ولم يطل الجلوس حتى أعلمني بمقصده ، وكان رجلا عمليا لا يحب أن يضيع الوقت في الأقوال التافهة . فرأيته يخرج من جيبه رزمة من الاوراق المالية وجعل يصففها صفوفا على المنضدة وكل منها ورقة بمائة جنيه ، فقد قرأت الرقم المكتوب على احداها ، وكانت عشرين ورقة .. أتفهم ؟ .. ألفان من الجنيهات . وفتحت فمي في دهشة ، وخيل الي انه مجنون هرب من المستشفى منذ ساعة وعثر ببيتي بالمصادفة . ثم سألني : « ما مرتبك ؟ » . فكدت أغضب ، ولكني قلت له : « عشرة جنيهات ! » فتبسم قائلا : « يعني انك تكسب هذا المبلغ في مائتي شهر أي نحو عشرين عاما اذا أضفت ربع هذين الألفين ، وهذا اذا لم تصرف من المرتب مليما واحدا »

فصحت به : « وماذا تقصد ؟ »

فقال : « الامر بسيط .. سيأتي اليك أمر في هذا الصباح بأن تذهب الى مخزني لجرد ما فيه . ولست أطلب منك شيئا سوى أن تبطيء يوما واحدا .. يوما واحدا . لا أقول لك : أكذب أو زور . ولا أطلب منك خيانة واجبك ، بل أطلب التأجيل فان المفتاح موجود عند أمين المخزن وهو اليوم مريض »

فادركت المقصود حالا . انه تاجر وعنده بضاعة مكدسة في المخزن ويريد تهريبها حتى لا تستولي عليها الحكومة ، ثم يبيعها في السوق السوداء بالثمن الذي يطمع فيه . اهكذا تغلو اقوات الناس ؟ .. اهكذا يريد الرجل أن يشتري ضميري ويضحك علي ، بألفي جنيه ؟

ولم أفكر طويلا .. وان كنت

اعترف لك بأن الشيطان وسوس لى قائلا : « أيها الأحمق »

وقمت الى الباب صامتا ففتحته واشرت اليه أن يخرج ، لانني لم أرد أن أثير فضيحة من اجل الشهرة الرخيصة . وخرج الرجل يبتسم فى وجهى ابتسامة ازدراء

ولما ذهبت الى مكتبى ، كنت طردت القصة كلها من فكرى واقبلت على العمل . وفى الساعة الحادية عشرة تماما اتانى الأمر بالقيام لجرد محل الخواجة ، فوثبت قائما لأسرع الى التنفيذ ووضعت أوراقى فى درجى مسرعا ، واصطدمت عند الباب بالساعى فنظرت اليه فى حنق وأدرت ظهرى ذاهبا .. ولكنه تمسك بى قائلا : « كلم سعادة البك »

« سعادة البك ؟ » هذا ما قلته فى نفسى . « الا يطلبنى الا فى هذه اللحظة وانا مستعجل ؟ » . ولكن الساعى لم يتركنى حتى أدخلنى على سعادته .. وأعطانى البك شغلة مستعجلة لأقوم بها . ولما اعتذرت بأننى ذاهب الى عمل هام وهو جرد مخزن الخواجة ... قال لى باسما : « لا .. لا ، أجله الى الغد »

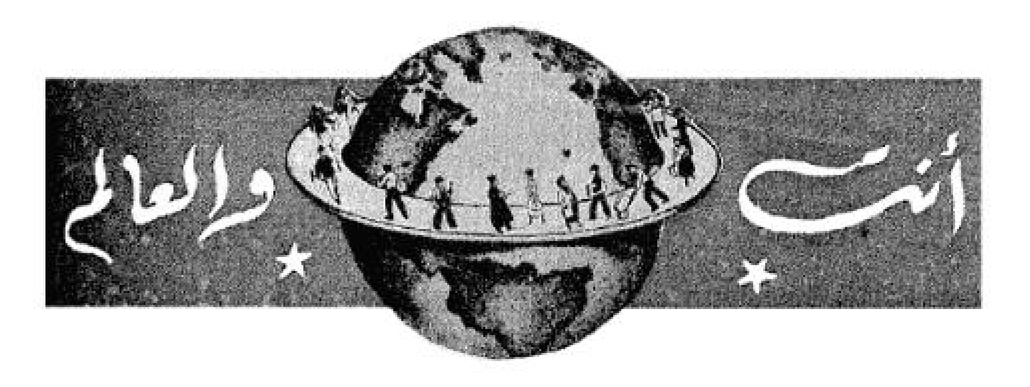
▭

والحق أننى ما كدت اسمع هذا حتى لعب الفار فى عبى . وخرجت من الباب فلقيت الساعى وسألته عمن كان عند البك قبل أن ادخل . وما كان اشد غضبى على نفسى عندما علمت أنه كان الخواجة ...

افهمت الآن يا سيدى ؟ لم تضحك هكذا ؟ اتقول فى نفسك اننى بدأت اقلد رئيسى ؟ لا يا سيدى .. لم ابلغ بعد هذا المقدار من النذالة . لم يزد غضبى على أن حملنى على الاستقالة من وظيفتى فى دفعة لم أفكر فى عواقبها . والحمد لله لأننى لم اقف عند ذلك لأفكر فى العواقب . قذفت الاستقالة فى وجه « من يلزم » وقلت لنفسى ان الارزاق بيد الله وليكن ما يكون . ولكنى لم اجرؤ على أن اقول الحقيقة لزوجتى خوفا من الموقف العاصف المنتظر ، وتجردت بكل عزيمتى للقاء المستقبل المبهم وانا حانق على نفسى وعلى الدنيا . ولو اضطررت الى أن أبيع السجائر على القهاوى او افتح محلا لبيع الفول المدمس ، لما شعرت بشىء من الأسف على ترك تلك الوظيفة . ولكن الله كان يحتفظ لى بمفاجأة . فتصور يا عزيزى كيف كانت دهشتى عندما فتحت باب الشقة لأرى من الطارق الذى يقصدنى فى ذلك المساء الحزين ، فاذا الخواجة يرفع لى قبعته باسما معتذرا من زيارته فى مثل ذلك الوقت . ومجمل القول أنه لسبب من الأسباب رأى أننى الرجل الذى ينشده ليكون وكيلا لمتجره ، وألح على فى رجائه الحاحا شديدا لم أملك معه الا القبول ..

وسكت حينا ثم قال : « منذ ذلك اليوم ذقت أفضال التجارة يا صديقى ولست احب أن اكذبك ، فقد بدأت أتعلم ما كنت أجهله . تعلمت كيف أسرق ، ومن أين أسرق ، ولكن فى حدود القانون »

محمد فريد أبو حديد



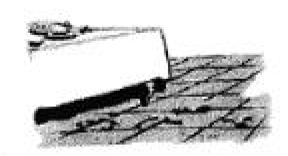
■ شاهد الاسكندر الاكبر يوما « ديوجينيس » الفيلسوف يبحث باهتمام فى مجموعة كبيرة من العظام البشرية، كدست بعضها فوق بعض، فقال له : « مم تبحث يا رجل ؟ » . فأجابه ديوجنيس : « أبحث عن عظام أبيك .. ولكننى لا استطيع ان اميزها عن عظام عبيده وخدمه ! »

■ أراد أحد الاساتذة أن يبين لطلبته تطور وعى الطبقة العاملة ، فقال انه قابل أحد العمال فى القطار، فسأله : « أما تزال تعمل لحساب المستر جون رجل الاعمال المعروف فى بلدكم ؟ » . فأجاب العامل : « ان مستر جون هو الذى يعمل لحسابى، لانه يستيقظ كل يوم الساعة الخامسة صباحا ويظل يعمل الى ساعة متأخرة من الليل مفتشا ومفكرا فى المشروعات التى تزيد كسبه حتى تواصل المؤسسة اعمالها ويواصل هو دفع مرتبى ومرتبات زملائى ! »

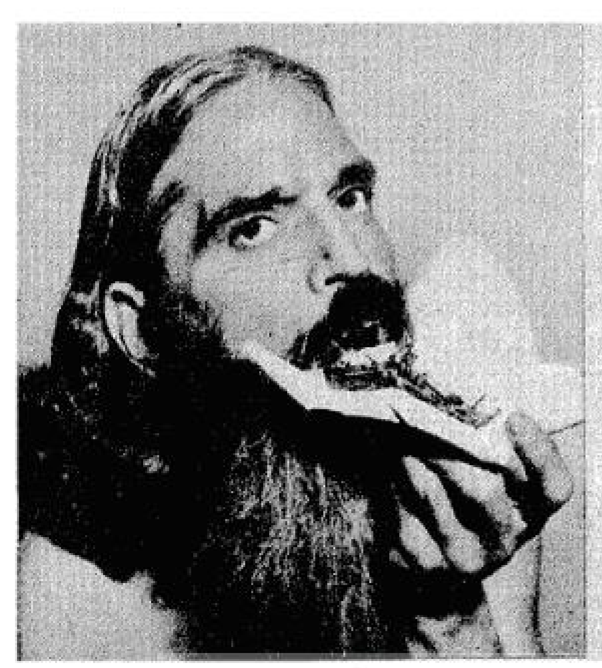
■ يقترح بعض أنصار تحديد النسل فى الهند ، سن قانون بفرض ضريبة تصاعدية على الآباء تزيد بزيادة عدد أطفالهم ، حتى يضطروا الى تحديد النسل وتنظيمه . ويقول أصحاب هذا الرأى ان هذا القانون ـ اذا صدر ـ لا يسرى على من انجبوا اطفالا قبل اصداره

■ دعى احد الكتاب الظرفاء الى تناول العشاء ذات ليلة من ليالى الصيف ، وكان الطعام رديئا ، فلما سئل عن الحفل ، قال : « لو كان الحساء الذى قدم لنا ساخنا مثل النبيذ الذى شربناه ، والنبيذ عتيقا مثل الديك الرومى الذى اكلناه ، لكان العشاء رائعا ! »

■ تقضى آداب المائدة فى بعض البلاد الصينية ان يلقى الضيوف عظام الدجاج واللحوم ونوى الزيتون وقشور الفاكهة ، على الارض أثناء الاكل . فكلما زادت النفايات التى يجمعها الخدم من حول المائدة ، كان ذلك دليلا على ثراء المضيف وسخائه!



■ منذ ظهرت اول سيارة فى فرنسا عام ١٨٦٨ ، عرضت فى الاسواق اكثر من اربعة آلاف «ماركة» من بينها ١٦٠٠ ظهرت فى الولايات المتحدة !



فقير هندى تهضم معدته الحديد والصلب .. ولا تتأثر بالاحماض التى يشربها أحيانا لتسهيل عملية الهضم . وهو يرى هنا وهو يهم بابتلاع كمية من المسامير فى « وجبة » الافطار

■ منذ ٢٣٠٠ سنة ، كتب الفيلسوف «ارستوفانس» مسرحية تقول بطلتها «باراكساجورا» فى أحد مشاهدها : « اريد ان يكون للجميع نصيب فى كل شىء ، فلا يكون غنى يملك الاراضى الواسعة وفقير لا يملك شبرا من الارض يدفن فيه ، ولا بد أن يستظل جميع الناس بحالة واحدة فى الحياة لا يعتريها التفاوت » . وهنا تتساءل شخصية أخرى تدعى بليبرس : « ولكن من سوف يؤدى الاعمال الحقيرة فى الدولة ؟ » . فتجيب « باراكساجورا » : « أوه ، ينبغى أن يكون عندنا عبيد ! »

■ يقول العلماء أن هز الدراعين اثناء المشى ليس ضروريا لحفظ التوازن ، ولكنه استمرار لعادة قديمة منذ كان الانسان يسير على أربع

■ قبل أن يتألق نجم «ايزانهاور» فى الحرب الأخيرة ، سأله أحد رؤسائه عن رأيه فى ضابط يدعى « هوايتنج » كى يوكل اليه مهمة رئيسية . فقال ايزانهاور بغير تردد : « أن لهوايتنج مزايا تؤهله للقيام بهذه المهمة » . وبعد قليل ، سأله أحد الحاضرين : « ألم تسمع عن الاتهامات الكاذبة التى يذيعها عنك هوايتنج ؟ » . فأجاب ايزانهاور : « لقد سمعت عنها جميعا .. ولكن الرئيس اراد أن يعرف رأيى فى هوايتنج ، ولم يسألنى عن رأى هوايتنج فى ايزانهاور »

■ من التقاليد المرعية فى الولايات الجنوبية الامريكية انه لا يجوز لزنجي ان يبادر بمد يده لمصافحة أبيض مهما كانت منزلته ، انما يجب أن يبدأ الابيض بمد يده ، فان مدها - وهذا نادر جدا - فعل الزنجي ، ولا يجوز اطلاقا أن تصافح امريكية بيضاء زنجيا . ولا يصح للزنجي مهما كانت منزلته ان يدخل دار الابيض من بابها الامامي ، وانما يدخلها من بابها الخلفي . ويجب على الزنجي أن يخلع قفازه اذا دخل مخزنا أو مصرفا أو مكتبا حكوميا . وتمنع بعض الولايات رعاياها الزنوج ان يسيروا على الارصفة التى يسير عليها البيض !



■ من غرائب المصادفات ، ان مكواة كهربائية تركت فى أحد المنازل متصلة بالكهرباء فسببت حريقا كاد يقضى على البيت لولا أن النيران صهرت احدى انابيب المياه، فاطفأت المياه المتفجرة منها النيران

■ سئل أحد علماء النفس : «ما سر النجاح فى الحب ؟» . فأجاب: « ان الحب أشبه بسباق الحواجز للجياد ، تعترضه عدة عقبات . والرجل الذى لا يهاب حواجز الحب فيلقى فيه بنفسه وروحه وجسمه وقلبه ، سوف تدهشه النتائج »

■ كتب أحد علماء الاجتماع يقول : « ان الزوجة مثل البيانو .. اذا عرف الزوج كيف يوقع عليه أخرج منه أعذب النغمات . أما اذا راح « ينقر » عليه في جهل ، فان الاصوات المتنافرة المنبعثة منه تحطم أعصابه وتؤرق جيرانه .. والفارق الوحيد بين الزوجة والبيانو هو ان التدرب على معاملة الزوجة أسهل من تعلم العزف على البيانو »

■ اعتاد أحد رجال الاعمال الاسكتلنديين المقيمين فى استراليا - اقتصادا للنفقات - أن يعيد بطاقات المعايدة التى تصله فى الاعياد ، لمرسليها ساعة وصولها اليه ، بعدان يكتب فيها : « ان مالكولم ماكلويد يتمنى لكم نفس الامنيات ! »

■ سئلت سيدة فى التسعين من عمرها عن سر احتفاظها بشبابها وصحتها حتى هذه السن ، فأجابت: « أعتقد ان السر فى ذلك أننى اعتدت منذ فجر حياتى ، أن آوى الى الفراش كلما واجهت مشكلة أو كارثة ! »

■ طالبت احدى نساء الغرب بالطلاق من زوجها ، لانه حصل على أربع شهادات جامعية ، فأصبح الفارق فى المستوى العلمى بينهما كبيرا بحيث يتعذر الوفاق بينهما . وقد قضت المحكمة بالطلاق !

■ جاء فى مذكرات « ابراهام لنكولن » المحفوظة بمتحف بوسطن : « كما أنى أربأ بنفسى أن أكون عبدا لاحد ، فانى أربأ بنفسى أن أكون سيدا على أحد ! »

■ تتفنن بعض محال الدفن فى الاعلان عن نفسها ، وقد جاء فى بعض اعلاناتها : « اقصد شركتنا ، اذا اشتهيت رقدة أبدية مريحة » ! ، « طوبى لك أن تعهدناك بعد موتك ، فلدينا افخر انواع الاكفان والازهار » !.. « نشيع جثمانك باحتفال رائع .. ونرتل على جدثك الانشودة التى تهواها »

■ ثبت أحد تجار الفاكهة لافتات على صناديق ثمار الكمثرى ، كتب عليها : « ارجو أن لا تمسني أو تضغط على حتى أغدو ملكا لك ! »

■ يقضى العرف عند بعض طوائف الهنود الحمر الا يعدم أو يسجن من تثبت عليه تهمة القتل ، وانما توقع عليه الجزاءات التالية خلال أربع سنوات :

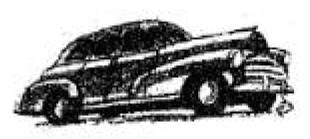
أولا — لا يسمح له طول هذه المدة أن ينتعل شيئا فى قدميه أو يأكل طعاما دافئا مهما كانت الظروف

ثانيا — لا يسمح له بالاستحمام أو حلاقة ذقنه أو قص شعره أو تمشيطه خلال السنوات الاربع

ثالثا — يقيم على بعد لا يقل عن ميل من موضع اقامة قبيلته

■ يعد العمال السويسريون أمهر صناع الساعات فى العالم بسبب مرانهم الطويل على صنعها ، وخاصة أنواعها الزهيدة الثمن . ويقدر عدد الساعات التى يصدرونها فى العام الواحد بنحو ٢٣ مليون ساعة

■ أعلنت احدى شركات بيع السيارات أنها ستخصم من أسعار السيارات المستعملة المعروضة للبيع عندها ١٠٪ عن كل طفل من أطفال المشترى . ودهشت ادارة الشركة حين حضر اليها شخص ومعه عشرة أطفال أثبت أنهم ابناؤه ، فلم تستطع الشركة أن تتراجع عن وعدها ، فأعطته العربة التى اختارها بلا مقابل !



■ شوهدت فى احدى مدن الغرب « شبكة » بها عدد من كرات التنس مثبتة فى مؤخرة عربة تقل الى المقبرة جثمان احدى السيدات المتوفيات . وتساءل بعض المشيعين عن سر هذه الكرات، فظهر أن الزوج الذى كان يسير خلف النعش ، كان يعتزم الاشتراك فى مباراة للتنس بعد تشييع الجنازة مباشرة !

■ اعتاد أحد الاطباء الا يرفض دعوة من مريض غنى أو فقير ، مهما كانت الظروف الجوية ومهما كان الوقت متأخرا . فلما تقدم فى السن، اعتاد أن يسأل من يستدعيه ليلا : « هل عندك نقود ؟ » . فاذا قال نعم، يقول له : « اذن اذهب الى الطبيب المجاور، فان سنى وصحتى لاتسمحان لى بالخروج ليلا لمريض يستطيع أن يدفع أجرا لطبيب غيرى »

نار تحترق

بقلم الأستاذ محمود عماد

« هاكِ قوسى ونبالى فارشقى »
ذاتُ شَعرٍ من شعاع المشرقِ

قال « كوبيدُ » لها ، رامي القلوبْ
وعُيِّنا قُدَّ من سحب الغروبْ

▭

ذاتُ مُهدَّبٍ كسلوك الكهرباءْ
ليس من تيارها يُرجى احتماءْ

زُوِّدت منها بأوفى شحنةٍ
مَن ترى يحمى صريع الفتنةِ ؟

▭

لبثت تغزو على الأرض القلوبْ
ما اتقاها حـــذِرٌ إلا أصيبْ

أين منها كل غازٍ فى الزمانْ ؟
وأنى يسأل عينيها الأمانْ

▭

فترةٌ أعوامُها إن قُـــدِّرت
بينها من فَتَنت ما حُصِّرت

عِدَّى الفتنـــةِ عُـــدِّدت بالمئين
غيرَ عقـدينِ تحبُ من سنين

▭

قال « كوبيد » لما ذاك أصاح
ساكنو الأرضِ رموا فيها السلاحْ

قَدْكِ يا حسناء حققتِ الرجاءْ
فتعالى نغزُ سكانَ السماءْ

▭

فانبرى العلمُ يلبّى الطلبا
فارتقتها ، وأدارَ اللولبا

مزجياً طائرةً ذاتَ اقتدارْ
وبها بين طبــاق الجوّ طارْ

▭

إنه العلم الذى شطّ مداهْ
من سواه حينما يُلقى عصاهْ

مَن سواه يرتقى مرقى الظنونْ ؟
تلقفُ السحرَ ويعنو الساحرونْ ؟

▭

أسلم الحسنُ إلى العلم القيادْ
فمضى يستهدف الأفقَ البعيدْ

غير أن العلم إن كان أجاد ... فهو لا يأمن أن ليس يجيد

□

غارت الزهرة لما أبصرت ... زهرة شدت الى النجم الرحال
خشيت أن لو عليها صبرت ... نازعتها عنده عرش الجمال

□

فرمتها من لدنها بشهاب ... قر فى الجوجؤ من ذات الجناح
فاذا بالعلم يعروه اضطراب ... وإذا نار على متن الرياح

□

ويل تلك النار ماذا أحرقت ؟ ... أحرقت ناراً سواها بالشبوب
طالما فى أمسها قد أحدقت ... بعقول صادقتها وقلوب

□

أحرقت ناراً تضل الناظرين ... إن يجد موسى على النار هداه
يا عباد النار فروا أجمعين ... إنها ماتت فصلوا بالصلاه

□

ماتت النار التى طفت بها ... يا فراشات فعودى للحقول
حسبك اليوم أذى من حبها ... أم غنيت أذاها أن يطول ؟

□

يا لهذا الحسن فى قدرته ... هو من دنياه ذو حظ عجيب
منه تبكى العين فى حضرته ... وعليه العين تبكى لو يغيب

□

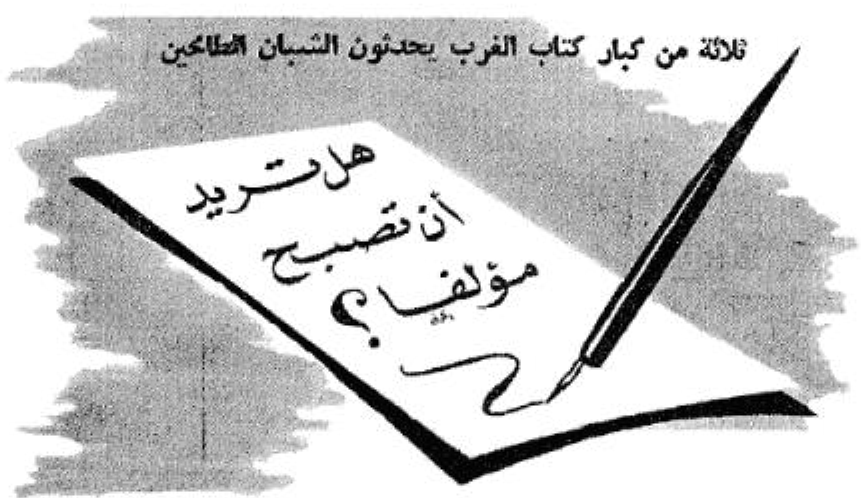
وأخيراً أفلتت أيدى الضرام ... فوق سطح الأرض لا سطح النجوم
هيكلى جسمين فى لون الظلام : ... ربة الحسن ، وشيطان العلوم

□

عادت الماسة فحماً مثلما ... كانت الماسة من قبل الوجود
أتراها مرة أخرى كما ... أصبحت فحماً الى ماس تعود ؟

محمود عماد

ثلاثة من كبار كتاب الغرب يحدثون الشبان الطامحين



كان لى رفاق فى الجامعة يقرضون الشعر ويكتبون القصص وينشئون المقالات بأسلوب يثير اعجابى ، ويدل على فكر راجح وموهبة ادبية ناضجة برغم صغر سنهم . ومرت سنوات ، فتبددت هذه المواهب ولم يعد أصحابها يكتبون شيئا ، لأنهم تعجلوا النجاح وحسبوا أن مواهبهم وحدها تؤهلهم لان يكونوا فى طليعة الكتاب

لقد كنت اراهم أسبق منى فى ميدان الادب ، لاننى كنت ادرك أوجه النقص عندى .. فرحت أعالجها فى أناة ، وأخذت أنموفى ميدان الأدب ببطء شديد ، ولكنى لم انقطع يوما عن النمو . وبالرغم مما يكتبه الناشرون عنى وعن ملكاتى الأدبية ، فاننى أحس أننى لم أبدأ الكتابة - بمعناها الحقيقى - الا منذ أربع سنوات أو خمس ، بالرغم من أننى بدأت التأليف وأنا لم أتجاوز الخامسة والعشرين

ان كثيرا من الصفات التى تمهد طريق النجاح فى ميدان التأليف ، تولد مع المؤلف . وليس ثمة وسيلة لتوليد أفكار جديدة ، ما لم تكن « أجنتها » فى أعماق رأسه ، ولن يثمر خياله ما لم تكن بذوره غائرة فى نفسه

ولكن جميع المواهب لاتغنى شيئا ، اذا لم يدربها صاحبها مثابرا على تدريبها . وأن سر كل فنان ناجح هو رغبته الدائمة فى التجويد والتحسين ، والاقتناع بعدم بلوغ مرتبة الكمال مهما كان انتاجه بديعا

ان العالم ما يزال فى حاجة الى مزيد من الكتاب المجيدين ، وهو يحتفظ لك بعروش وتيجان يريد أن يمنحها لك ، اذا كانت لك الملكة الادبية ، وسعيت جاهدا لانمائها

(الكاتب المعروف و.ب. بريستلى)



اول ما انصح به الكاتب المبتدىء ان يروض نفســـه على رفض دور النشر لانتاجـه الادبى ، او تأجيـل نشره المرة بعد الاخرى . ان كتابى الاول ــ الذى اعده احسن انتاجى ــ وهو كتــاب « الطـريق الى روما » قدمته الى عدد كبير من دورالنشر ، فلم تقبلـه . ولمـا ذاعت شـهرتى بعد سنوات ، عرضت الكتاب فدفع لى فيه اجر كبير يزيد على اجورى كلها !

وعلى الكاتب المبتدىء أن يروض نفسـهعلىمغالبة الاجهاد وقلة النوم. وفى يقينى ان عمل الكاتب هو اصعب الاعمال . ولقد اديت اعمالا كثـيرة فى مستهل حياتى لاكسب عيشى ، فلم اجـد اشق من توليد الافكار . ولكن كما تنسى الأم آلام الولادة حين ترى وليدها ، هكذا ينسى الـكاتب تعبـه ويحس بالرضـا حين يكتمل انتاجه ..

وليذكرالشابالذى يريد ان يتخذ من الـكتابة مهنة ، ان لا علاقة بين جودة انتاجه والمكافاة الادبيـة التى يأخذها عنه ، بل لا علاقة بين جودة هذا الانتاج والشهرة التى يظفر بها

وأحب أن انصـح المبتـدئين فى الكتابة الا ينظروا الى النقـد الموجه اليهم نظرة جدية خالصة ، لان النقاد يغلب الا يجـدوا فرصـة للاطلاع الدقيق والحكم السليم .ثم ان النقاد يختلفون اختلافا كبيرا فى أحكامهم . فعليك أن تقـرأ كـل ما يكتب عن انتاجك الادبى ، ولكن لا تأبه كثيرا بالمدح او الذم

(الكاتب هيلير بللوك)



يكتب المؤلف للناس ، ولهذا فهو لا يجيد الكتابة الا اذا اتصل بالناس وفهم سلوكهـم ودرس نفسياتهم . والافكار لا تتـوالد الا بالاحتكـاك والاتصال بالعالم الخارجى . ومن هنا كانت أول صفة للكاتب المجيـد أن يخرج من عزلته وينزل الى النـاس ليكتنز لنفسه ذخيرة فكرية تعينه على الكتابة الدسمة الشائقة . وهـو فى حاجة لان يصور افكاره ويجسم ما يعتمل فى خياله بأسلوب سـهل يستسيغه القراء . وهـذا يتطلب نزوله الى مستواهم من حين لآخر ليرتفع بهم اذا استطاع او يقـرب « الهوة » الفكرية التى بينه وبينهم على الاقل

ان القراء يريدون أشياء مجسمة تنبض بالحيـاة ، ولا يريدون كلاما أجوف خاليا من المعانى . فقد انقضى عهد « الانشــاء » والطرب . وأهم صفة للـكاتب النـاجح فى نظرى ، مقدرته على نقد انتاجه الادبى ، كما لو كان قد كتبـــه شـخص آخر ، واستعداده لتعديله أو تمزيقه واعادة كتابته اذا لم يكن راضيا عنه !

(الكاتب الصينى « ايان هاى »)

تحت الرماد

قصة مصرية بقلم السيدة صوفى عبد الله

« ان الانسان لا ينزل النهر الواحد مرتين ، فكل شىء فى تغير مستمر ، مع آنات الزمن التى لا تقيم ولا تستقر ... »

قولة حكيم عتيق من حكماء اليونان فى عصرها الخالى . وقد وعت « أميمة » هذه القولة فيما وعت من دروس الفلسفة القليلة التى تلقتها فى آخر دراستها الثانوية

وعتها اجل ، ولكن بالذاكرة وحدها فيما يلوح ، دون الفهم الكامل والتعمق الصحيح

وهل فى حياة فتاة حلوة فى السابعة عشرة أو نحوها فضلة لتعمق آراء الفلاسفة ، ولا سيما اذا كانت عاشقة لا تترك لها خفقات قلبها الغض مشغلة بشىء سواه ؟ فهى قد أحبت « حسينا » منذ تفتحت عيناها على أزهار الربيع ، ومنذ بدأت تتنسم فى الحياة والطبيعة نسيما فيه عبق غير ذلك الذى تتنسمه الأنف فى براءة الطفولة اللاهية . وكانت آنذاك فى الرابعة عشرة ، وكان هو يخطو الى العشرين ، طالبا فى كلية العلوم ، وصديق أخيها وزميله فى فرقة التجديف فى ناد من نوادى القاهرة الرياضية المعروفة

ولم يبدأ الأمر لهوا بينهما ثم انقلب الى الجد ، كما يحدث أحيانا فى الحياة ، ويحدث غالبا فى القصص . كلا ! بل بدأ الأمر عندها جدا من البداية ،



فقد تبين قلبها لأول وهلة أن هـذا هو فتاها ولا جدال، وانه لا خير فى المقاومة، ولا لزوم لها.. فحسين فتى اريب نجيب، حسيب نسيب، فى حدود بيئتهما الاجتماعية المشتركة، التى ترى فى رئاسة والد حسين لقلم من اقلام دواوين الحكومة حسبا كافيا ونسبا وافيا ...

فكانت مشكلتها الوحيـدة منذ البداية، هى « هل يحبها حسين ؟ » اجل انه يهش لهـا حين يلقـاها، ويمازحها. ولكن ما باله لا يحمـر وجهه كما يحمر وجههـا ؟ وما باله لا يخاطبها خطاب الجد الجاد مطلقا ؟ ان الحب عندها جد جاد، فهو لباب الحياة، والحياة عندها ليست لعبـا ولهوا ... واى فتاة عاشقة تاخذ حياتها ماخذ اللهو الرخيص ؟ انه الحب ! انه اثمن ما فى حيـاة انثى تنبرى لخوض معركة الوجود

ولكن الوقت الذى مر بها وهى فى هذا الشك، قد اطال من هامتها، وسوى من قدها، حتى نضـجت وصارت قرة عين.. فبـدأ الجد يظهر فى عينى حسين حين يخاطبها.. واخذ يتحفظ ويتلعثم شيئا ما، وهو يجاذبها أطراف الحديث. فاذا سالته فى معنى فقرة من كتاب اللغة الانجـليزية « تزعم » أنهـا اغلقت عليها، ورفعت عينيها الى وجهه، وحدقت فيه بأقصى ما فيهما من سعة ـ وانهـا لتعلم أن عينيهـا واسعتان وان فيهما تاثيرا قويا ولا شـك ـ غض من طرفه بسرعة، وتعثر فى الشرح، وربما عجز عن تذكر ما كان يقول كل العجز ...

واتمت دراستها الثانوية، واقبل يهنئها، وضغط يدها، وقالت له :

ــ العقبى لك باجازة العلوم، بعد عام ...

ــ وهل يهمك نجاحي حقا ؟..

فغضت الخبيثة من طرفها تتصنع الحياء، لأنها علمت بفطرتها أن ذلك ابلغ فى تحريك نفسـه، واطلاعه على مكنون قلبها

وفهم، وبدأ يتقدم بحـذر، ثم تقدم علانية الى أهلهـا، وهو على أبواب التخرج، وبات من حقها أن تشد على يديه، وتحدق فى عينيه، وتقول له فى جد يشبه المزاح :

ــ هيا يا اخى ... اما تفرغ من دراستك ؟ اجتهد، فانى سئمت الانتظار، ولا اضمن لك صبرى بعد الآن ... فالمرأة كمـا تعـلم قليلة الوفاء، متقلبة الأهواء ...

فيصطنع الجزع ويسالها فى حزن :

ــ أحقـا هى كذلك ؟ ما أسـوأ بختى ! لو كنت أعلم هذا لما «وقعت» ولكنى « وقعت » وانتهى الأمر

ــ يا خبيث ! أتريد أن تقول انك لا تعرف أحوال النسـاء ؟..

ــ والله ما اعرفهـا ! فانت أول « بختى » فى الغرام ...

فتقلد صـوت عازف الأرغول وتصيح :

ــ الأوله فى الغرام يا ليل ...

ويضـحكان، ويتصـابران الى الامتحان ...

وحل الامتحان، ثم انتهى بأمان .. وغرد فى قلب الحبيبين عصفور صغير ممراح. وبدأت رحلة الحياة

الجديدة ... كما تبدأ كل رحلة لم يجربها قبل ذلك السفر مرتحلوها ، خير ما فيها اللهفة والشوق ، واحسن ما فيها الأمل والهدف ، وانعم ما فيها السمر والصحبة .

ولكن فى الرحلة كثيرا مما لا يتبينه الراحل من قبل : فيها العناء ، وفيها الوعثاء ، وفيها القذى يدخل فى العين، وفيها مضايقات الركاب ، أو مفتش القطار ...

وكانت اللهفة علم الله كبيرة ، والسمر لعمر الحق كان شهيا جنيا . بيد أن الركب لم يخب بهما طويلا قبل ان يبدأ القذى فى مداعبة العيون : فقد كان عبء الحياة المادى ثقيلا على هذين الصغيرين ، فى وقت كاد يضحى القوت فيه كالياقوت

وأخذ يألم من جهة لهذا الشظف الذى يكلفه حبيبته ، التى يعلم أن من هم أيسر منه كثيرا كانوا يتمنون زواجها . وكانت هى من جانبها تتألم من أجله ، لأنه لو تزوج فتاة ذات ثراء لما شقى بهذا الحرمان والكد . ولو انه تزوج واحدة من زميلاته فى الجامعة لأعانته على عبء الحياة بالعمل كما يعمل ..

وكان كل منهما يخفى عن الآخر نجوى نفسه ، ويبدى لصاحبه بشاشة وعدم مبالاة . واجتهد هو أن يشق له طريقا فى الشركات ، يتخلص به من ضنك الحكومة ومرتبها الضئيل ، فجعل يجرى فى البيت تجارب كيماوية ، يزكى بها نفسه فى العمل باحدى الشركات الكبرى ، فيصرف فى ذلك معظم وقته فى البيت ، وهى راضية صابرة ، لعل هذا ينفعه ، وان كانت تتمنى لو انهما كانا من السعة بحيث تتمتع « بالعسل » تمتعا كاملا وقد اصبح حاضرا بين يديها ...

□

وليت هذا أيضا دام طويلا ... فهو لم يستمر أكثر من ستة شهور، تقدم بعدها حسين للاختبار ، فوقع عليه الاختيار ، ليكون كيماوى شركة كبرى للتعدين فى بلاد بعيدة ، فى جوف الصحراء ، بحثا عن الذهب الأسود : زيت البترول ...

وتردد بين المرتب الضخم ، والمستقبل المغرى ، وبين ترك « اميمة » وراءه سنتين — فهذا شرط الشركة — ريثما يعود فى اجازة مقدارها نصف عام

واخيرا تغلب الاقدام على الاحجام، وسافر حسين مودعا بابتسامة اميمة التى استبسلت حتى تجعلها خالصة من شوائب الدمع ، لكى لا ينفطر قلبه ساعة الفراق

وعاش بعيدا وحيدا ، وعاشت هى وحيدة ردحا ، ثم اشركت فى المنزل معها محامية شابة من قريباتها تعيش فى القاهرة وحدها .. وكانت البداية صعبة ، ولكنها لم تلبث أن تعودت هذه الوحدة الهادئة ، فان صاحبتها « سعاد » كانت فى مثل هدوئها وايثارها للعزلة

وكانت الخطابات ترد عليها وتنبعث منها طويلة حارة فى الشهور الاولى ، ثم غلب عليهما الاستقرار .. كأنما استسلم كلاهما الى هذا البعاد وراضا نفسيهما عليه . فهى تتسلى بالحديث الى سعاد عن « حسين »

الذي لم تره من قبل ، وتسرد عليها من أمره ما جعلها تمزح احيانا وتقول لها :

ـ حذار يا اميمة من كثرة هذا الحديث عن حسين ... فاني لا آمن نفسي ان أحبه على السماع ...

او هي تدبر من امور المعاش ما تستكمل به أثاث البيت ، بتقتيرها على نفسها من المرتب الذي يجريه حسين عليها ، حتى صار لها أثاث انيق ، تعتز به جداً ، وتحرص عليه من النسيم ، لأنه كلفها كثيرا من الوان الحرمان ...

ومضى العامان ، ولكنها فوجئت بامتداد العمل عاما ثالثا ، ينال بعده أجازة مقدارها سنة كاملة . ونفض اليها المخبر في لهجة خيل اليها وهي تقرؤها أنها فاترة ، أو أنها لا تنم عن اسف عميق واغتمام لتأجيل ساعة الوصال المقطوع ...

ومر العام الثالث ، وقد زادت عزلتها ، واكتملت بها شخصيتها ، بما تعودت من الاستقلال في الرأي والتصرف ، والاعتماد على نفسها في كل شأن من شؤونها ...

ووقفت أخيرا على أرض المطار تنتظر هبوط حسين من السماء !

وهبط حسين أخيرا ، وتعانقا في لهفة عناقا طويلا حارا ، ثم وضع يده حول كتفها وسارا معا الى حيث موظف الجمرك . وهناك فقط أخذ كل منهما يتأمل صاحبه ويتفحصه

فهل هذا حقا هو حسين ؟ أجل انه هو هو ولا شك ، ولكن شيئا فيه يصعب تحديده قد تغير على كل حال . انه ليس ذلك الشاب « الأخضر » كالعود اللين ، ولكنه أشبه شيء بالشجرة التي صلب عودها وان بقيت في فصيلتها وهيئتها الاولى

لشد ما غيرت هذه السنوات الثلاث من نظرة عينيه ، وتعبير وجهه ، وطريقة كلامه ، وطريقة عناقه . فهو الآن يتصرف تصرف الواثق المالك لزمام نفسه ، لا تصرف المتوجس أو المتلمس . فهو اكثر رجولة ، و «السيطرة» قد سيطرت على شخصيته وأخذت بين سائر غرائزه مكان الصدارة

كانه اذ يعانقها يقول : انت ملكي ، وليس في هذا مفر ، آخذك أخذ الواثق ، واعانقك عناق المالك المستبد بحقه فيما يملك

وسرها هذا ، لأنها انثى ... فعادت معه الى عشهما ـ الذي غادرته سعاد الى سكن مجاور ـ فقضيا أسبوعا محموما ، لما تجدد في شخصيتهما من عناصر جعلت كلا منهما يحس في صاحبه طرافة الجديد ومتعته

وخمدت بعد أسبوع السنة النار المشتعلة لتغدو جمرا هادئا على اتقاده ... فاتيح لكل منهما ان يزن صاحبه بميزان غير ميزان الفرحة بالجديد ، والمتاع بوصل ما انقطع منذ بعيد . فاذا هي تتبين ان ثقته بنفسه قد اكتست ثوب الاستبداد في نظرها ، ذلك انها تغيرت في مدة الفراق كما تغير .. فاذا كان قد تعود في عمله في الصحراء الأمر النافذ ، وعوده قيام الخدم على عشرته وقضاء حاجاته تلك

« السيطرة » التى لا تتلعثم ولا تتردد ، فقد علمتها الوحدة أيضا ان تكون سيدة نفسها ، والا تأتمر بأمر ، وأن تكون اكثر استقلالا مما تتطلبه طاعة رجل يفرض لنفسه مطلق السلطان ، ولا ينتظر الا الطاعة والاستكانة والاذعان ..

وبدات تتضايق .. ولكنها عللت نفسها بانه سيفطن مع المعاشرة الى ما فى طريقة معاملته وكلامه من جفاء لا يليق ، ويكاد لا يطاق .. بيد ان مضى الايام ، مع خمود جذوة الشوق وثورة الحس ، قد زاد من تلك الخلة فيه ، مما دلها على أن حياته « هناك » قد صارت غالبة على نفسه وهوى قلبه. وزاد يقينها من ذلك انه عاد بعد شهر واحد الى ايثار مكتبه وابحاثه بخير أوقات النهار والليل ، لا يتكلم الا نزرا

فهى اذن قد تقهقرت عن مكانتها الاولى فى نفسه ، الى ركن منزو وراء عمله . كما انزوى « حسين » الشاب العاشق الوامق ، وتضاءل ليبرز فى مكانه حسين رجل الاعمال الحاذق الوائق

وغاظها منه هذا ، ولكنها استحيت أن « تستجدى » ما تراه حقا لها . وافضت بذات نفسها يوما الى صديقتها سعاد ، وكانت فتاة اريبة ذات رأى وبصيرة ، فوعدتها أن تستطلع طلع حسين ، وترده — دون أن يشعر — الى العناية بزوجه وخفض جناحه لها . ولكنها دهشت حين وجدت جلسات صديقتها وزوجها تنم عن اعجاب متبادل ، وحين صارحتها صاحبتها فى مزاح أن زوجها « رجل مثالى تحسد عليه » ..

وفى ذات يوم فاض صدرها بالغيظ فصاحت به وهو منهمك فوق المكتب فى العمل :

— هل هذا ما تعلمته فى الغربة من النظام والترتيب ، أيها المدير الهمام ؟

فقد تعود فى الغربة تدخين الغليون ، وصارت عادته أن ينفض الرماد على الارض بلا وعى ، وهو منهمك فى عمله . فكانت تضع له على المكتب خمس منافض للدخان ، حتى يفطن الى ما يلحقه ببساطها العزيز الذى تحت المكتب من تلف . ولكن العادة كانت تغلب عليه بعد دقائق ، فيعود الى القاء الرماد على البساط

فلما تهكمت عليه هذه المرة فى حدة ظاهرة فى الصوت والاشارة ، رشقها بنظرة حادة ، ثم تناول قنينة الحبر من فوق المكتب فسكبها فى هدوء قاتل على البساط ، دون أن ينبس ببنت شفة ، فاخذتها نوبة بكاء هستيرية ، ثم خرجت الى الشارع والوقت قرب الظهر لاتدرى الى أين تذهب ، فخطر لها أن تمضى الى « سعاد »

واصغت سعاد الى شكاتها الثائرة فى هدوء ، ثم وعدتها أن تسوى المسألة بعد أن تهدأ اعصاب الطرفين ، واستضافتها يوما او يومين الى ذلك الحين ، واميمة تقسم انها لن تعود الى البيت ابدا ...

وكان مساء ، وكان صباح ، يوما ثانيا ... وخرجت سعاد الى مكتبها كعادتها ، وتبعتها اميمة بعد

حين ، لتقطع الوقت بالفرجة على واجهات الحوانيت ثم عن لها أن تأكل فى مكان عام ، تخفيفا من ضيافتها على سعاد ، فدخلت محلا من محال الحلوى والفطائر والشاى فى وسط المدينة ، وجلست فى ركن منزو فأكلت وهى واجمة شيئا من الفطائر ،

ثم قامت لتنصرف فعن لها أن تمر بدورة المياه . . فأخذت عينها رجلا وامرأة ، فى مكان قصى ، والرجل يربت بحنان على يد المرأة ، والمرأة تبتسم له ابتسامة الامتنان

وتسمرت فى مكانها لحظة . فقد كان المتناجيان هما حسين وسعاد .. ثم تنبهت لنفسها ، فخرجت مسرعة قبل أن يتنبه لوجودها « العاشقان » . . .

وسارت فى وقدة الظهيرة على غير هدى ، ثم استقر رأيها على المضى الى « البيت » فتفتحه بمفتاحها الخاص وتجمع ملابسها ، وتتركه الى بيت آلها الذين استقروا فى الزقازيق منذ سنتين

☐

ودخلت ، فسمعت صوتا فى حجرة المكتب ، فنظرت من فرجة بين الستائر التى تفصل المكتب عن المخدع ، لأن المنفذ بينهما قوس بلا باب ، فاذا « حسين » على « أربع » يحاول محو آثار الحبر والرماد ، والعرق يتصبب منه .. ففغرت فاها دهشة . . ثم دق جرس الباب ، فذهب يفتحه ، وهى متوارية فى المخدع ، فسمعت صوت « سعاد » تقول له دهشة :

ــ لم أجدها فى البيت . وقد تكون فى السينما ، فهى مغرمة بحفلات الصباح . . . هل نجحت فى محو الحبر والرماد كما اتفقنا ؟

ــ لقد كان محو الرماد سهلا ، أما الحبر فيلزم له علاج كيماوى ، ولكن « الحامض » ليس عندى الآن . والدكاكين مقفلة فى هذه الساعة ، وأنا أريد أن تعود لتجد آثار الماضى القبيح قد زالت . . .

ــ أحسب أن عندى هذا الحامض فى مكتبى ، سأمضى لآتيك به . . .

وأغلق الباب ، وعاد حسين الى حجرة المكتب ، فوقف ويداه فى خاصرته يتأمل بقعة الحبر ، فسألته فجأة ، بحيث انتفض مذعورا :

ــ أما وجدت شيئا تحت الرماد يا حسين ؟

ــ بسم الله الرحمن الرحيم ! أين كنت ؟ . . من أين خرجت ؟

فوضعت يديها فوق كتفيه وهى تبتسم فى عينيه وكررت سؤالها :

ــ أجبنى أيها الكيماوى القدير ، أما اكتشفت تحت الرماد الذى محوته من البساط شيئا ؟ . .

ففغر فاه وهو يحملق فى وجهها الناطق بالحبور . .

ــ وماذا كنت عساى أن أجد ؟

فمطت شفتيها المزمومتين ومدتهما نحو شفتيه وهى تقول بجفن متكسر ولسان متعثر :

ــ هذا . . أيها الأحمق . . .

ثم تعطلت لغة الكلام . . .

صوفى عبد الله



قد تجاوز الفتاة الثلاثين من عمرها ، فلا يتقدم اليها أحد من الراغبين في الزواج ، مع أنها قد تكون على قسط وافر من الجمال والثقافة واللباقة فى الحديث ، غير زاهدة فى الزواج ، ولا نافرة من المجتمع ، ولا مفتقرة الى التعرف بخيرة الشبان !

ومثل هذه ، فتيات كثيرات يحجم الشبان عن الزواج بهن ، مع أنهن خير من كثيرات ممن يتهافت الشبان عليهن . ولو أدركن سر اخفاقهن ، لكسبن نصف المعركة فى سبيل الحصول على الزوج الملائم

ان ثمة سبع فتيات يخفقن فى الحصول على الأزواج :

١ ـ الفتاة المعتدة بنفسها : انها تغالى فى الثقة بنفسها ، فتعتمد على نفسها في كل شيء ، ولا تدع مجالا للشبان كي يعينوها في شيء مهما كان صغيرا ، حتى لتستنكف أن يتخلى لها شاب عن مقعده فى سيارة عامة أو قاعة محاضرات ، مع أن الرجال ما زالوا يعتبرون أنفسهم حماة المرأة ، وما زالت تقاليد الشهامة والفروسية تكمن فى نفوسهم . وقد تملؤهم دهشة فتاة تعادلهم أو تبزهم فى المصارعة أو لعب التنس أو الجولف ، ولكنهم لن يطلبوا يد مثل هذه الفتاة



٢ ـ الفتاة الدكتاتورة : قد تكون غاية فى الجمال والثقافة والتهذيب ، فيتهافت عليها الشبان ، ولكنهم لا يلبثون أن يتركوها ، لأنها تصر على أن تملى على الرجل جميع رغباتها، فيجب عليه الا يشتري ملابس بغير مشورتها ، والا يأكل أو يشرب أو يصادق رجلا الا بموافقتها . ويحس الشاب فى حضرتها كأنه جندى فى الجيش عليه أن يذعن لأوامر القيادة . وكل رجل سليم النفس لا يقدم على الزواج من هذه الفتاة مهما كانت صفاتها



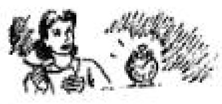
٣ ـ **الفتاة اللعوب** : لا تفكر الا فى اثارة شهوات الرجل •• انها تنظر الى الرجل كأنه حيـــوان ، فتسعى لارضائه فى هذه الناحية ، مع أن معظم الشبان الذين يستحقون اهتمام المرأة ، يقفون موقفا وسطا من الناحية الجنسية، وينفرون سراعا من المرأة التى تصرف كل همها الى زينتها وابراز جمالها وفتنتهـــا • وكذلك ينفر الشاب من الفتاة التى لا تهتم بنفسها وتبدو باردة لا تعير الرجل اهتماما



٤ ـ **الفتاة المتملقة** : يظن بعض الفتيات أن الرجال يحبون أن يتزلف النساء اليهم فيغالين فى تملقهـــم والاذعان لهم ، مع أن الرجل مهمـــا أحب المديح ، ينفـــر من التزلف المصطنع والثناء الملفق • فاذا لم تكن الفتاة تؤمن بما تقول ، فخير لها أن تسكت !



٥ ـ **الفتاة المتحذلقة** : انها تغالى فى الدقة ، فتعمل كقطـــار السكة الحديدية •• كل شىء عندها بموعد، وكل شىء فى مسكنها ينبغى أن يكون منظما نظاما دقيقا • والأثاث عندها لم يوجد لراحة أصحابه وانما وجد أصحابه للمحافظة عليه والحرص على سلامته • فاذا زارها شـاب أحس بجو خانق، واذا زاملها أحس بضيق من تزمتها وغلوها فى الدقة،وسرعان ما يتركها لأنه لا يتزوج فتاة تحرمه متعة الحياة الطبيعية التى لا تكلف فيها



٦ ـ **الفتاة الضيقة الفكر** : فى غمرة الحب الأولى ، يندر أن يسمع الشاب ما تقوله الفتاة التى يهيم بها حبا •• انه يكتفى بموسيقى صوتها الذى يشنف أذنيه • ولكن هـــذه النشوة لا تلبث أن تزول ، ويتعطش الشاب لأن يسمع منها آراء ناضجة تعينه على مواجهة مشاكل الحياة



٧ ـ **الفتاة المتهكمة** : ان معظـم الرجال يحبـون الفتاة السريعـــة البديهة الحلوة النكتة، التى تشاركهم الضحك على نكاتهـم •• ولكنهـم لا يطيقون أن تستغل امرأة هـــذه الموهبة فى التهكم عليهم والسخرية منهم أو من أقربائهم وأعزائهـم •• ان أقصر طريق تسلكه الفتاة لكسب عداوة الشبان أن تتهكم عليهم !

[عن مجلة « كورونت »]



عند الصباح يحمد القوم السرى

كان الصحابي الجليل خالد بن الوليد قائداً لجيوش الاسلام في عهد الخليفة الأول أبي بكر الصديق، فلما تم له فتح « اليمامة » ما لبث قليلا حتى جاءه أمر من أبي بكر بالسير الى العراق. وكان عليه أن يقطع بجنده وخيله مفازة عظيمة ذكر له رافع الطائي أحد معاونيه أنه سلكها في الجاهلية وأن ليس بها ماء ولا يمكن قطعها في أقل من خمسة أيام بسير الجمال.

ففكر خالد في الأمر، ثم جاء بمائة جمل فعطشها ثم سقاها الماء حتى رويت، وكم أفواهها وسلك المفازة بجيشه وهي معه. فلما مضى يومان وخاف العطش على رجاله وخيله نحر تلك الجمال وأخرج ما في بطونها من الماء فشربوا منه ثم واصلوا السير، فلما كانت الليلة الخامسة اشتد بهم العطش، ثم لاحت لهم أشجار السدر في الصباح فانطلقوا حتى بلغوها وشربوا مهللين مكبرين، فقال خالد:

عند الصباح يحمد القوم السرى وتنجلي عنهم غيابات الكرى

فصارت مثلا يضرب للراحة التي تنال بعد التعب والعناء، وللوصول الى الهدف بعد احتمال المصاعب واجتياز الأخطار. وما أجدر مصر أن تتمثل بهذا المثل في جهادها الحالي بينها وبين الانجليز، وما أجدره بأن تتمثل به كل أمة عربية، وإسلامية، تجاهد الاستعمار واستغلاله لبلادها في الشرق، فان ما تقوم به من تضحيات في هذا الجهاد، وما تلاقيه في كفاحها من شدائد سيعقبه قريباً نور الحرية والكرامة والاستقلال

اذا حرصت على تطبيق مواد هذا الدستور ، عشت سعيدا هانئا ووجدت طريقك فى الحياة سهلا ممهدا



دستور حياتك

فى ثلاث مواد

بقلم محمود تيمور بك

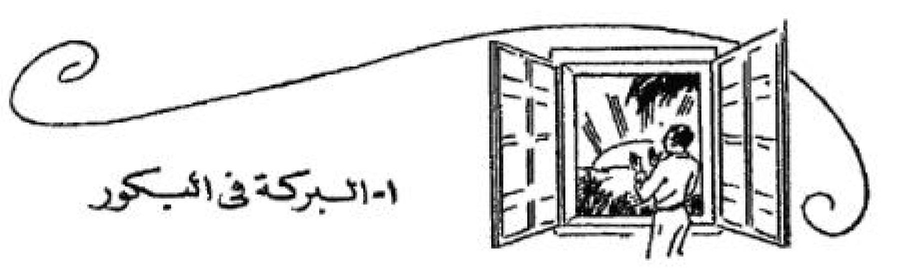
انا وانت من اهل هذا البلد تنشىء فى عهدنا العتيد أسرة جديدة على اساس جديد . انها اسرة وطنية شعبية تتصل بينها اليوم اسباب التعارف ، وتتوشج علائق القربى .. او قل انها تربية سياسية اخذت الأمة بأسبابها ، واجتمع عليها شملها ، وهى توشك أن تنتهى بها الى تقارب فى الرأى ، وتشابه فى الروح ، وتوحيد للأهداف على اساس من المساواة فى اداء الواجبات واقتضاء الحقوق

والأمة فى هذه الفترة التي يتوطد فيها كيانها ، ويقوم بنيانها ، أحوج ما تكون الى التواصى بما يكفل النضج الوطنى ، وينمى الوعى القومى ، ويخلق المواطن الصالح ..

لاتظن يا صاحبى انى واقف منك فى حديثى هذا موقف الفيلسوف المتنصح ، يصطنع لك وقار الحكماء ، ويلقى عليك دروس الوعظ والارشاد.

لست الا أخا لك ، يتحدث اليك حديث تجربة فى هذه الحياة ، عسى أن يكون فيها وميض لمن يتلمس الطريق ... وانى لسائق اليك هذه التجربة ، لا اروعك فيها بغريب عنك ، أو جديد عليك ، ولربما كنت انت بما أسوقه ابصر ، وعلى بيانه أقدر ، ولكنى اريد ببسطه لك ان تزداد به من ايمان ، وان يكون لك منه تذكرة وانبعاث .. دونك دستور هذه التجربة ، وانه لحقيق بأن يكون شريعة المواطن الصالح ، وبرنامج الوصول الى تربية قومية راشدة

وانت الفت ان تجد الدساتير موفورة المواد ، ولكن هذا الدستور لا يزيد على مواد ثلاث ، واضحة الغرض ، مسلمة من التعقيد ، لا تحتمل التأويل والمجادلة ، فيها غناء ووفاء . ان ذلك الدستور يقتضيك بادىء بدء ان توطن له نفسك ، وان تستقبله بتهيئة واعداد



١ - البركة فى البكور

واول ما تفتتح به فى هذا الصدد ، ان تؤمن بالحكمة القائلة : « البركة فى البكور » .. فعليك اذن ان تهب من رقادك مع يقظة الكون ، والا تظل فى مراح احلامك وقد متع النهار

لكى تدرك روعة البكور ومبلغ أثره فى تنشيطك ، ومدى فضله عليك طول يومك ، لزام أن تجرب ذلك بنفسك ، فتجتلى بواكير الضوء ، وقد تسللت فى حواشي الافق ، وتستنشى نسيم السحر صافيا يترقرق ، فلا تلبث أن تستشعر المرح والانتعاش ، واذا أنت صدرك منشرح ، وذهنك خالص ، وبالك ناعم رخى ...

بادر يومك مع الفجر ، فانك ان فعلت اهديت الى روحك طمانينة وثقة ، واسبغت عليها تفاؤلا ورضا

ارهف سمعك لاذان الفجر . ارتقبه بحيث يبلغك دعاؤه ...

ما أجمل أن تستهل نهارك بذلك الهتاف الخالد : « الله اكبر ! » .. فى هذا الهتاف يكمن سر الحياة . حقا ، الله اكبر من كل كبير ، فانه ليبسط سلطانه على الكون من حولك ، بيده الحركة وبيده السكون . فاسأله عونا على أن تكون فى يومك موفقا ، تعمل الخير ، وتجزى جزاء الخير ..

حقا ، الله على عرشه فى السماء اكبر من كل كبير ، وانت على هذه الارض بعونه كبير ، أودعك من قوته ، ونفخ فيك من روحه ، وحملك رسالة الحياة : رسالة الحق والخير والعمران

اليك النور يولد فى عرض الافق ، قبسة لماحة بهيجة ، لاتلبث ان تنمو وتستطير ... فقل لنفسك : « انه ميلاد يوم جديد » . بل قل لنفسك : انه ميلاد شخص جديد ... ميلادك أنت فى هذا اليوم بعزم صادق وامل وطيد ..

ابدأ يومك ناشطا بهيجا كهذه القبسة الناشطة البهيجة من ضوء الصبح ، وكلما ازدادت القبسة من نماء وبسطة زادت روحك معها من بسطة ونماء !

رتل فى مطلع يومك هذا الدعاء :

« أحمدك يا رب على أن وهبتنى الحياة ، فما الحياة الا نعمة تهبها عبادك ، سبيلا الى عمل صالح ، ووسيلة لبلوغ هدف رفيع »

ليكن هذا الدعاء أول ما تحرك به لسانك فى نهارك ، مستمدا من روحانيته السامية ثقة بالنفس ، وعزما على الكفاح . ان الدنيا كلها من حولك تعلن لك أن هذا يوم جديد ، وأن الجدة فيه تتغلغل فى كل شىء ، ولست أنت الا بعض هذه

الدنيا ، فلا يفوتنك ان تأخذ حظك من هذا التجديد باوسع معانيه

تلك هى السماء من فوقك تبعث قطرالندى فى مبرق الصبح ، مترسلا على هام الكون ، ليهبه الطهر والنقاء والصفاء .. وان الأنداء لتهبط على الأزهار والرياحين تنفى عن صفحتها الغبرة والكدر ، فلا تنس نصيبك من ذلك الندى الصافى ، تلتمس لنفسك منه تطهيرا وتنقية

سنة الله فى خلقه ان يكون التحول من حسن الى احسن ، وان يجرى التطور من درجة الى درجة هى من الاولى افضل . فلتؤمن بسنة الله ، ولتعلم انك فى يومك خير منك فى امسك ، ولتكن كفئا لهذه السنة التى هى عمود الحياة ، فتعمل على ان تكتب فى هذا اليوم لنفسك خطوة الى الأمام ، وتسجل لها نقلة فى سبيل الكمال

اياك ان تحسب ماضيك خيرا من حاضرك ، وحذار ان تعد حاضرك خيرا من مستقبلك ، فانك ان فعلت كنت المارق الجاحد لسنة الله ، تخرج على طبائع الأشياء ، وتكفر بحقيقة الوجود ، وتنكر تاريخ الحياة البشرية على ظهر هذه الارض ، ذلك التاريخ الزاخر باطوار رائعة فى مضمار الحضارة والعمران

لقد واتتك الحياة بفسحة يومك هذا لكى تعمره بعمل ، وتمده بجهد ، فابذل فيه ما لم تستطع أن تبذل امس ، واستكمل فيه ما بدأته من قبل ، واجعل منه فى سعيك وجهادك مجال تثمير لما كسبت من خبرة ومرانة واقتدار

الطبيعة فى تجدد ، والكون فى تطور ، والدنيا تتسامى من قمة الى قمة .. فان ركنت الى تقاليد الماضى ، واسكنت لذكريات الأمس ، نسجت حولك من هذه التلافيف اكفانا تفصل بينك وبين موكب الحياة !

اذن انت للحياة عدو ، وان الحياة لاقوى منك ، فلن يقف ركبها طوعا لك ، ولن تستطيع انت لتيارها تعويقا ، ولسنتها تحويلا .. فهى ماضية لا تلوى عليك ، وهى قاسية لا ترثى لك . بين يديها خطة ، ونصب عينيها هدف ، فاما كنت على تأييد خطتها عاملا ، وفى سبيل هدفها ماضيا ، فأنت معها تسعى لخير الانسانية ، وتبنى صرح التحضر

ما وقوفك على أطلال الماضى تبكيه وترثيه ؟..

هذا حاضرك ماثلا يقتضيك أن تفرغ له بجهدك ونشاطك ورجائك .. انه لك مطواع ، فى مكنتك أن تقومه وتسويه ، وأن تجعل منه لبنة يتوطد بها كيانك ، ويرتفع بنيانك..

لا يكن مثلك كمثل الذين تجمد اذهانهم ، وتخمد هممهم ، فتستهلكهم الآفات الثلاث : الحسرة على ما فات ، والنقمة مما هو حاضر ، والخشية من الغد المحجوب

أولئك فلول هزمتهم معركة العيش ، فتركتهم صرعى عجز وفرائس اخفاق ... أولئك ليسوا من زمرة الناس ، فما هم الا مزق انسانية لفظتها الحياة ، وذلك هو الجزاء المحتوم لمن يطمس اليأس بصره ، فلا يرى شيئا يمكن أن

يكون أفضل مما كان !

تجنب هؤلاء العجزة المهازيل ، وتلاف أن تسري اليك عدوى نفوسهم الخوارة ، وهممهم القاعدة واعلم - علمت الحق - انك سيد نفسك ما أردت ، وليس فى مقدور غيرك أن يتولى قيادك ما شئت ، فانت أنت ربان سفينتك ، فى يدك وحدها دفة السير والتوجيه

المرء فى الحق صانع حياته ، وكل امرىء وصنعته . ومهما تكن وطاة القيود والعوائق فان صدق العزيمة ومهارة الحيلة خليقتان ان تذللا للصانع ما يعترضه من عقبات. المرء فى الحق صاحب ارادته ، من دخيلة نفسه يستمد طاقة هذه الارادة وحرارتها الدافعة ، فاذا ظلت هذه النار واقدة متوهجة تبعث وتدفع ، فالمرء فى طريقه مقتحم غلاب

لا يبعثنك التخاذل على أن تقول : « بهذا حكم القدر » ولعمرك ما القدر ؟ وهل القدر الا انت ، سره فيك كامن ، وهو بين جنبيك يعتلج ، وعلى يديك آثاره تبدو .. فكما تحب لنفسك تكون : قدر أسعد ، أو قدر نحس !

فيا من أنت سيد نفسك ، ويا من انت صانع حياتك ، ويا من انت صاحب ارادتك ، بل يا من أنت الذى بيدك تكتب قدرك .. اجعل يومك أفضل من أمسك ، واعتزم أن تكون فى غدك أفضل منك فى يومك. هبك صريع مرض أوحليف عاهة ، ولتكن فى مدرجة الحياة ما تكون : فقيرا أو غير فقير ، ميسور الأحوال أو غير ميسور ، سابقا فى صفوف الناس او غير سابق ، فأنت - على الرغم من كل شيء - قادر على أن تبلغ غاية تستشرف لها العيون ، وأن تبنى عظمة تدين لها العقول

احذر ما وسعك الجدران يتملكك ذلك الوهم الذى يتملك سواد الناس ، اذ يحسبون أن الفوز والتبريز مقصور على دائرة معينة ، وأن له أسبابا محدودة ، ومسوغات مخصوصة ، فيدعوهم هذا الى ان يقيسوا انفسهم بتلك الدائرة ، ويتفقدوا فى انفسهم تلك الأسباب والمسوغات ، حتى اذا رأوا حظهم منها منقوصا باءوا بالحسرة ، وايقنوا بالخيبة ، ورجعوا ينعون على الزمن انه حرمهم ذلك السلاح ، وأخلاهم من هذه الأدوات ..

لتؤمن أصدق الايمان بأن ضروب النجاح لا حصر لها ، وأن ميادين الكسب تفوت الاحصاء ، وأن نواحى المجد والجاه مترامية الأطراف ، بها لكل مسعى مجال ، وعندها لكل همة مقام ، وفى أرضها لكل غرسة منبت .. فالطامح الى مأرب لايعدم سلما يبلغ به ما يشتهى ، مهما يكتنفه من الاحوال والملابسات

فلا يمنعنك مانع تنكره من خاصة نفسك ، ولا يحبسنك عائق تضيق به فى مجرى حياتك ، من أن تكون طموحا الى ما تريد ، طلاعا الى الذرى ، فابتغ السلم الذى يرقى بك ، واعمل فى الدائرة التى وجدت نفسك فيها بحكم طبيعتك وملكاتك وبيئتك ، فانك مستطيع أن تكون شيئا مذكورا مهما يكن من أمر...

وحسبك اذكاء لطموحك ، وامدادا

لسعيك ، أن تعتقد بأن يومك خير من امسك ، وان قابل أيامك أفضل من حاضرك . ولتستمسك بهذه العقيدة وان عدوت طور الكهولة ، وعلت بك السن .. ولشدما تجنى على الحقيقة ان ذهب بك الظن فى شيخوختك الى انك قد ابليت ثوبك ، وطويت بساطك ، واستنفدت حظك من زمانك ودنياك

الست وأنت شيخ قد نأيت بجنبك عن غمرة الحياة ، وانسللت من زحمة الناس ؟ أوليس مكانك قد أصبح مكان المطل من مرقبة ، يجد الغمرة امامه تتدفع ، ويشهد الزحمة دونه تضطرب ، وهو فى منأه عنها آمن مطمئن ، لا يعوزه البصر بحقائقها ودقائقها ، ولا يعييه استيعاب جوانبها ومراميها ، واذن يتوافر استعداده لاستخلاص ما تتمخض عنه من جوهر ولباب ؟

فأين للشباب مالك فى هذه السن من استقرار واتزان ؟ عقلك انضج ، وذهنك أصفى ، وعاطفتك أبعد عن نزق وتهور ، وحكمك اقرب الى صواب وعدل ، وتجربتك عاصمة لك من الضرب فى متاهات ومزالق . فليهنك ــ يا شيخ ــ ما تستأنف من غد هو أجدى عليك من امس الغابر ، ولتستمرىء مستقبلا أطيب لك من ماضيك الغابر ...

هأنذا قد وقفتك على فحوى المادة الاولى من دستور المواطن الصالح ، وكأنى بك تصوغها معى فى هذه الكلمات : « ساير الطبيعة فى تطور وتجديد ، واجعل من ميلاد يومك ميلادا لنفسك ومشرقا لأملك ، واستيقن انك فى يومك حتما خير منك فى أمسك ، وانك فى غدك لابد خير منك فى حاضرك »



٢ - الحياة عمل

والآن وقد طالعت يومك بهذه الروح ، يشرح التفاؤل صدرك ، وتملأ الثقة مابين جوانحك، لستالا واجدا نفسك ناشطا للعمل ، دائبا فيه

أعامل انت أم متعطل ؟.. لزام أن تؤمن بأن الحياة عمل .. عمل يضطلع به الحى ما دام حيا !.. فان كنت ممن لا يعملون فى هذه الدنيا ، أخرجت نفسك من عداد الأحياء ، واصبحت ميتا غير مقبور . ولكن الميت لا يشرك الحى فى النور والهواء، وأنت فى تعطلك متطفل على الأحياء ، تقاسمهم ما هو حق لهم وحدهم من الهواء والنور ...

طبائع الأشياء تقضى بأن العضو اذا لم يعمل كان مصيره الضمور والاضمحلال ، فان أبيت الا أن تكون فى جسم الوطن ذلك العضو المتعطل،

فابشر ـ يرحمك الله ـ بعاجل فناء !

نظام الحيــاة ان يؤدى فيهــا كل كائن عمله ، وللحياة الغلبة على كل ما يعــرقل ســيرها ، وهى تلفظ من الوجود كل ما يخرج على هــذا النظام ، فانت حين تعاند بتعطلك نظام الحياة ، محكوم عليك ـ لا محالة ـ بالاقصاء !

العيش معركة موصولة ، وأبنــاء الوطن جنوده فى كسب هذه المعركة .. فالمواطن المتعطل جندي يشق عصا الطاعة ، ويقترف خيانة الوطن

الخدمة الوطنية لا يقاس شرفهــا بمظهر العمل وابهته . وانك اهل ان تتلقى راية المجــد الحق ، قائدا كنت على رأس الركب ، أو فردا فى أعقاب الصفوف . فالنصر لا يتم الا ان اتسقت له عبقرية القائد الكبير ويقظة الديدبان الصغير ..

ما اشــبه مرافق المجتمــع بآلة دوارة معقدة ، فهى متباينة الاجزاء، متفاوتة الحركات ، يترتب بعضــها على بعض ، تجرى كلها على نسق، هادفة الى غرض .. ارايت الى عظمة هذه الآلة كيف تنهار كل الانهيار ، والى حركتهاكيف تقف كل الوقوف ، ان اختل من نظامها جانب تافه ، أو تعطل من ادواتها مسمار صغير ؟.. ذلك شأن المجتمع فى شتى مرافقه ، على تباين الدرجات ، فهى كلهــا تتناصر وتتساند ، لا فخر لكبير منها على صغير ، ولا ميزة لكثير منها على قليــل ، ما دام كــل امرىء يؤدى عمله المنوط به فى تلك الآلة الدوارة ، لـكى تضطلع بمهمتهــا فى تناسق وتوافق ونظام ...

نواة النجاح فى عملك أن تكون له اهلا ، وان تكون بمواهبك له كفئا ، وان يلائم ما انت له مخلوق . فحاول ما استطعت المحــاولة أن تتعــرف خصائص نفسك ، وأن تتبين كوامن مواهبك ، لكي تتجنب من الاعمال ما يجافى هذه الخصائص ، وما ينافى تلك المــواهب ، حتى لا تضرب فى حديد بارد ، وتسلك طريقــا ليس لمثلك فيه مسار ...

اذا أخذت فى عمــل لا يوائمك ، ولا تتهيأ له كفايتك ، فانك فيه احد اثنين : واغل دخيل ، أو راغم الانف مغلوب على امره ، وكلاهما لا يظفر منه العمل بتجويد وافتنان...انما انت فى هذه الاعمال التىتكابدها على غير كفاية ، وتزاولهــا دون هوى ، كمثل من يسوقه الطمع فى الاغتنام حيثمــا كــان ، أو من تدفعــــه يد السخرة غير مختار

فاما ان وصلت نفسك بالعمــل الذى خلقت له ، فانك ستهبعملك جوهر نشاطك ، وتبثه زبدة فكرك، غير منهوم بما يكون من كسب ، ولا نادم على ما تبذل من مجهود..وذلك هو باب التفنن والتســامى ، وتلك هى سبيل الاجادة والابداع . ومن هنا يظفر المجتمع بجديد من وحى الفن ورائع من صنعة الفنان

واذ عرفت هــذا ، فاكتب معى صيغــة المــادة الوســطى من مواد دستورنا الثلاثى الأطراف : « اعمل

دائما ، فالعمل ضريبة الحياة على الأحياء ، واختر من الاعمال مايساير مواهبك ، ويمازج خصائصك ، حتى تكون بينك وبين عملك الفة واستجابة ، فترقى فيه مراقى الاتقان »



٢ - كن تعاونيا

انت اذن مستبشر فى يومك ، متفائل بغدك ، وأنت اذن تعمل ناشطا عملك الذى تهيأت له ، فتجوده ما طاب لك التجويد ، وتتفنن فيه ما وسعك أن تتفنن .. خيرا فعلت ، وعلى بركة الله خطاك ، ولكن بقى شىء عليك أن تدعم به منهاجك فى سعيك أجمع

لا مرية فى أننا جميعا نعمل واعين أو غير واعين لغاية طبيعية مرسومة ، تلك هى البقاء ... البقاء على أحسن ما يمكن أن يكون بقاء !

غريزة حفظ النوع هى التى تهيمن على الحى فى كل تصرفاته من سلب وايجاب ، وهى التى تمده بشتى الخصال والنزعات ، ما ساء منها وما حسن

ولعل فى طليعة ما يدعوك اليه حب البقاء أن تكون موصوفا بالأثرة والأنانية .. لا تكن أحد أولئك المتزمتين المتحنثين الذين يعافون مثل هذا الوصف للانسان ، ويرونه عارا وسبة ، ويحسبونه شرا كله !

جوهر تلك النزعة حق وخير وعدل ، وهى دعامة يقوم عليها صرح النماء والارتقاء . بيد أن النزعة اذا علت طورها وجاوزت حدها ، فسد أمرها ، وفقدت ميزتها ، وكانت وبالا على صاحبها ، ونكالا للحياة والأحياء

اذا أرخيت العنان فى عملك لأثرتك وأنانيتك ، حصرت نفسك حول نفسك ، وقصرت شعورك فى دائرتك ، فلم تبال ما يكون من حولك ، ولم تعبأ بما يصيب سواك ، واذن تنقلب عنصر هدم ، وأداة تدمير ، توقع الأذى بالناس ، سادرا لاترثى لأحد ، جموحا لا تلوى على شىء

كن فى عملك أثرا ، وكن أنانيا ، ولكن بالقدر الذى تريد غيرك أن يكونه .. مثل لعينيك أن أشباهك الناس يتخذون لأنفسهم مثلك فى أعمالهم أثرة مطلقة ، وأنانية متغلغلة ، وأن كلا منهم لا يعنيه غيره ، فكيف يكون مصير ذلك الحشد الذى يتهارش ويتطاحن ويتناهب ؟ انها حرب أهلية ، يشيرها بعض على بعض ، فيأكل بعضهم بعضا ، وتنتهى بهم جميعا الى خسار وهزيمة وفناء !

اعتدل فى أنانيتك ، والزم حد الأثرة النافعة ، حتى تصيب من

الحياة مأربك فى غير ايذاء لمن حولك، واضرار بسواك

كما يدعوك حب البقاء الى أن تكون أنانيا ذا أثرة، يدعوك ايضا الى أن تكون تعاونيا بطبعك .. فلتعجب لغريزة حب البقاء كيف تجمع بين النقيضين من نزعة فردية أصيلة ونزعة اجتماعية لا تقل عنها أصالة

فلتؤمن بضرورة التعاون يا صاح .. ولتعلم بأن الانسان ليس وحده الذى يختص بطبعه الاجتماعى ونزعته التعاونية . فانت ترى الطير أسرابا فى مسارح الجو، والحيوان قطعانا فى أعراض الفلاة، وترى النحل خلايا متجمعة، والنمل سرايا متدفعة، وترى أجناسا وضروبا من خلق الله، عليها طابع التعاون، وفيها روح الاجتماع

اذا كانت خصلة الأثرة قد أخرجت الانسان من الطور البدائى الى طور التحضر، متقد العزم، عظيم الهمة، شديد الأسر، فان فضيلة التعاون هى التى يسرت لذلك الانسان معجزات المدنية، وارتقت به فى سلم الاجتماع الى مقام كريم

التعاون سلاح أعدته الطبيعة لحماية الحى .. وتحت راية هذا التعاون تخلقت الأسرة فارتفع للبيت جدار، ومن وحدات الأسر تجمعت القبيلة فكان لها محلة وسوق، ومن تلك القبائل المترابطة نشأت الأوطان وتميزت الشعوب

لا تقل : « أنا » فى حياتك أبدا، بل قل : « أنا ومن معى » ...

اياك أن يكون مثلك كمثل الهناة الدوارة التى يلعب بها الطفل، فهى تدور على محورها ولا تفتأ تدور، حتى تسقط من الاعياء، فما اشبه حال تلك الهناة بحال الأنانى الذى يحسب نفسه محور الدنيا، فهو يدور جاهدا حول نفسه، حتى ينتهى به الدور الى سقوط، ويذهب مجهوده أدراج الرياح

الاخلاق المتباينة تعمل فى تحقيق السعادة عمل العقاقير المختلفة فى تركيب الدواء الناجع . فخذ من الأثرة والايثار مزاجا يصلح به أمرك .. لا تكن فى الأثرة صاحب افراط، ولا فى الايثار صاحب تفريط . لا تسرف فى أنانيتك وطماعيتك، ولا تشطط فى بذل نفسك، والتهاون بحقك . وبين الطرفين منزلة فيها سعادة الفرد وخير المجموع

ولقد آن لى أن ادعوك الى صوغ المادة الثالثة الاخرى من ذلك الدستور الذى نحن بصدده، فاكتبها اذن على هذا النحو : « امض فى عملك، ناظرا الى نفسك، ولكن لا تغل فى أثرتك وأنانيتك، فتهدم المجتمع الذى أنت عضو فيه . فاعرف حق مجتمعك عليك، كما تعرف حق نفسك، وكن تعاونيا تستوحى خير المجموع »

ذلك دستور حياتك فى ثلاث مواد، أسلفته لك واضحا يسيرا لا غرابة فيه عليك ولا استعصاء. حقائقه أنت بها عليم، وأصوله أنت بها مؤمن، فلا سبيل بينى وبينك فى شأن هذا الدستور الى خلف ونزاع

محمود تيمور

MARCH 1952



تليفزيون مائى

ابتكر العلماء اخيرا أجهزة للتليفزيون تعمل تحت سطح الماء ، فاذا دليت الكاميرات المتصلة بالجهاز من احدى السفن الى قاع المحيط ظهرت صور الأشياء التى بالقاع على شاشته بوضوح وبذلك تسهل على الغواصين مهمتهم ويمكنهم الاستعداد مقدما لمواجهة الاخطار التى تعترضهم أثناء الغوص ويستطيع الاخصائيون ـ وهم على سطح البحار والمحيطات ـ وضع التصميمات الخاصة باعمال الانقاذ او الكشف

ومن مزايا هذا الجهاز انه يمكن تسجيل المناظر التى تظهر على شاشته بالكاميرا العادية ، فتصبح هذه الصور سجلا دقيقا يمكن الرجوع اليه عند اللزوم

كشف المعادن بالطائرة

ابتكر لفيف من العلماء طريقة اقتصادية لكشف المعادن ، ودراسة طبيعة الاراضى ، وخاصة فى المناطق التى تتراكم فوقها الثلوج فى معظم أوقات السنة ، وذلك بأن يستقل الباحثون طائرات مزودة بأجهزة دقيقة لقياس قوة الجاذبية المغناطيسية فى المناطق التى تمر عليها وهى على ارتفاع يقرب من ثلثمائة متر عن سطح الارض

وبتسجيل درجات هذه القوة فى « المعمل الطائر » على خرائط خاصة ، ثم مقارنة هذه النتائج بالسجلات الخاصة بالمناطق المعدنية ، يمكن تحديد المناطق التى تحتوى على المعادن المختلفة . ويقول العلماء ان هذه الطريقة هى أسهل الطرق التى عرفت حتى الآن لكشف المعادن وأسرعها واقلها نفقات

الدواء الغامض

قضى نحبــه العـالم الايطـالى « جيوفانى بولينـا » فى الشهر الماضى ، وهو من كبـار الباحثين البكتريولوجيين ، ومن أوائل العلماء الذين أجروا بحوثا مستفيضة على البنسلين فى ايطاليــا . وقد الف كتابا قيمـا عن قاتلات الميكروبات يعد مرجعا هاما للمشتغلين فيها . وكان من عادة هذا العالم أن يجرى معظم اختباراته على نفسـه ، وفى صباح اليوم الذى توفى فيه ، دخل مكتبه واستدعى زميلا له ، وأعطاه زجاجة بهـا سائل كتب عليهـا « جلوتاريل كاس ٢٠ ٪ » وطلب منه أن يحقنه بكمية معينة منـه ، وقال له انه قاتل ميكروبات جديد من عائلة الـكلوروميستين ، وأنه جربه بنجاح فى الخنازير . وأعطاه الطبيب الحقنة ، ثم عاد الى مكتبه المجاور له . وبعـد عشر دقائق سمع صوت سعال شديد يصدر من غرفة العالم ، فلما أسرع اليـه وجده فى حالة اختناق . وعبثا حاول اسعافه بمختلف الطرق ، وبعد ساعة لفظ أنفاسه الاخيرة

فماذا كان تركيب المحلول الذى حقن به العالم ؟.. ان نتائج تحليله لم تدل عـلى شىء ، وما زال بعض زملائه يراجعـون أوراقه عسى ان يجدوا فيهـا ما يشير الى طريقـة تركيب هذا المحلول الغامض

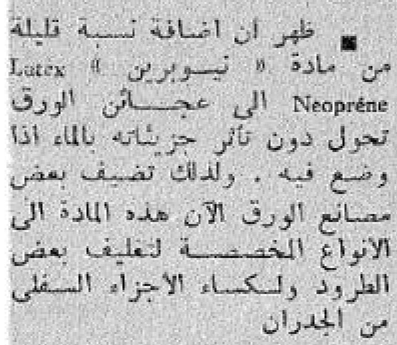
طول العمر

تتميز الكائنات الحية الدنيا ببطء نمو خلاياها . وقد لاحظ العلماء أن أعمارها طويلة بالنسبة لأعمارغيرها من الكائنات . فأوحت هذه الظاهرة الى لفيف من العلمـاء بالتفكيـر فى محاولة ابطـاء نمو الخلايا عنـد الفيران لمعـرفة اثره فى عمـرها . فجمعت ملايين من الفيران ، واعطى بعضها منذ مولدها غذاء فقيـرا فى البروتينات والسكر والمواد الدهنية، وروعى أن تكون حركتها معتدلة ، ولكنها منتظمة ـ وذلك لابطاء نمو خلاياها ـ وأعطيت الفيران الاخرى غذاء عاديا وتركت طليقـة تتحرك كيفما شاءت

وقد كانت النتيجة أن متوسط العمر بين فيران الفـريق الاول بلغ ٩٠٠ يوما ، وعاش بعضها ١٤٠٠ يوما (أى ما يعادل مائة وخمسين عاما عند الانسان) ، بينما تراوح عمر الفيران الاخـرى بين ٦٠٠ ، ٧٠٠ يوما . ولوحظ ايضا أن نسبة الاصابة بالحميات والامراض المعدية بين الفـريق الاول كانت قليـلة . ويقول احد أولئك الباحثين انه يعتقد ـ نتيجـة لهذا البحث ـ انه من الميسور اطالة عمـر الانسـان والاحتفاظ بحيوية خلاياه حتى سن متقدمة ، اذا حرص على الاقلال من تناول المواد الدهنية والبروتينات ، واكثر من تنـاول الجـزر والخس والسبانخ والفواكه وخاصة ما كان منهـا يحتـوى على فيتامين أ ، وكذلك اللبن والزبد والجبن والمواد الغذائيـة التى تحتوى على الكلسيوم .. هذا الى مراعاة الهـدوء والمرح والاعتدال فى مختلف نواحى النشاط

[البقية على صفحة ٩٦]

اخبار علمية



■ ظهر ان اضافة نسبة قليلة من مادة « نيوبرين » Latex Neopréne الى عجائن الورق تحول دون تأثر جزيئاته بالماء اذا وضع فيه . ولذلك تضيف بعض مصانع الورق الآن هذه المادة الى الانواع المخصصة لتغليف بعض الطرود ولكساء الاجزاء السفلى من الجدران

■ تنتج بعض مصانع الطائرات الآن طائرات صغيرة تسمى « الطائرات الزراعية » لبذر البذور ورش قاتلات الميكروبات والسماد فى الحقول ، وهى تطير على ارتفاع منخفض وتتحرك بسرعة بطيئة وتعمل مدة طويلة بلا حاجة الى وقود

■ تصنع قاطرات الترام لها عجلات من الصلب تسير بها على القضبان العادية ، وعجلات أخرى من الكاوتشوك تسير بها فى الطرقات الخالية منها . وبالقاطرة جهاز صغير لرفع العجلات غير المرغوب فى استعمالها وانزال العجلات الاخرى

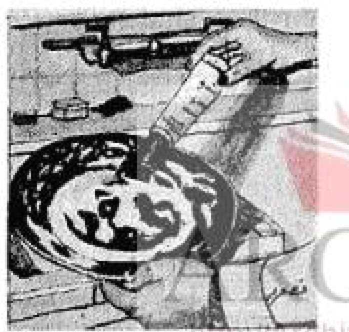
■ تصنع الآن نوافذ يركب زجاجها بطريقة خاصة بحيث تنفتح الاطارات الحاملة له من تلقاء نفسها عند انفجار القنابل فلا تتحطم الواحه وتتناثر شظاياها



ابتكارات



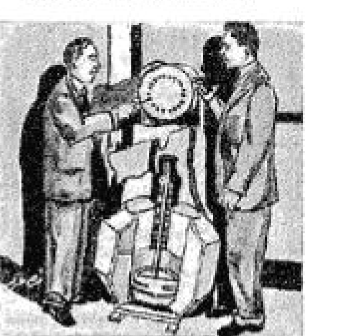
آلة جديدة للحفر على المعادن والبلاستيك والزجاج تسهل ادارتها ـ لدقتها ـ حتى لغير الفنيين



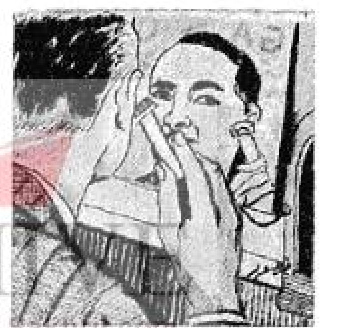
فرشة لتنظيف الاوانى المنزلية ، يكفى مجرد الضغط عليها لسكب محاليل التنظيف التى تعبأ داخلها

■ قام أحد علماء جامعة « كامبردج » بتجارب على بعض انواع السمك والاحياء المائية ، ظهر منها انها تستعين بنظرية « الرادار » فى التعرف على ما يعترض طريقها من الحواجز والمواد الصلبة ، فهى تصدر موجات كهربائية ، اذا صدتها

جديدة



جهاز للعلاج بالراديوم يتالف من جزء سفلي يوضع به الراديوم وقرص علوى توجه به الاشعاعات



آلة لحلاقة الذقن لها مقبض يضيء عند توصيله بالتيار الكهربائي ، فيكفل اضاءة قوية اثناء الحلاقة

■ ظهر ان النباتات المريضة — كالبشر — ترتفع درجة حرارتها حينما تعتل ، ويعزو العلماء ذلك الى انها تاخذ عند التنفس — في حالات المرض — كميات اكبر من الاكسجين لحاجتها اليه !

■ طلب من المشتركين في احد المؤتمرات العلميـة أن يذكروا الثمانية الاوائل بين المخترعين ، فأجمعت الأغلبية على الترتيب التالي : (١) مخترع الحروف الأبجدية (٢) مخترع العجلة (٣) مخترع البطارية الكهربائية (٤) مخترع اللاسلكى (٥) مخترع الزجاج (٦) مخترع الكبريت (٧) مخترع الورق (٨) مخترع النول

■ تصنع الآن شباك خاصة للصيد توصل ببطارية تحفظ فى بطن الصيد ، فاذا دخلت الاسماك فى الشبكة شلت وعجزت عن الهروب ، هذا الى ان السمك حينما يقترب من الشبكة «المكهربة» يفقد جانبا كبيرا من احساسه بالضوء والصوت فيسهل وقوعه فيها

■ لاحظ احد الأخصائيين أن تحميص البن وطحنه يزيل جانبا من نكهته ، فابتكر طريقة يعالج فيها البن اثناء التحميص والطحن بالبخار لجمع المواد الطيارة المنبعثة منه ، ثم يمرر فيه البخار المشبع بهذه المواد مرة اخرى بعد الطحن ، ثم يجفف ويعد للاستعمال

الحواجز وارتدت اليها ، ايقنت وجودها ، فحادت عنها

■ بدات الشركات تنتج اجهزة تليفزيون خاصة بالسيارات، وقد كانت أول سيارة ثبت فيها جهاز من هذا النوع سيارة الرئيس « بيرون » رئيس جمهورية الارجنتين

التربة الصمغية

لوحظ أن بعض أنواع التربة ـ برغم احتوائها على جميع العناصر المغذية للنبات ـ تتماسك جزيئاتها اذا تشبعت بالماء حتى لتغدو أشبه بالصمغ ، واذا جفت بتأثير حرارة الشمس أصبحت كتلا جامدة كالصلب تحول دون امتصاص جذور النباتات للعناصر الضرورية لها ، فى حين أن أنواعا أخرى تشابهها فى التركيب الكيميائى تمام الشبه تظل سهلة التفكك ومسامها متفتحة فى حالى البلل والجفاف

وقد أعلن أحد العلماء أخيرا انه اكتشف أن مادة « الكريليوم » Krilium اذا رشت على التربة « الصمغية » احتفظت بمسامها متفتحة وصارت جزيئاتها سهلة التفكك فى حالى تشبعها بالماء أو جفافها . وعلى الرغم من أن مادة « الكريليوم » ليست لها قيمة غذائية للنبات ، فقد دلت التجارب على أنها تزيد محصول التربة « الصمغية » نحو ٥٠٪ اذا خلطت ببذور النباتات عند بذرها . على أن بعض أنواع التربة « العنيدة » تستوجب حرثها الى عمق كبير ، ثم رشها «بالكريليوم»

تطهير الماء

ابتكرت طريقة اقتصادية لتنقية الماء واعداده للشرب ، تتلخص فى اضافة مادة كيميائية اليه زهيدة الثمن ، ثم امرار الهواء فى أحواضه من أسفل الى أعلى ، فتحمل فقاعات الهواء البكتريا والمواد الغريبة العالقة به الى سطح الماء حيث تتركز فى طبقة سميكة يسهل ازالتها بالنفخ بالهواء أيضا . وبذلك يمكن ازالة ٩٩٪ من البكتريا و ١٠٠٪ من الكائنات الحية الاخرى والمواد الغريبة

وتمتاز هذه الطريقة ـ الى قلة تكاليفها ـ بقصر الوقت اللازم لتطهير الماء

اسمنت قاتل للبكتريا

بعد بحوث استغرقت تسع سنوات ، تمكن أحد العلماء من صناعة نوع من الاسمنت يقتل البكتريا والفطريات التى تلامسه ، وذلك باضافة نسبة ضئيلة من مادة تدعى « بنتاكلوروفينول » Pentachlorophenol

وقد دلت الاختبارات على أن هذا النوع من الاسمنت يقتل ما يتراوح بين ٥٤٪ و ٩٦٪ من البكتريا ، ولذلك يرجى أن يعم استعماله فى طلاء جدران المطاعم ومعامل الألبان والمصانع الكيميائية والمطابخ والحمامات

عشقا التصوير فظلا يتعاونان بصبر وحماس حتى اخترعا التصوير الملون



التصوير الملون يخترعه موسيقيان عبقريان

ليوبولد مانس

ليوبولد جودوفسكى

كان أبواهما من مشاهير الموسيقيين فى نيويورك ، فلم يكن عجيبا - والموسيقى فى دمهما - أن ينشآ على الميل اليها وحسن تذوقها والرغبة فى الالمام بدقائقها والاشتهار باجادتها واتقانها ، وان انصرف ابن عازف البيان الى عزف الكمان ، وانصرف ابن عازف الكمان الى عزف البيان !

وكانا الى ذلك متماثلين فى السن فكلاهما فى الخامسة عشرة من عمره، ويحملان اسما واحدا فأولهما « ليوبولد جودوفسكى » والآخر « ليوبولد مانس » . وقد جمعتهما مدرسة واحدة هى مدرسة « ريفرديل » باحدى ضواحى نيويورك، كما اتفقا فى هواية التصوير الفوتوغرافى منذ كانا فى العاشرة ، وفى النفور من الرياضة العنيفة التى كانت مدرستهما تفرضها فرضا على تلاميذها ، وقد عاقبهما مدير المدرسة معا على عدم اشتراكهما فى الألعاب الرياضية ففرض عليهما المشى مسافة طويلة قبل بدء الدراسة اليومية ، فكانا يقطعان هذه الفترة فى أكثر الايام بالتحدث من هوايتهما المشتركة للتصوير ، وعن آمالهما فى الوصول الى طريقة مبتكرة لتسجيل المشاهد التى تعجبهما كما تبدو لعينيهما بالوان الطبيعة الرائعة

وما كادا يلتقيان ذات صباح حتى ابتدر أولهما زميله مبشرا بأنه اهتدى الى الطريقة المنشودة ، فرد عليه هذا بأنه اهتدى اليها أيضا ، وشدما كان عجبهما واغتباطهما اذ كتب كل منهما طريقته فى ورقة ثم قارنا بين الطريقتين فاذا هما متماثلتان فى الجملة والتفصيل !

منذ تلك الساعة ، اتفق الزميلان الصديقان الصغيران على أن يعملا معا لتنفيذ فكرتهما البديعة المشتركة ، واخذا يتسللان الى معمل الطبيعة فى المدرسة بعد أن يغادره التلاميذ والمدرسون ليتعاونا هناك على محاولة صنع افلام حساسة للألوان !

ومرت الايام دون أن تتحقق محاولاتهما العديدة فى هذا السبيل ،

ثم افترقا بعد سنوات ، اذ التحق ليوبولد جودوفسكى بجامعة كاليفورنيا والتحق ليوبولد مانس بجامعة هارفارد ليتم كل منهما دراسته الموسيقية . على أن المراسلات لم تنقطع بينهما ، وكانا ينتهزان فرصة الاجازات الجامعية لمعاودة الاجتماع والمدارسة فى أمر الفيلم الحساس للألوان. وبقيا كذلك بعد تخرجهما وعودتهما الى نيويورك حيث عينا مدرسين للموسيقى فى مدرستين متجاورتين ، فاتخذا من مطبخ بيت « مانس » معملا يجريان فيه تجاربهما الكيميائية ، وفى هذا المطبخ أتيح لهما أن ينتجا أول صورة ملونة على لوح زجاجى واحد ، ومع أن هذه الصورة كانت ضعيفة فقد كانت فرحتهما أكبر من أن توصف ، اذ أنهما حققا بها ذلك الحلم الذى كان تحقيقه شغلهما الشاغل منذ سنين ، وطالما راود أذهان العلماء منذ مستهل القرن العشرين !

□

كان لا بد للموسيقيين الناشئين من مواصلة السير فى طريقهما لانتاج الأفلام الملونة بعد أن كللت خطوتهما الاولى فيه بالنجاح ، ولكن ايرادهما الضئيل لم يكن يكفى لتغطية نفقات أبحاثهما الخطيرة الكثيرة ، ولم تمض أشهر حتى نفد ما كان والداهما قد ادخراه لهما من المال ، فراحا يبحثان عمن يمدهما بما يحتاجان اليه من نفقات ، وتحدثا فى ذلك مع صديق لهما من رجال الاعمال اسمه «لويس ستراوس» . فقبل التوجه معهما الى بيت مانس ليشهد بنفسه تجربة صنع الفيلم الملون الجديد

وكانت الساعة التى استغرقها اجراء هذه التجربة أقسى ما صادف الموسيقيين المخترعين خلال حياتهما العملية ، فقد انتهت بالفشل الاول برغم نجاح مثلها قبل ذلك ، وكاد لويس ستراوس ينصرف ساخرا منهما لولا أنهما تمكنا من استبقائه قليلا فى حجرة الاستقبال ، وأخذا يتبادلان تسليته باسماعه مختارات من ألحانهما ، وفى الوقت نفسه يعيدان اجراء التجربة بالتناوب فى مطبخ المنزل حتى انتهت بالنجاح ، ولم يستطع اخفاء اعجابه بالفيلم الملون الذى أنتجاه ، ثم قرر بعد ذلك بالاتفاق مع زميل له من رجال المال منحهما قرضا ليواصلا أبحاثهما وتجاربهما الكيميائية لتحسين اختراعهما الخطير

ومما هو جدير بالتسجيل أن جهادهما المتواصل فى هذا السبيل لم يحل دون مضيهما فى الاستزادة من خبرتهما بفن الموسيقى وبلوغهما فيه مكانة عظيمة ، فأحيى جودوفسكى حفلات عدة فى مختلف الولايات الامريكية بلغ فيها قمة النجاح والمجد الفنى ، وفاز مانس بالجائزة الاولى فى أكثر من مباراة فى الموسيقى وأرسلته الحكومة الامريكية فى بعثة الى روما للتخصص فى الموسيقى . ولم ينقطعا خلال ذلك عن المراسلة والتعاون بوساطتها على استكمال اختراعهما العظيم فى فن التصوير ، وسجلا بضعة ابتكارات فيه لفتت اليهما انظار الجهات

المختصة ، وكان مدير قسم البحوث فى شركة كوداك فى مقدمة من عاونوهما بموافاتهما بالأفلام التى بطلبانها مغطاة بمواد كيميائية طبقا لتعليماتهما

وعملا حينا فى ادارة البحوث بشركة اخرى للأفلام الفوتوغرافية لقاء مرتب كبير ، ولكن أعضاء مجلس الشركة ما لبثوا قليلا حتى تبرموا بهما ولاسيما حين مرت الشركة بأزمة اقتصادية، فأشاروا بالاستغناء عنهما ، ووصفوهما بأنهما «مخرفان» وليس ادل على تخريفهما من انهما يضيعان الوقت أثناء وضع الأفلام فى السوائل الكيميائية أو أثناء تعريضها للضوء بعزف أجزاء معينة من الالحان التى يؤلفانها

على ان مدير الشركة كان يعطف عليهما ويؤمن بعبقريتهما ، فعمل على تأجيل النظر فى اقتراح فصلهما. وابتسم لهما الحظ فتمكنا خلال ذلك من قطع آخر خطوة فى سبيل استكمال صنع الأفلام الفوتوغرافية الملونة ، وقامت الشركة بانتاجها على نطاق واسع بعد خمس سنين من ذلك التاريخ ، وبعد أن أقيم لهذه المناسبة احتفال كبير دعى اليه عشرات من العلماء والخبراء المختصين حيث شهدوا عرض الأفلام الملونة التى انتجها زميلاهم الموسيقيان العبقريان ، واستمعوا مغتبطين خلال فترات الاستراحة فى الاحتفال لما قاما بعزفه تحية لهم من بدائع الألحان !

وهكذا سجل التاريخ فضل اختراع التصوير الملون لهذين الموسيقيين الفنانين الصديقين بعد خمس وعشرين سنة قضياها فى جهاد متواصل شاق ، كما سجل لهما خلال ذلك اكثر من أربعين ابتكارا فى عالم التصوير الفوتوغرافى، كان لها فى تقدمه وازدهاره فضل مذكور

[من مجلة « ريدرز دايجست »]

صور من حياتهن

التائبة

بقلم الدكتورة بنت الشاطىء

الى الذين يؤمنون بسلامة الفطرة المصرية واصرارها على الظفر بحقها فى الوجود الكريم !

نشأت فى برارى الشمال على أحد شطوط بحيرة المنزلة ، يتيمة معدمة ، في كنف أخت لأبيها عقيم لا تلد . ولم تكن الأخت ذات ثراء ، وانما هى زوجة صياد محدود الرزق ، يحمل شباكه ويظل يجوب بها متنقلا بين الشطوط ، أو موغلا فى عرض البحيرة ، حتى اذا ظفر بمئونة يومه ، عاد الى كوخه قانعا راضيا ، فلا يكاد يدنو منه حتى تلقاه الصبية اليتيمة متهللة الوجه مشرقة الأسارير ، فيلقى اليها بصيده ، وملء يقينه أن الله يرزقه من أجل هذه الصغيرة اليتيمة

ولعل « الأخت » أنكرت على الطفلة أن تستأثر برعاية الزوج وحنوه ، أو لعلها أحست في ذلك ما ينكأ جرح عقمها ، لكنها كظمت قهرها قدر ما أطاقت . ولبثت أعواما ذات عدد ، تشهد فى حسرة آكلة ، عواطف الأبوة المحرومة يغدقها الزوج على أختها فى اسراف مثير ، يأبى عليها أن تنسى وجيعتها ، ويحرمها نعمة الوهم الذى خيل اليها زمانا أن زوجها قد يبرأ على الأيام من شوقه المستعر الى الأبناء ...

وكانت بحيث تتخذ من أختها الطفلة ابنة لها كما فعل الزوج ، وما من شك في أنها حاولت ذلك فى صدق رغبة واخلاص نية ، وأسعفتها الظروف أول الأمر على ذاك ، حين ألقت بالطفلة بين يديها بعد أن مات أبواها ، فبثت في الكوخ روحا من الحياة ، جعلت الأخت تأنس اليها وتلتمس عندها ما يرضى أشواق أمومتها المحرومة ، غير أنها لم تكد ترى زوجها يقبل على الطفلة ـ وقد كانت تخشى أن يضيق بهذا العبء الطارىء الذى يلقى على كاهله ـ لم

تكد تراه يقبل على الطفـــلة ، حتى احست قلقا مبهما ما زال يزدادحتى صار هما مقيما .. فلقد أزعجها أن الصغيرة أيقظت في الأب المحـروم هاجع الشوق ، وأراحته من كاذب الصبر ، وأذاقته بعض ما يجهل من طعم البنوة !

ولم‌تدر الزوجة ماذا تفعل‌بأختها، فقد بدا مما يشبه المستحيـل ، أن تلفظها وترمى بها الى الطريق شريدة منبوذة بغير مأوى ، فان الزوج‌جدير بان يحول دون ذاك ولو قوض‌البيت وهد أركانه ، لكن القدر تطوع بحل المسالة .. ساق الى المنطقة نفرا من مرتادى المصايف النائية المنعزلة ، فنشأ بينهم وبين أهل الشـط نوع من التعارف والجوار ، أغرى زوجة الصياد بأن تلتمس عند بعضهم عملا للصبية ، ولما ولى الصـيف ولاحت طلائع الخـريف ، بذلت كل ما فى وسعها من جهد وحيلة ، كي ترحل الصبيةمع الراحلين الذين رحبوا بها

□

ووقف الزوج واجمـا يرنو الى صغيرته وهي تساق الى قطارالبرارى دون أن تدرى أين يمضى بها . لقد قالت لها أختها - فى صبيحة ذلك اليوم‌فحسب- ان عليها أن تسافر ، فاذهلتهـا المفاجأة عن لم ؟ وأيان ؟ وأين ؟ ثم ساورها القلق والخوف ، فتشبثت برداء الصياد فثابت اليها الطمأنينة . وظلت هكذا متشبثة به حتي انتزعوها منه فى اللحظـــة الأخيرةفعاودها الخوف لكنها قاومته بأن راحت ترنو الى الصـــياد فى توسل وهي تدعو الله فى سرها أن يتعطل القطار فترة لتعود فتستمتع ساعة أخرى بلمسة رحيمـة من يد الرجل البار ، وتستعيد ما فقدت‌من أمن واطمئنان !

لكن بصرها ارتد عن الرجـــل حسيرا . فقد كان فى وجومه أشبه بمأخوذ ، لا يكاد يحس يد زوجتـه وهى تدفعه ليعودا الى البيت ...

وبغتة ، اندفع الرجل الى القطار فى اللحظة التى هم فيها بالتحرك ، فاختطف الصبية من بين القوم‌الذين أذهلتهم المفاجاة ، ثم راح يعدو بها نحو الشط ، وزوجتـــه من ورائه تدمدم مغيظة محنقة !

وهبت العاصفة !

غلا مرجل الغيـــظ الذى ظلت الزوجة تكظمه عاما بعد عام،وانفجر بركان القهـر المكبوت الذى توارى حينا وراء ركام التصبر والمداراة ، فهاجت تسال زوجها عن سر تعلقه بالفتاة ، ثم جن غضبها فخيرته بين احدى اثنتين : هي أو أختها ؟

□

واذ ذاك جنت كرامته وانسانيته فاختار الثانية ! وحين راجعه أهل الشط في ذلك، أعلن بملء صراحته وايمانه أنه لا يستطيع أن يقـذف بهذه الصغيرة اليتيمة البريئـــة الى عرض الطريق ، ارضاء لجنون زوجة ظالمة مسرفة فى التجنى !

ومضى عام واحد ، تفتح فيه‌صبا الفتاة ، واقبـل عليها شبان البلدة يلتمسون يدها، لكنها أصرت على الا

تتزوج من غير ولى نعمتها، ذاك الذى أمنها من خوف وأطعمها من جوع ، ودفع الثمن الباهظ ليحميها من التشرد والضلال

وظن الرجل أنها انما تفعل ذلك وفاء بحقه عليها ، وسدادا لما تسميه دينا ، فكره أن يرهق صباها بهذا السداد ، وحاول ما استطاع أن يصرفها عنه الى سواه من الشبان ، لكنها كانت قد أحبته فعلا ، ولم يعد فى طاقتها أن تنفصل عنه أو تحرم من العيش معه

▭

وتلقى الحى نبأ هذا الزواج فى وجوم لم يلبث أن صار الى شيء من الانكار ، فلم يسع الرجل الا أن يخرج بزوجته مهاجرا يلتمس رزقا فى أرض الله الواسعة

وتقلتهما لقمة العيش من بلد الى بلد ، حتى استقر بهما المطاف أخيرا فى احدى القرى الواقعة على ترعة الاسماعيلية ، حيث اشتغل الزوج ملاحا لاحدى السفن الشراعية

واذ ذاك عرفت الزوجة ...

لمحتها بين جماعة من النسوة جئن الى العيادة الخاصة بتفتيش الجمعية الزراعية فى بهتيم، فميزت فيها على الفور طابع سكان البرارى من أهل الشمال ، وأنست هى الى فكانت تلم بى زائرة فى فترات متباعدة

ثم غابت عن المنطقة ، وقيل انها آبت الى الشمال ، فبقينا حينا نذكر وداعتها وسذاجتها ولطف شمائلها، ثم تضاءلت هذه الذكرى، حتى طواها كر الغداة ومر العشى !

ثم أتانا بأخبارها من لم نزود !

كان ذلك فى مطلع الخريف الماضى، وقد بدأت العاصمة تستقبل فوجا بعد فوج من أبنائها العائدين من القنال.. أولئك العمال الذين تركوا العمل فى معسكرات العدو الغاشم، وأبوا أن ينسجوا بأيديهم رداء العار الذى أعلنت مصر فى غضبتها المباركة، أنها لن ترتديه أبدا ، وآبوا الى الوطن الكريم أعزة كراما، لا يسألون عن غد كيف يكون ، ولا يفكرون فيما قد يتعرض له صغارهم من جوع وحرمان ، وانما همهم الأول أن ينجوا من الذل والهوان وألا يضعوا أيديهم فى يد اغتصبت حرية وطنهم ، وحاولت - مدى سبعين عاما طوالا - أن تفتك بما فى كيانه من عناصر الخير والبقاء !

وكان أحد هؤلاء العائدين من القنال هو الذى حدثنا عن « خيرية»

قال انه رآها هناك فى القنال ، حين أغراه بعض صنائع الاستعمار بالرحيل الى منطقة الاحتلال ، فانساق مسحورا مسلوب الارادة ، معصوب العينين يلتمس هناك غنى الدهر وفرصة العمر !

▭

راح وملء مسمعه قصص مثيرة عمن سبقوه الى العمل فى تلك المنطقة المستعمرة ، فأمسوا بين عشية وضحاها من ذوى الثراء العريض . وكان قد أمضى سنوات ذات عدد ، أجيرا فى مزرعة لأحد كبار الملاك بالقليوبية ، فما عرف طوال تلك السنين معنى الشبع ، ولا

ظفر بنوه يوما بأكلة طيبة أو كساء كاف ، أو مأوى كريم • وقد قاوم زمنا ، اغراء الذين زينوا له أن ينزح الى القنال، مستجيبا — فى مقاومته — الى ما فى فطرته من كراهة للانجليز، لكن الاغراء ظل يطارده ملحـــا ، ويعرض على خياله صورا فاجعـة للمصير الأغبر الذى ينتظر عبيد الأرض !

▭

ولم يكن يتصور أنه سوف يلقى « هدى » هناك ، فقد عرف زوجها مسرفا فى كراهة هــؤلاء الدخلاء أعداء العرب والاسلام ، كما عرفها هى زاهدة صابرة، راضية بالقليل، عصية بفطرتها على الاغراء ، ساذجة لا تدرى، أن الحياة شيء سوى هــذا الكفاح المرير فى سبيل العيش !

ثم سمع قصتها ففهم كل شيء !

لقد مات زوجهــا فى محنـــة « الكوليرا » وترك لها ثلاثة صغار يتامى ، ظلت تهيم بهم فى الطرقات تلتمس رزقا ، حتى رماها الجوع الكافر فى معسكر للاحتلال ، هيأ لها ولصغارها عملا وطعاما ومأوى ..

استخدمها « غسالة » لثيــاب جنوده ، واستعمل أكبـــر أبنائها وقادا فى زورق بخـــاري ينقــل التموين عبر القنال ، وألحق الولد الثانى عاملا فى مصنع للذخيرة

وأقامت هنالك عاما وبعض عام : طاعمة كاســـية ، غافلة عن ذلك الغضب المكبوت الذى ظل يهدر فى أعماق مصر سنين طويلة ، ثم انفجر أخيرا فكان الدوى الرهيب الذى هز تلك الأم الغافلة ، فأيقظهـــا كمـا أيقظ كل العمـــال المصريين الذين كانوا يعملون مع جنود الاحتلال

وهبت مذعورة تتساءل :

— أو كنت أخدم أعداء بلدى ؟ !

ثم فرت هاربة ببنيها، وهى تلفظ اللقمة المســمومة التى كان الأعداء يقدمونها اليها ، وعادت تهيم بهـم فى الطرقات جياعا مشردين ، تسأل كل غاد ورائح :

— أو يغفر الله لى ؟

▭

ثم لم تك الا أيام معدودات ،حتى سمعنا أنها اندفعت نحو خط النار تريد أن تكفر عما ظنته خطيئـــة وإثما ، وهنـــالك ... قدمت من فلذات كبدها وقودا للنـــار المقدسة التى أشعلتها مصر لتطهر أرضهـــا الطيبة من أولئــك الأوغاد الذين انتهكوا حرمتها وامتهنوا كرامتها !

بنت الشاطىء
(من الأمناء)

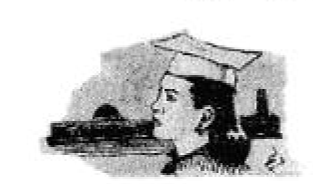
• تسجل الصحف كوارث الحياة مجانا ، ولكنها تأخذ أجرا عن « اخبـار الوفيات » و « اخبــار الزواج » !



فى هذا الباب تجيب الدكتورة بنت الشاطىء على ما يرد الى « الهلال » من اسئلة ادبية واجتماعية .. ولهذا نرجو ان يكتب السائل مع العنوان « باب اذا سألتنى »

فتياتنا الجامعيات

« الاديب شكرى عبد الحميد مبروك — بطنطا » : يثير موضوعا دقيقا شائكا . فهو يرى ان الجامعات المصرية الثلاث ، لم تعد تكفى لاستيعاب الالوف من حملة التوجيهية كل عام . وقد أوصدت أبواب الكليات فى وجوه كثير من الشبان ، لايستطيعون بحال ما ، أن يحيوا حياة كريمة ، دون ان يستكملوا ثقافتهم العالية ، وبخاصة بعد أن صارت الاجازة الجامعية اليوم ، ضرورة لاترفا . وهو يلحظ فى الوقت نفسه ان كثيرا من الفتيات يدخلن الجامعة ريثما تلوح لهن فرصة الزواج ، فينقطعن من اتمام الدراسة بعد أن يكن قد شغلن أماكن ، الشبان احوج اليها منهن . وينتهى حضرته الى التساؤل : أليس من الخير أن تكتفى الفتيات بالدراسة الثانوية ثم يعدن الى منازلهن ليمارسن فن ادارة البيوت ممارسة عملية ؟



● والمسألة لاتؤخذ هكذا ارتجالا ، ولايكتفى فيها بالنظر اليها من جانب واحد ، اذ يجب اولا أن نقوم بدراسة احصائية تحدد عدد الفتيات اللائى يدخلن الجامعة لمجرد قضاء فترة الانتظار ، وعدد الطالبات الجامعيات اللواتى تركن الدراسة والعمل عندما لاحت لهن فرصة الزواج . ثم تأتى بعد ذلك مسألة المبدأ وهى : من الذى يجرؤ اليوم على أن يحرم الفتاة المصرية حقها فى الثقافة الجامعية ؟ ومن الذى يستطيع ان يفرض عليها هذا الحرمان بعد أن ذاقت لذة العلم وشربت من منهله وعرفت غايته ومداه ؟ ان الثقافة العالية لم تعد ترفا كما يقول الاديب ، والفتاة الجديدة ذات حق فى أن تستكمل ثقافتها لانها عنصر من عناصر شخصيتها . وقانون التطور يأبى علينا — بعد هذا كله — ان نسير الى الخلف ونرجع القهقرى

براعم الأدب

« الاديب ا . ز. ببيروت » : شغف بالادب ومارس الكتابة زمنا ، ثم اختار من بين ماكتبه قطعة اعجبته فبعث بها الى مجلة « الهلال » منذ اشهر ، ثم اقام يرقب مطلع « الهلال » كل شهر فى لهفة وقلق ، لعله يرى مقالته منشورة ، ولكن الشهور مضت ولم تنشر المقالة

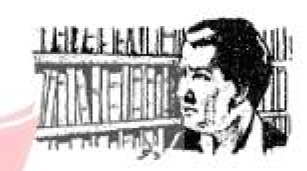
وجاءنى يسأل أولا لم لم تنشر مقالته ؟ ويسألنى ثانيا عما تشترطه « الهلال » فى المقال لينشر ، ثم يذيل سؤاليه بعتاب على « المجلة المحبوبة التى تفتك ببراعم الادب قبل أن ترى النور ، فتصد الادباء الناشئين عن منهل الادب »

● أما العتاب فمقبول ، وأما العذر فهو ان مجلة كالهلال ، لو جعلت من صفحاتها

مجالا للاقلام الناشئة ، لانكرها أكثر قرائها ، اذ انهم يلتمسون فيها الثمار الادبية الناضجة ، ويأبون أن تستبدل بها البراعم التى لم تبزغ بعد !

القراءة والملل

« س . ص – بعدن » : شاب مثقف ، اولع بالمطالعة الى حد الاسراف ، فكان يؤثر العزلة ويكره المجتمعات ، ويجد فى الكتاب وحده صاحبه المفضل .. لكنه احس منذ اشهر بزهد فى القراءة ، ما زال يقوى ويشتد حتى افسد عليه متعته الوحيدة . وكلما حاول ان يعاود المطالعة ، ادركه الملل بعد الصفحة الاولى ، وعجز عن المضى فيها . وهو اليوم ينظر الى مكتبته العامرة بمئات الكتب ، ويقلب عينيه فى عشرات المجلات التى يحرص على اقتنائها بحكم هواه القديم ، فيرهقه ألم الحرمان من اللذة الغامرة التى كان يجدها فى صحبة « أصدقائه » ثم يأتى فيسألنا : اما من علاج يذود عنه الملل ويرد اليه شغفه بالمطالعة واستمتاعه بها ؟



● وأغلب الظن ان الشباب يعانى قلقا نفسيا طارئا قد يستطيع التغلب عليه ، مستعينا بكتاب « لاتخف » الذى ترجمه الى العربية الاستاذ « الدكتور أمير بقطر : عميد كلية المعلمين بالجامعة الامريكية فى القاهرة » فاذا لم يكن من السهل عليه الآن استحضار الكتاب ، فأول ما يصنعه هو أن يعرف سر هذه الحالة الطارئة . وقد يكون من المجدى أن يختار للمطالعة قصصا مشوقة ، وبعض أبحاث يعرف انها ملائمة لميوله وهواياته ، على شرط أن يراعى القصر فى القطع المختارة كى يستطيع اتمامها قبل ان يعتريه الملل ، وليحارب اليأس اذا فشلت التجربة الاولى ، وليحاول أن يجرب مرة ثانية وثالثة ، مستعينا بصدق الرغبة ، وصحة العزيمة ، والصبر الجميل

حبذا الجنون

« شاب مسلم – بلبنان » : فى مستهل دراسته الجامعية ، اطال التأمل فى حال قومه العرب والمسلمين ، فأورثه ذلك نوعا من الزهد فى اللهو والعزوف عن المرح ، وانصرف من مجتمعات الشبان الى مجامع المشتغلين بالاصلاح الدينى والاجتماعى ، لكن موقفه هذا لم يعجب زملاءه الطلبة ، فاتهموه بالخبال ، وراحوا يذيعون بين الطالبات انه مريض الجسم والعقل ، والا لما زهد فيما يتعلق به الشباب من لهو وعبث

والشاب لايشك لحظة فى صحته النفسية والجسمية ، لكنه ضيق الصدر بعدوان زملائه عليه ، واحتقار الزميلات اياه ، ومن هنا جاء يستفتينا فى أمره

● وحبذا الجنون اذا كان مداه التأمل فى حال قومنا ، والعزوف من اللهو حتى تستقيم امورنا . ولن أطلب الى زملاء الشاب أن يلتمسوا مثل ذلك الجنون المبارك ، فهم « اعقل » من هذا ، لكنى أرجو منهم أن يحترموا ذلك السلوك النبيل من زميل لهم ، لم يطق أن يشرب من كأس اللهو ومواطنوه من حوله ضحايا معذبون ، أحياء أموات !

الشباب الطامح

« ع . ح . بالمنصورة » : قرأ فى « الهلال» كلمة لأحد العلماء ، يؤكد فيها « ان مجال الابتكار والاختراع ما يزال فسيحا أمام الشباب » فجاء حضرته يعلق على تلك الكلمة بأنها لابد موجهة الى شباب الغرب الذين يجدون أمامهم المجال الفسيح لمثل هذا ، ويلقون التقدير المعنوى ، والمعونة المادية . أما فى بلادنا فهيهات !

ويمضى الشاب فيقول انه سجل بعض المبتكرات على الورق ، وظل عبثا ينتظر المجال والمال ، لترى مخترعاته النور ، ثم يسألنا : هل عندنا شيء من ذلك ؟

● واعجب له : يقعد فى بيته ساكنا مكتفيا بالتحسر والتألم ، ثم ينتظر أن يهبط عليه من السماء ملاك فى صورة بشر ، يرعى مبتكراته ويخرجها من مدفنها بين طيات الورق ، الى وضح النور !

ان الشباب الطامح لايعترف بالعقبات ، ولا يستسلم لليأس ، ولايرضى بالهزيمة ، بل يندفع مكافحا مناضلا حتى يصل ، فهلا حركت مبتكراتك ياسيد « ع . ح » من مرقدها ، وخرجت انت بها الى النور ، وفرضتها على الدنيا ، متخذا من العوائق والعقبات حافزا لهمتك ومثيرا لحماسك ؟ يومئذ تعرف صدق القائل : ان مجال الابتكار والاختراع ما يزال فسيحا امام الشباب

ردود قصيرة

« الاديب أحمد رءوف ــ كلية الآداب بجامعة فؤاد » : قصتك لابأس بها رغم سذاجة فكرتها . وهى تنم عن موهبة فى التحليل النفسى ، جديرة بأن ترعاها

« محمد فؤاد صادق افندى ، القاهرة » : انك تدين بالكثير لهؤلاء الاساتذة الذين التفتوا الى مقدرتك فى الانشاء ، ولم يضنوا عليك بالتشجيع . وانى لاقرأ قطعتك الادبية فاحمد لهم هذا التشجيع وذاك الالتفات ، فبفضلهما اهتممت أنت بالكتابة ، وصار لك أسلوب قوى معبر .. ولو كان الامر بيدى لنشرت قطعتك فى (المجلة) كى يرى الاساتذة المعلمون بأى قلم يكتب فتى موهوب فى السابعة عشرة من عمره ، ظفر بمن يلتفت الى موهبته وينميها

« خ . ع ــ نابلس » : لاتفسير عندنا لموقف صاحبك منك ، الا انه لاحظ عليك الغلو فى صحبته والاسراف فى الاهتمام به ، فخشى عليك ــ أو على نفسه ــ عاقبة ذلك الاسراف المرهق الذى تجاوز الحدود المألوفة للصداقة. ولسنا نرى معك تناقضا بين تقديره اياك ، وحرصه على التباعد عنك ، فلا تحمل هذا التباعد على محمل الكراهية ، بل حاول ان تلجم عواطفك بشىء من الاعتدال قدر ما استطعت ، فلعل هذا يقنع صديقك بسلامة موقفك ، فيعود الى صحبتك مطمئنا آمنا

« ب . ف ــ لبنان » : لم اكن لاتردد فى النصح لك بالزواج ممن اخترتها لولا انك فى باكورة الشباب ، وليس لك من التجارب والخبرة مايدفعنى الى عدم الاكتراث برأى والديك . وليس معنى هذا انى أشير عليك بالتخلى عن الفتاة ارضاء لابويك ، بل معناه انى أفضل أن تتريث وتنتظر ، مابين أو ثلاثة ، حتى يبين لك وجه الرأى فى هذه المسألة الهامة ، وحتى تكون قد قاربت سن الثلاثين وكسبت خبرتها وتجربتها

« الاستاذ عثمان ابراهيم الكردى » : اتصل بادارة « الهلال » تجبك عما سألت عنه ، أما عن الكتب التى تعالج الموضوع الذى أشرت اليه ، فتستطيع ان تطلب فهرست دار الكتب المصرية ، وفيه تجد بغيتك

« ع . س ــ باللاذقية » : لا أشير عليك بدخول هذه الكلية الانجليزية ، فلن تطمئن الدراسة بها بعد توتر العلاقات بين انجلترا والعرب . ولعل الافضل أن تكتب الى المدرس المصرى الذى كان يرعاك ، كى يشير عليك بما يراه ، وتستطيع على كل حال ، ان تتم الدراسة الثانوية بالجامعة الامريكية او بمدارس الجزويت ثم تلتحق باحدى كليات الطب المصرية على أن تؤدى امتحان المعادلة فى اللغة العربية

لا تنس أن تستغفر والدك ، فقد عصيته ، وانت الآن تدفع ثمن العصيان غاليا

« الآنسة سوزان طويل ــ حلب » : أنت تميلين الى الرمزية ، وقد أوثر لك ان تبتدئى واقعية . وانى لمعجبة بتفكيرك وخيالك ، لكن فى كتابتك أخطاء لغوية لاتغتفر لأى كاتب ، كقولك : « وكانت الفرقة مثل السابقتان ــ ويلوحون له بأيديهم داعينه الى قصورهم ــ وجد بعض الابواب اخضرا او أبيضا فقال : سأتحفهم كلهم » الخ

فهل لى أن أنصحك ببذل جهد كبير كى تتلافى مثل هذه الاخطاء ؟

« م . ع ــ حلب ، سوريا » : اقطع علاقتك بها على الفور ، ولا تلتمس الاعذار لموقفها منك ، فان انصراف خطيبة عن فتاها ، يسلبهما معا أجمل ما فى الحياة الزوجية ، وينذر بغيم كثيف

« الاديب عبد الهادى توتونجى » : لن يضيع جهدك عبثا ، وأسلوبك فى الكتابة يغرى بالتفاؤل ، فامض قدما فى ارادة وعزم ، تصل الى غايتك

« الاديب ياسر حجازى ــ طرابلس ، لبنان » : فكرة القصة حسنة ، وأسلوبك فى الاداء لابأس به ، لكنك فى حاجة الى شىء من القدرة اللغوية ، ومزيد من الثراء فى الالفاظ والتعابير

« الاديب ميشيل ستداحة ــ القدس » : لابأس بكتابتك ، لكن عيبك الاكبر انك تجهد نفسك فى « صناعة » الالفاظ ، فتأتى عبارتك بادية التكلف ، مشحونة بكلمات قلقة فى أماكنها ، على انك تستطيع أن تسير فى الطريق لو فهمت ان الادب تعبير عما فى النفس ، وليس مجرد صناعة آلية للالفاظ



هذه مجلة طبية أعددناها خاصة لقراء الهلال يطالعون فيها أحدث ما في الطب من جديد، ويقفون فيها على مايحتاجون اليه من فوائد طبية واستشارات في صحة الجسم والنفس.. يشترك فيها مشاهير الاطباء في مصر والخارج

شلل المجانين

بقلم الدكتور كامل يعقوب
اخصائى الأمراض الباطنية

كان المريض موظفا كهلا من اهل رشيد ، دخل يوما على الطبيب يجر ساقيه متخاذلا . ولم يكد يجلس حتى راح يتحدث عن مشروعاته الاصلاحية ، ثم اخرج من جيبه علبة من الصفيح قائلا انها نموذج لعلب « السردين الرشيدي » التي سوف يعرضها فى الاسواق . ثم قفز من الحديث عن السردين الرشيدى الى الحديث عن مزايا « العدس الصعيدى » !

وكانت زوجة المريض تصحبه ، فقالت للطبيب ان زوجها لا يكف ساعة عن التحدث فى الاصلاح والسردين والعدس،وكثيرا ما يجاوز الثرثرة الفارغة الى تبديد النقود .. ففى الشهر الماضى أنفق مرتبه كله فى شراء أقفاص من الفاكهة ، وبالامس قبض مرتبه فاشترى به مجموعة زاهية من اربطة الرقبة ! .

وسال الطبيب مريضه عما اذا كان قد أصيب فى شبابه بالزهرى،فأجاب انه أصيب به منذ ثلاثين سنة !

ثلاثون عاما قضاها الرجل معتقدا انه صحيح البدن،بينما كانت جراثيم الزهرى ترتع فى دمه وتزحف الى دماغه ، حتى بلغته فاصابت عقل الرجل بلوثة ، وأعترت جسده بشلل !

وكان الاطباء الى عهد قريب يجهلون طبيعة هذا المرض ، ويطلقون عليه « شلل المجانين » حتى جاء الدكتور « نوجوشى » اليابانى فكشف حقيقة المرض بعد ان عثر على جرثومة الزهرى فى أدمغة المصابين به . وعندئذ ظن الاطباء ان علاج شلل المجانين اصبح ميسورا باستعمال المركبات المضادة للزهرى،ولكن هذه المركبات قضت على جراثيم الزهرى فى دم المرضى وأحشائهم ، وعجزت عن قتل ما كان منها موغلا فى أعماق الدماغ !

وكان يتولى ادارة مستشفى الامراض العقلية فى مدينة « فينا » طبيب يدعى «وجنربوريغ» فشاهد فى بعض ضحايا شلل المجانين تطورات اثارت التفاته .. فهذا مريض قد أدركته حمى التيفود ، فلم يكد يفيق

منها حتى ثاب اليه عقله وذهب عنه جنونه . وهذا مريض آخر اصابته حمى التيفوس ، فلما عوفى منها زايله شلل المجانين ..

وجعل الطبيب يسائل نفسه : « أيمكن أن تكون هذه الحميات المعدية سببا فى شفاء بعض الناس من أعراض الجنون ؟ »

□

وفى خلال الحرب العالمية الاولى دخل مستشفى الامراض العقلية فى « فينا » جندى أصيب بالجنون من هول القتال . وكانت تبدو عليه اعراض حمى الملاريا وما كاد الدكتور « يوريج » يعثر على جراثيمها فى دمه حتى خاطب نفسه قائلا : « ها هى ذى الاقدار تبعث الينا بنوع من الحمى مامون العاقبة ، نستطيع نقله الى المرضى بلا خوف ، ثم نشفيهم منه بلا عناء » ..

ثم اخذ من وريد المريض مقدارا من الدم راح يحقن به عددا من ضحايا شلل المجانين . وبعد أيام ظهرت عليهم اعراض الملاريا فتركهم الطبيب تحت وطأة الحمى مدة ، ثم لجا الى اقراص الكينين فداواهم بها . وكان تاثير الحمى فى الحالة العقلية للمرضى يدعو الى التفاؤل ، اذ عوفى من الجنون أربعة منهم ودب التحسن فى اثنين آخرين ..

وسرعان ما اصبح العلاج بجراثيم الملاريا وسيلة متبعة فى مستشفيات الامراض العقلية

دكتور كامل يعقوب

احذر قاتلات الميكروب !

كلما أصيب المرء بارتفاع فى درجة حرارته بسبب سعال أو التهاب فى اللوز أو مرض فى الجلد، عجل الآن باستعمال البنسلين أو أحد «رفاقه» من قاتلات الميكروب. وبرغم ما لهذه العقاقير من فوائد ، فانها تسبب أضرارا كبيرة اذا لم تستعمل حسب ارشاد الطبيب الذى يعرف وحده متى ينبغى أن تستعمل والمقادير التى ينبغى أن تعطى فى كل حالة . فهى اذا أعطيت بكميات قليلة ، هيأت للميكروبات داخل الجسم فرصة التحصن ضدها ، وضاعت على المريض لذلك فرصة الافادة منها . واذا أعطيت بكميات كبيرة ، فانه لا يبعد أن تخلف آثارا سامة فى الجسم

وثمة عيب آخر لقاتلات الميكروب، وهو أنها تساعد على سرعة تجلط الدم ، مما يعرض المريض لاحتمال انسداد بعض الأوعية الدموية . ولا يخفى ما لذلك من أخطار ، وخاصة اذا كانت الاوعية قريبة من القلب . هذا الى أن للبعض حساسية خاصة لها ، واستعمالها قد يسبب لهم بقعا جلدية ، قد تطول مدة بقائها وقد يعز علاجها

ان أحدا لا ينكر جدوى هذه العقاقير ، ولكنها ــ كغيرها من الادوية ــ ينبغى أن تستعمل حسب ارشاد الطبيب

[عن مجلة « توداير هلث »]



مجموعة اسئلة يجيب عنها احد كبار الاخصائيين

البكاء يفيد العيون

هل يضعف العمل قوة الابصار؟

اذا كانت العين سليمة خالية من الأخطاء والجسم صحيحا ، فانك تستطيع الاحتفاظ بقوة بصرك حتى تبلغ سن اعتزال العمل ، مهما تطلب عملك اجهاد عينيك لأن العمل لا يتعب العين الا اذا كانت فى حالة سيئة . وتدل الاحصاءات على أن نسبة المصابين بضعف البصر والذين يفقدون قوة أبصارهم فى سن مبكرة ، ترتفع كثيرا بين أصحاب المهن اليدوية والطبقات الفقيرة التى لا تجهد عيونها فى عملها ، ولكنها تتعرض للالتهابات والصدمات وما اليها

هل يقوى نظر الطفل كلما كبر ؟

لا يحدث ذلك ، ويلاحظ أن الاهمال فى تصحيح أخطاء البصر عند الطفل يسبب تفاقم الحالة أحيانا . فالطفل — فى الغالب — يتخذ أوضاعا مجهدة لعضلات العين كى يرى جيدا ، كأن يميل برقبته ورأسه الى جانب واحد اذا كانت احدى عينيه أضعف من الاخرى ، أو أن يحنى ظهره على مكتبه ليرى الكتابة جيدا ، وما الى ذلك من أوضاع تزيد عينيه ضعفا . هذا الى أن أخطاء البصر عند الطفل تسبب كسله ، وشرود ذهنه وكراهيته للعمل مما يؤثر فى صحته العامة وبالتالى فى قوة أبصاره

هل تؤثر الوراثة فى قوة البصر ؟

نعم .. تلعب الوراثة دورا هاما فى انتقال بعض الاخطاء البصرية من الوالدين الى أبنائهما ، وخاصة اذا كان كلاهما قصير النظر . ويغلب الا تظهر هذه العيوب عند مولد الطفل ، ثم تظهر فى سن المراهقة . ويقول الاخصائيون أن نسبة قصر النظر فى الاطفال المنحدرين من آباء وأمهات قصار النظر ، تزيد على النسبة العادية نحو سبعة عشر ضعفا

هل تضر أشعة الشمس العينين ، وهل يحتاج ضعاف البصر الى النظارات فى جميع الحالات ؟

أشعة الشمس تضر العيون المريضة . لذلك ينبغى الحذر منها ولبس قبعة ذات حواف عريضة ،

ونظارات سوداء فى أثنـــاء العمل ، وخـلال الاسـتلقاء فى الشمس • ويلاحظ الرمديون في نهـاية كل صيف زيادة المصــابين بالانفصال الشبكى وغيره من أمراض العيــون

الخطيرة ، التى تثيرها حرارة الشمس وأشعتها

وقد جرت العادة أن يتوجه المرء حين يضـعف بصره الى اخصــائى النظـارات - وهو تاجر - ليشترى نظارة غير مهتم بعرض عينيـــه على رمدى ماهر ، ليتبين سبب هــذا الضعف • وذلك خطأ كبير قد يفوت فرصة العلاج ، فان كثيرا من أمراض العيون يبدأ بمتاعب بصرية

هل تؤذى الدموع العينين ؟

لا ، ان البكاء يفيدها • ويستحسن أن يبكى المرء مرة فى الاسبوع على الأقل ، ما لم تكن دموعه شديدة الحامضية أو القلوية • فالدموع هى « الحمامات » الطبيعية للعين • فاذا لم تتح له فرصة البكاء ، وجب أن يصنع حمامات للعين بماء مالح مشابه لتركيب الدموع ، باذابة ١٤ جراما من الملح فى لتر ماء مقطر

هل يفيد العينين الاكثار من أكل الجزر ؟

تحتوى مادة «الكاروتين» الموجودة بالجزر على قدر كبير من فيتـــامين ا الذى ينشط خلايا العين ، كما يفيد فى حالات العجز عن تمييز الالوان أثناء الليل • ولذلك كانت تقدم منه كميات كبيرة مع وجبات الطيارين الذين يشتركون فى غارات الليل

هل هناك رياضة خاصـة تقوى البصر ؟

ان كسل عضــلات العينين أو خمولها ، قد يؤثر فى قوة البصر • ولتفادى ذلك ، وضع الاخصائيون تمرينــات خاصــة للعين لا تقويها ولكنها تحسن الرؤية وتوضحها • وأغلب أثرها ينحصر فى تقــوية المراكز المتصلة بالمخ

هل القراءة فى أثناء التمدد تجهد النظر وهل هنــاك عقارات لتقوية النظر الضعيف ؟

لكى لا تجهد العينين أثناء التمدد يجب أن يكون الرأس مــرفوعا والكتـاب أو المجلة فى مســتوى منخفض عن مستوى العينين وعلى بعد نحو ٣٥ سنتيمترا منهما ، وألا يكون مصدر الضوء مواجها لهما

وفى بعض الحالات تعطى خلاصة المشيمة حقنا ، فتفيــد فى تقوية البصر ، وان كانت النتيجة ليست مضمونة

[عن مجلة « فترسانتيه »]

ليس له نظير !

خرج ابراهيم بن المهدى على الخليفة المـأمون ، ثم ظفر به المأمون واستشار وزيره فى قتله . فقال له الوزير : « ان قتلته يا أمير المؤمنين فله نظراء .. وان عفوت عنه ، فليس لك نظير »

٤٠٪ من المصريين

مصابون بأمراض المرارة

بقلم الدكتور محمود حسنين

مدرس الأمراض الباطنية بكلية الطب

يقوم الكبد ـ وهو أكبر غدة في الجسم ـ بأعلى تجويف البطن من الجهة اليمنى ، ويفصله عن الرئة اليمنى الحجاب الحاجز ٠ ويتكون الكبد من فصين كبيرين ، بأسفلهما كيس صغير كمثرى الشكل يدعى كيس المرارة ٠ ومن أهم وظائف الكبد افراز الصفراء التي تساعد على هضم المواد الدهنية، كما تطهر الامعاء وتنظم حركتها ، وتمنع تعفن فضلات الطعام

والمرارة قد تمرض وتلتهب ، ويكون التهابها حادا أو مزمنا ، كما تصبح بؤرة لتكون الحصوات ٠ وفي حالة التهاب المرارة المزمن يشكو المريض من الحموضة والانتفاخ والألم بعد الطعام ، وقد يحدث الألم بعد تناول الأكل مباشرة أو بعد ثلاث أو أربع ساعات من تناول الطعام

وقد تشابه هذه الحالة أعراض قرحة المعدة ، ولكن الفارق بينهما أنه في حالة القرحة يحدث الألم بانتظام بعد كل وجبة ، وبعد ساعة معينة من تناول الطعام ٠ وقد يشكو بعض المصابين بالتهاب المرارة من مرارة الفم عند الاستيقاظ من النوم في الصباح ٠ وعلى العموم ، فحدوث اضطرابات الهضم عند السيدات ـ وخصوصا البدينات واللاتي حملن مرات متعددة ـ يدل دلالة واضحة على مرض الكبد والمرارة

ولعلاج هذه الحالة يلزم مراعاة الارشادات التالية :

١ ـ تجنب الامساك ففي ذلك نشاط للكبد والمرارة

٢ ـ تجنب تيارات الهواء ، واحرص على تدفئة جسمك أثناء النوم

٣ ـ تجنب الحرارة المرتفعة٠ فحرارة الصيف لا تلائم الكبد والمرارة

٤ ـ تجنب الأكلات الدسمة والموادق والبيض واللبن ومستحضراته

٥ ـ تجنب المجهودات الجسمانية العنيفة وكذلك المشروبات الروحية

٦ ـ تجنب الرحلات الطويلة بالقطار أو السيارة

٧ ـ تناول ملعقة من سلفات المانيزيا أو دواء «هيبارجولين» Hepatregulin في نصف كوب ماء على الريق ، ثم نم مدة عشر دقائق على الجانب الأيمن ، فذلك ينشط الكبد ويعمل على أدرار الصفراء ٠ واستعمل مطهرا مثل أقراص « فيلامين » Felamin ثلاث مرات يوميا بعد الأكل

جراحة المخ

تشفي الأمراض العقلية والنفسية

بقلم الدكتور ابراهيم فهيم
المدرس بكلية طب قصر العيني

الجزء الأمامي من مخ الانسان هو مركز السلوك الشخصي والتفكير المنظم الدقيق ، يهيمن على كافة الانفعالات النفسية ويربط النتائج بمقدماتها، ويقوم ببحث جميع العوامل التي تدفع الى اداء اى قول أو عمل. وهو فى الجملة مركز تفاعلات الفرد مع العالم الخارجي

ويكاد هذا الجزء من المخ لا يوجد فى الحيوانات الدنيا ، ويكبر حجمه تدريجا طبقا للترتيب الصعودي فى الأسرة الحيوانية ، الى ان يبلغ ذروة صعوده فى مخ الانسان ..

ويتكون الجزء الأمامي من فصين بيضاويين يشغلان مقدمة الرأس ، وفيهما توجد المراكز النفسية كالضمير والعقل والادراك . ولاشأن لهما بالمراكز الحيوية الاخرى كالنطق والحركة والتنفس

وقد تبين أن ازالة أحد الفصين لا تغير أخلاق الشخص ، وان كانت تؤدى الى انحراف يسير فى عاداته وليس فى الامكان الاستغناء عن الفصين معا ، وان كان أحدهما كافيا للحياة ، كالرئتين ، يستطيع المرء ان يعيش باحداهما فقط

ويصيب الضمور هذين الفصين فى سن الشيخوخة .. وما نلاحظه على الطاعنين فى السن من مآخذ فى القول أو الفعل ، ناجم عن ضمور هذين الفصين

وقد يصيبهما مرض كزهرى الاعصاب مثلا فتتلف خلاياهما . ومن اعراض هذا المرض الاغراق فى التفاؤل والغرور بالنفس ، والشذوذ فى الكلام والمشى والحركة .. ويسمى ذلك « جنون العظمة »

□

وعندما يصاب المخ بمرض أو حادث عارض ينحرف سلوك الشخص انحرافا غير يسير ، ويسرف فى الرضا عن نفسه ، والزهو بها ، ويغالى فى الشعور بالسعادة

ولقد حدث أن شخصا كان مصابا بمرض السوداء (الشيزوفرينيا) ، حاول الانتحار فأطلق رصاصة على

جبهته استخرجها الأطباء من انسجة المخ ، وبعد شهرين غادر مستشفى الامراض العقليـة بنيويورك في تمام صحته البدنية والنفسية ..

ولقد وجهت هذه الحادثة تفكير علماء الطب الى امكان استخدام الجراحة في القيام بمثل ما قامت به عفوا رصاصة طائشة أطلقها مجنون يائس محاولا الانتحار ..

واتجه الرأى الى امكان الافادة من الجراحة في شفاء الشذوذ النفسى وخاصة حالات الشذوذ الحادة كتلك التى تحدث حين يتجاوز الضمير حده ، فيشتط فى الحساب والعقاب ، وحين يضطرب احد مراكز العقل فيغرق صاحبه في الحزن ، أو يعتقد أن المجتمع يضطهده ويظلمه

وقد بدأ «مونيز» الجراح البرتغالى أولى تجاربه لعلاج شذوذ النفس بالجراحة فى عام ١٩٣٥ ، وظلت هذه التجارب تتطور الى أن وضع « فريمان » الامريكى منذ سنوات قلائل اسسا علمية لجراحة دقيقة يعزل بها الطبيب أجزاء من فصى المخ الاماميين لاصلاح الشذوذ النفسى

وقد غادر الكثيرون بعد علاجهم بالجراحة مستشفيات الامراض العقلية فى امريكا وانجلترا وأوربا ، ومنهم من زاول مهنا مختلفة ، وصار عضوا نافعا فى المجتمع

وقد اهتم المختصون فى مصر ، بهذا التقدم الطبى ، فاستقدمت جامعة فؤاد الاول الأساتذة الاطباء ديكسون رايت وهارفى جاكسون وتركيلدسون ، وهم من مشاهير جراحى الأعصاب العالميين ، وبذلك أمكن ادخال هذه الجراحة فى مصر بنجاح كبير

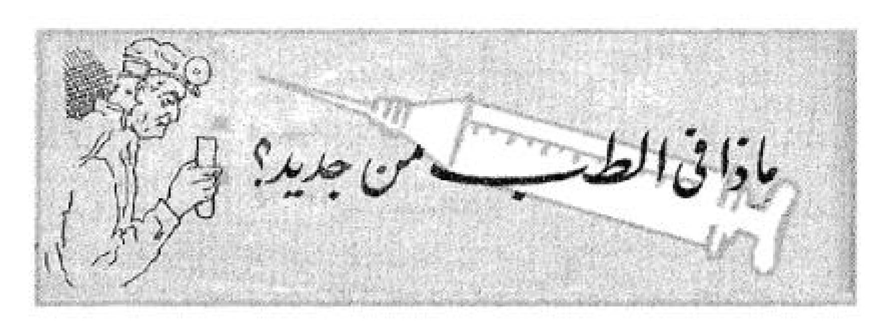
دكتور ابراهيم فهيم

ابتكار جديد

ابتكرت أخيرا مادة كيميائية أطلق عليها اسم « اليونين » Ethionine ، أمكن أن تقتل فيروس شلل الأطفال فى أنبوبة الاختبار . ولكن استخدام هذه المادة يعرض الجسم للخطر ، ولهذا يحاول الأخصائيون ابتكار معادلات لهذه المادة لا تضر الجسم

مص الابهام

تقول احدى عالمات النفس أن مص الابهام لا يضر ـ كما يظن البعض ـ وأن حرمان الطفل منه قسرا وتعنيفه عليه يؤذيه نفسيا .. فهو متعة بريئة اذا منعناه منها شب وفى نفسه احساس بالحرمان . وقد ثبت بطلان فكرة ضرر مص الابهام على الأسنان وتشويهها للفم والفكين



الهرمونات وقرح المعدة

قام لفيف من أطباء جامعة بوسطن فى أمريكا باجراء تجارب عديدة للوقوف على صلة الاضطرابات العاطفية بالاصابة بقرحة المعدة

وقد ثبت أن هذه الاضطرابات تؤدى الى زيادة افراز الغدة النخامية لهرمون (ا . ك . ت . هـ) الذى يؤدى بدوره الى زيادة افراز الغدة فوق الكلوية لهرمون الكورتيزون . كما ثبت أن هذين الهرمونين يؤديان احيانا الى الاصابة بقرحة المعدة ، فقد حقن بهما بعض أصحاب المعدات السليمة يوميا لمدة تقرب من شهر فكانت النتيجة أن ارتفع مستوى الافرازات الحامضية فى معداتهم الى مستوى هذه الافرازات فى المعدات المصابة بالقرح . كما لوحظ بعد ستة أشهر من علاج مريض بالتهاب مفصلى مزمن باعطائه مقادير من الهرمون الاول أنه أصيب بقرحة معدية !

وقد أصدر أولئك الأطباء على أثر ذلك بيانا أكدوا فيه وجوب التحقق من سلامة المعدة قبل استعمال الهرمونين المذكورين ، ثم استعمال الأدوية المضادة للحموضة أثناء العلاج بهما ولاسيما فى حالات الاصابة باورام المخ والربو المزمن وامراض القلب

الزهرى يقصر العمر

يؤكد الدكتور « بول رونان » الاستاذ فى جامعة « ييل » أن الزهرى يقصر عمر المصاب به .

ومن بين التجارب التى بنى على نتائجها نظريته هذه أنه جمع حوالى سبعين زوجا من الفيران الذكور ومثلها من الفيران الاناث ، وأعد صناديق خاصة وضع فى كل منها ذكرين أو أنثيين من تلك الفيران حرص على أن يكونا متقاربين فى السن وفى الحجم واللون وكل الصفات ، وعلى أن يكون أحدهما مصابا بالزهرى والآخر سليما منه . ثم رتب معيشتها كلها على نظام واحد فى الأكل والشرب وغيرهما ، فكانت النتيجة أن الاناث المصابات بالزهرى بلغ متوسط أعمارهن حوالى ٦١٤ر٦ يوما فى مقابل ٦٩٤ر٩ يوما لغير المصابات به ، كما بلغ متوسط أعمار الذكور المصابة ٥٠٢ر٨ يوما فى مقابل ٥٩١ر٧ للذكور السليمة

فيتامين P والسرطان

أثبتت التجارب التى أجراها مدير قسم العلاج بالأشعة فى مستشفى « هارلم » بنيويورك أن المرضى بالسرطان يستطيعون تحمل مقادير أكبر من الأشعة التى يعالجون بها اذا أعطوا قبل ذلك فيتامين P الجديد الذى يستخرج من قشور البرتقال وغيره من الموالح

وقد كان لهذا الكشف اثر كبير فى تقدم علاج كثير من مرضى السرطان بوساطة الأشعة ، اذ كان الأطباء المعالجون يضطرون الى وقف العلاج او الى تقليل مقادير الأشعة التى يشيرون بها للمرضى تفاديا للحروق التى تحدثها فى الأجزاء التى تتعرض لها من الجسم . أما بعد هذا الكشف فيمكن ان يعطوا مقادير كافية من الأشعة دون أن تتعرض أجسامهم لحروق أو مضاعفات

مصل الزلال البشرى

كان الطب العلاجى حتى عهد قريب يقف حائرا ازاء المضاعفات الخطيرة التى يتعرض لها بعض المرضى نتيجة لتوقف قلوبهم فترة طويلة أثناء تخديرهم تمهيدا لاجراء الجراحات اللازمة لهم . ومن بين تلك المضاعفات اضطراب وظائف المخ وتورمه لحرمانه من الدم خلال توقف القلب

وقد وفق أحد العلماء أخيرا الى تفادى هذه المضاعفات بحقن المريض الذى تظهر عليه أعراضها بعد اجراء الجراحة بمقدار من البروتين المستخلص من بلازما الدم أو ما يسمونه « مصل الزلال البشرى » Human Serum Albumin مرتين فى يوم اجراء الجراحة ثم مرة فى اليوم التالى . واسفرت التجارب التى أجريت فى هذا الشأن عن نجاح كبير

الحمى المنشورية

انتشرت بين الجنود الامريكيين فى كوريا حمى غريبة منذ شهر يونيو الماضى بلغت نسبة الوفيات بها ٣٠٪ وقد أطلق عليها اسم « الحمى المنشورية » لأن اكتشافها لأول مرة كان على اثر عودة بعض الجنود اليابانيين من منشوريا مصابين بها سنة ١٩٣٩

والأعراض الأولى لهذه الحمى تشبه أعراض البرد العادى من حيث الصداع وارتفاع درجة الحرارة والشعور بآلام فى المفاصل ، ولكن الحرارة فيها سرعان ما يشتد ارتفاعها حتى تصل الى درجة ١٠٦ فهرنهيت بينما يضعف النبض وينخفض ضغط الدم ويحدث نزيف فى كرتى العينين ويصير لونهما أحمر داكنا . مع نزيف تحت جلد الكتفين والبطن ، وربما فى الأنف والكليتين والأمعاء

ولم يجد فى علاجها الكورتيزون وقاتلات الميكروب على اختلافها . على انه ظهر بالتجربة أن المصابين بها يمكن التعجيل بشفائهم منها اذا نقلت الى أجسامهم فى المراحل الأولى من الاصابة مقادير من دماء زملائهم الذين تماثلوا للشفاء منها . مما جعل كثيرين من الأطباء يعزون سبب الاصابة بها الى « فيروس » خاص

لا تجن على طفلك بتعجلك باستئصال لوزتيه



ظل الأطباء عدة سنوات وهم يحسبون أن اللوزتين لا نفع لهما يستحق الذكر . ولكن كبار الاخصائيين اليوم يؤكدون انهما من اهم عوامل حصانة الجسم ومقاومته للمرض ، ويرون ان التهابهما أو تورمهما من حين لآخر ، قلما يكون بسبب احتقانهما ، بل يغلب أن يكون بسبب تأديتهما وظيفتهما التي أوجدتهما الطبيعة لأجل ادائها ، وهي اصطياد الميكروبات ومنعها من التسرب الى الجسم . ومن هنا كان هذا الالتهاب أو التورم أدعى الى المحافظة عليهما — في أكثر الحالات — لتستمرا في أداء تلك الوظيفة ، بدلا من الحكم باعدامهما أو استئصالهما !

□

ان اللوزتين هما خط الدفاع الأول عن الجزء العلوي من الجهاز التنفسي . وهو الموقع الذي يبدأ منه عادة هجوم كثير من الميكروبات . فوجودهما لا بد منه لصد هذا الهجوم ولحجز المواد الغريبة الضارة والحيلولة دون تسربها الى بقية اجزاء الجسم

وقد قام بعض الاطباء بحقن الأغشية المخاطية للانف عند لفيف من المرضى الذين تقرر استئصال لوزاتهم بفيروس معين ، وبنوع ضار من الحبر . وبعد أن استؤصلت لوزاتهم وجد بأنسجتها جانب كبير من ذلك الفيروس ومركبات الحبر الضارة

ويتكرر التهاب اللوزتين في الغالب قبل سن العاشرة . وهذا هو الوقت الذي يحارب فيه الجسم حربا لاهوادة فيها ضد مجموعة كبيرة من الامراض ، وهو بذلك يتحصن ضدها ، وقد تظل هذه الحصانة مدى الحياة . فاذا استؤصلت لوزتا الطفل قبل ان يتحصن الجسم ، فالغالب أنه يظل بغير حماية ، وقد يتعرض لاخطار كثيرة

وكثيرا ما يكون التهاب اللوزتين نذيرا بوجود اضطراب في الجسم . ومن هنا يزول هذا الالتهاب احيانا بعد خلع أحد الاضراس الفاسدة أو علاج التهاب في الجيوب الانفية

وقد ثبت ان امراض الحساسية كثيرا ما تسبب تضخم اللوزتين ، ولذلك ينبغي ازالة بؤر العدوى في الجسم قبل التفكير في استئصال اللوزتين ، لان استئصالهما في هذه الحالة يكون بمثابة محاولة صد غارة جوية باسكات صفارات الانذار

وكان يظن ان استئصال اللوزتين يمنع تكرار نوبات البرد وأمراض

الجهاز التنفسي . ولكن الدراسات الواسعة النطاق التي أجريت اخيرا في كثير من الجامعات ، أثبتت نتائجها خطأ هذا الظن ، بل ثبت ان نوبات البرد والتهابات الاذن والالتهابات الرئوية وحالات السل تزداد نسبتها بين الذين استؤصلت لوزاتهم

هذا الى ان كثيرا من امراض الاطفال يمكن مقاومتها الآن باستعمال البنسلين والايرومیسن وما اليها من قاتلات الميكروب الجديدة ، واذن لم تبق هناك حاجة الى جراحة استئصال اللوزتين للوقاية من تلك الامراض ، اللهم الا اذا تقيحتا وفسدتا أو كان تضخمهما بحيث يعوق التنفس . وفي هذه الحالة ينبغي أن يقوم باستئصالهما اخصائي ماهر ، لان جراحة استئصالهما ليست من الجراحات البسيطة التي لا خطر منها كما يظن كثير من الناس

ويقول الطبيبان الكبيران « لدر » و « جروسمان » : « ان استئصال اللوزتين من الجراحات الكبرى . ومما لا ريب فيه ، أنه كلما ازدادت مهارة الجراح ، ازداد تقديره لاهمية هذه الجراحة وخطرها ، وذلك لان اجراءها بسرعة أو بغير عناية قد يخلف في موضعها « جذامير » Stumps تغطى بعد حين بندبات تغدو منبعا للعدوى »

ويعتقد الاخصائيون ان مثل هذه البقايا المتخلفة من استئصال اللوزتين أخطر من اللوزتين نفسيهما ــ مهما تكن حالتهما قبل الاستئصال

[عن مجلة « تودايز هيلث »]

اخبار طبية

■ قال أحد كبار الاطباء : « ان الزواج خير واق للعالم من انتشار الامراض العقلية وزيادة نسبة الجرائم والوفيات المبكرة .. فقد دلت الاحصاءات على أن نسبة الاصابة بالامراض العقلية ونسبة المجرمين وحوادث الوفيات المبكرة بين المتزوجين والمتزوجات أقل بكثير منها بين العزاب من الجنسين »



■ جلس احد الازواج ساعات في ردهة المستشفى وهو في أشد حالات القلق ، مترقبا نبأ اتمام ولادة زوجته وقد قيل له انها متعسرة . وخرجت احدى الممرضات من غرفة الولادة بعد وقت طويل لتقول للزوج : « لقد رزقت بنتا » . فرفع بصره نحو السماء وهو يقول : « أحمدك يا رب لانك رزقتني بنتا ، حتى لا تضطر يوما للوقوف مثل هذا الموقف المؤلم الذي صادفته اليوم ! »

تدل السجلات الطبية في امريكا على أن اصغر طفل ولد حيا ، ابنة سيدة من نيويورك تدعى مسز ماكس بوست ، وكان وزنها ساعة ولادتها ١١ اوقية . وفي بريطانيا ابن أحد عمال نيوكاسل وقد بلغ وزنه ١٣ اوقية

تجاعيد الوجه

بقلم الدكتور محمد الظواهرى

مدرس الأمراض الجلدية بكلية الطب

تظهر تجاعيد الوجه عند ذبول الأنسجة التى تبطن بشرته ، مما يجعلها فضفاضة ، فلا يسعها الا أن تنكمش ـ بعد أن تفقد الكثير من مرونتها ـ فى صورة انثناءات وتجاعيد

وتضمر هذه الأنسجة بسبب الشيخوخة ، أو حالات الضعف العام المزمن ، أو الحروق ، أو الجراح ، أو المواد الكيميائية المهيجة للجلد التى تحتوى عليها بعض مساحيق الزينة ، أو الاصابة بالحميات الحادة، أو حالات حب الشباب المزمنة ، أو التهاب بصيلات الشعر ، أو التقرحات والجذام ، أو أمراض الجهاز العصبى ، أو بعض الامراض الجلدية

ويختلف وقت ظهور التجاعيد الناجمة عن التقدم فى السن باختلاف الاشخاص واختلاف الظروف الصحية التى شبوا فيها . ولكن الاخصائيين ـ بوجه عام ـ يقدرون لها سن الخامسة والخمسين . وتفقد البشرة حينذاك بريقها وتكتسى بلون أبيض مائل للصفرة أو لون أصفر مائل الى البنى ، ويغدو الجلد رقيقا ، وقد تظهر عليه قشور تسبب الحكة . وكثيرا ما تصبح ـ فى هذه السن ـ الاوردة الجلدية ظاهرة من خلال البشرة ، أو تتمدد الشرايين وتظهر فى صورة خطوط رفيعة حمراء

وتلعب أشعة الشمس ـ الى عامل السن ـ دورا هاما فى ظهور التجاعيد وتكون التجاعيد فى هذه الحالة أكثر بروزا ، وقد تتحول أحداها أو بعضها الى أورام خبيثة . وهى تكثر عند الفلاحين والملاحين

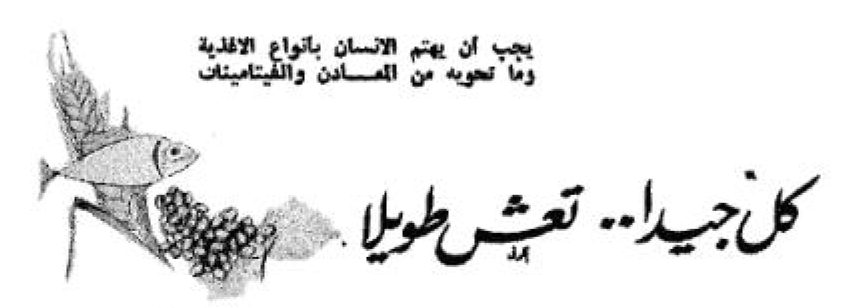
والوقاية فى هذه الحالات جميعا خير من العلاج ، فيلزم تفادى الاسباب قبل ظهور المرض بالعناية بالصحة عامة ، وعدم التعرض للضوء الشديد وأشعة الشمس المحرقة وخاصة في فصل الصيف ، ومراعاة نظافة الوجه ، وعدم استعمال المهيجات الخارجية ـ وخاصة عندما تتزين السيدات ـ وتجنب الانفعالات النفسية المتكررة ، فهذه كثيرا ما تخلف تجاعيد تكون فى أول الأمر عابرة ولكنها لا تلبث أن تزمن وتستمر

ويجب المبادرة بعلاج الامراض الجلدية بالوجه، قبل أن يستفحل خطرها، وتسبب ضمور الأنسجة المبطنة للبشرة ، فتظهر التجاعيد

دكتور محمد الظواهرى


إلى مرضى البول السكرى
استعملوا جهاز
الديابيتومتر
لتحليل البول بنفسكم
جهاز رخيص دقيق سهل
لتحليل وتحديد كمية
السكر بالدقة فى البول
فى ظرف ثلاث دقائق
يكفى لتحليل ٣٠ مرة
يباع فى جميع مخازن الادوية والصيدليات بالقطر المصرى
الثمن
٦٠ قرشا


هل تشكو من مرض :
السكر او الكبد ؟
اقراص
الديودبيل
تباع فى جميع الصيدليات ومخازن الادوية
لويس ورنيه دوش
اخوان مالكيان



يجب أن يهتم الانسان بانواع الاغذية وما تحويه من المعادن والفيتامينات

كل جيدا.. تعش طويلا

يتساءل كثيرون : لماذا نسرف الآن فى الاهتمام بانواع الأغذية وما تحويه من المعادن والفيتامينات ، مع أن أجدادنا لم يكونوا يعرفون شيئا من الفيتامينات والعناصر الغذائية ، فكانوا يأكلون ما اتفق ، وبرغم ذلك كانت صحتهم على ما يرام ؟!

والجواب : ان غلالهم وفاكهتهم وخضرهم كانت تنمو فى تربة خصبة لم ترهقها الزراعات المتكررة والأسمدة الكيمائية المتعددة ، فكانت تحوى نسبة كبيرة من المعادن والفيتامينات والبروتينات . وكانت اللحوم والبيض واللبن فى ايامهم اغنى من اللحوم والبيض واللبن فى ايامنا ، لان ماشيتهم وطيرهم كان طعامها غنيا بمواده المغذية . هذا الى انهم كانوا يقضون ساعات طويلة فى الهواء الطلق تحت اشعة الشمس. ومن حسن حظ أجدادنا أنهم لم يكونوا يعرفون كيف ينخلون الدقيق، فيحرمون الخبز أهم عناصره الغذائية . وكانوا لا يعرفون « الكولا » و « الجاتوهات » والفطائر والحلوى التى تفسد الصحة وتعجل بالشيخوخة

ان مظاهر الشباب والفتوة تتوقف الى حد كبير على انتظام افرازات الغدد وسلامتها فى الجسم . فهى التى تحفظ بريق عينيك ، وصفاء ذهنك ، وجمال ابتسامتك ، وفتوة جسمك ، ورنة صوتك ، وجميع مظاهر شبابك وحيويتك

وان المتفائلين الذين لا يفارقهم مرحهم ليبلغون الغاية فى طول العمر، بينا يحث التشاؤم والقنوط خطى أصحابه الى القبر ، فان المرح يحفظ للغدد اتزانها وسلامتها ، وهى باليأس والوجوم تختل اشد اختلال !..

والطعام الذى تتناوله يؤثر فى عمل غددك ، فهو بذلك يؤثر فى شخصيتك ، وعليه يتوقف احتفاظك بشبابك واحتماؤك من الشيخوخة ..

وكل لقمة تأكلها تفيدك أو تضرك ، وسر الشباب والصحة ، فى ان تحرص الا تأكل أو تشرب الا ما يفيدك . فكل لقمة لست فى حاجة اليها ــ مهما تكن مغرية شهية ــ تؤذيك بطريق مباشر أو غير مباشر

▭

اكثر من البروتينات ــ اللحوم والأسماك واللبن وخاصة الزبادى والجبن الطازج ــ فان الأخصائيين يكادون يجمعون على أن البروتينات

ومجموعة فيتامين ب ، لا غنى عنهـا لاطالة الشباب ومقاومة الشيخوخة.

ولا تدع طعامك يخلو من الخضر الطازجـة والفاكهـة . واذا جاوزت الأربعـين ، فأكمل غذاءك ببعض الفيتامينات والمعادن . واعتبر طبق السلطـة جزءا هاما من طعـامك ، ينبغي ان تأكله والشـهية ما تزال قوية

وحبـذا الاكثار من هـذه المواد المفيـدة الزهيدة الثمن : مسحوق خميرة البـيرة ، اللبن ، الزبادى ، العسـل الأسـود ، البليلة .. ان خميرة البـيرة تحتـوى على ١٧ « فيتـامين » من بينهـا عائلة ب باكملها و ١٦ حامضا امينيا ، و ١٤ معدنا ضروريا للجسـم ، وتحتوى على نسبة لابأس بها من البروتينات. ومسحوق خميرة البيرة يمكن أن يضاف الى اللبن أو عصـير الطمـاطم أو عصير العنب أو الأناناس أو عصير الفواكه الاخرى

□

واللبن والزبادى مهمان أيضا فى اطالة الشباب . فمتوسط أعمـار البلغاريين الذين يأكلون الزبادى فى معظم وجباتهـم ، يكاد يكون أطول من متوسط اعمار أى شعب آخر.

أما « البليلة » فهى أحـد المصادر الهامة لفيتامين E والحديد وجميع فيتامينات ب . والعسـل الأسـود مصـدر هام لعدد كبير من فيتامينات ب ، وللحديد والكلسيـوم ومجموعة معادن أخرى

والفاكهة الصفراء والكبد والزبدة من المصادر الطبية لفيتامين ا ، ج ، وهى ايضا هامة للجسم . واذا لم تسـتطع قضـاء بعض الوقت فى الشمس كـل يوم ، فيستحسن استعمال فيتـامين د فى صـورة كابسولات زيت سمك

ويمكن ايجاز كل ذلك فى ثلاث نصائح :

١ ــ أكثر من البروتينات والخضر والفاكهة فهى تحفظ الجسم صحيحا وتزيد مقاومته للمرض

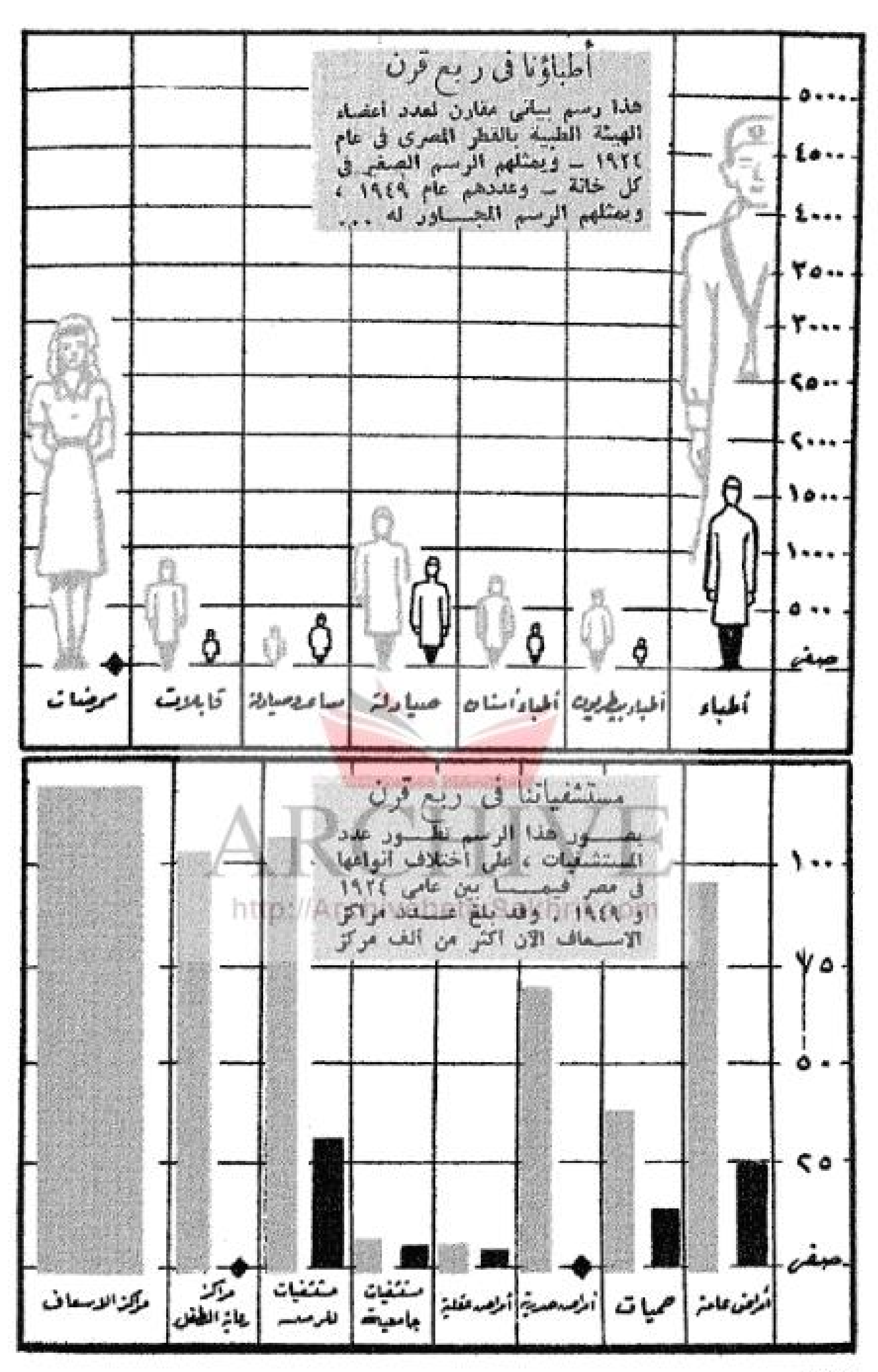
٢ ــ أقلل من الحلوى والنشويات وجميع الأغذية التى تسبب السمنة

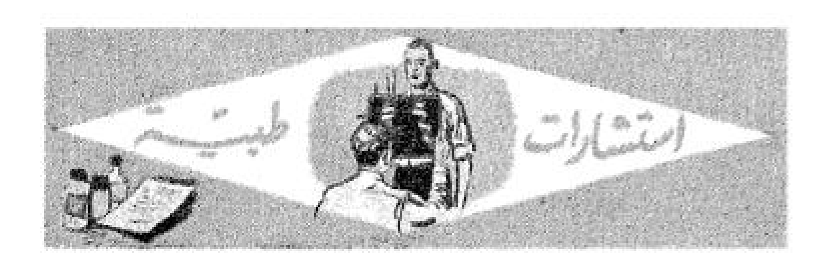
٣ ــ اذا كنت قد تجـاوزت الأربعـين ، فساعد نفسـك ببعض الفيتامينات

[عن كتاب « كل جيدا »

كيف تعامل طفلك ؟

ألقى أحد نظار المدارس ــ فى حفل ضم لفيفا من أولياء أمور التلاميذ ــ خطابا جاء فيه : « ان الحصان أو الحمار اذا أبى أن يسير ، فقد الراكب زمام أعصابه وانهال عليـه ضربا . أما الآلة اذا توقفت عن العمل فلا فائدة من ضربها، ولابد للمشرف عليها من الفحص عن العيب الذى عطلها لازالته . وأبناؤكم ــ فى هذه الناحية ــ أشبه بالآلات ، فاذا لاحظتم فيهم كسلا أو شذوذا ، فابحثوا عن الاسباب وعالجوها ! »


أطباؤنا فى ربع قرن
هذا رسم بيانى مقارن لعدد أعضاء الهيئة الطبية بالقطر المصرى فى عام ١٩٢٤ – ويمثلهم الرسم الصغير فى كل خانة – وعددهم عام ١٩٤٩ ، ويمثلهم الرسم المجاور له ...
٥٠٠٠
٤٥٠٠
٤٠٠٠
٣٥٠٠
٣٠٠٠
٢٥٠٠
٢٠٠٠
١٥٠٠
١٠٠٠
٥٠٠
صفر
أطباء
أطباء بيطريون
أطباء أسنان
صيادلة
مساعدو صيادلة
قابلات
ممرضات
مستشفياتنا فى ربع قرن
يصور هذا الرسم تطور عدد المستشفيات ، على اختلاف أنواعها فى مصر فيما بين عامى ١٩٢٤ و ١٩٤٩ . وقد بلغ عدد مراكز الإسعاف الآن أكثر من ألف مركز
١٠٠
٧٥
٥٠
٢٥
صفر
أمراض عامة
حميات
أمراض صدرية
أمراض عقلية
مستشفيات جامعية
مستشفيات للرمد
مراكز رعاية الطفل
مراكز الإسعاف



يشترك فى الرد على هذه الاستشارات حضرات الأطباء الآتية أسماؤهم ، مرتبة بالحروف الأبجدية :

الدكتور ابراهيم فهيم
« ابراهيم شحاتة
« ابراهيم ناجى بك
« أحمد فهيم
« أحمد منيسى
« اسماعيل شرارة
« سامح اللقانى
« صلاح الدين عبدالنبى
« عبد الحميد مرتجى
« عز الدين السماع
الدكتورة عظيمة السعيد
الدكتور كامل يعقوب
« محمد الظواهرى
« كمال موسى
« محمد مختار عبداللطيف
« محمد رضوان قناوى
« محمد شوقى عبد المنعم
« محمود حسانين
« يحيى طاهر

الدودة الوحيدة

• أصبت منذ أكثر من عشر سنوات بالدودة الوحيدة ، واستعملت عدة وصفات طبية وبلدية ولكن بغير جدوى . فبماذا تنصحون ؟ أميرة فانوس — بغداد

— يتلخص العلاج الحديث للدودة الوحيدة فيما يلي :

(١) لايتناول المريض طعام العشاء ويأخذ شربة ملح لتنظيف الامعاء وازالة ما قد يحيط بالدودة من مواد تمنع وصول الدواء اليها

(٢) فى صباح اليوم التالى ، وبدون الفطار، يتناول المريض عدداً من اقراص « اتبرين » Atebrin يتوقف على السن والحالة الصحية العامة . وفى العادة يتناول البالغون الاصحاء تسعة اقراص ، قرصان منها كل خمس دقائق حتى لايحدث قئ ، فيضيع معه الدواء

(٣) بعد ثلاث ساعات من تناول الاقراص ، يأخذ المريض شربة ملح ثانية لطرد الدودة وهى مخدرة بتأثير الدواء

(٤) يجب على المريض أن يستقبل الدودة فى وعاء به ماء دافئ ، لان أى جزء منها عندما يشعر ببرودة الجو فى الخارج ينقطع ، فلا تخرج الدودة بأكملها

على انه لابد من التأكد من خروج رأس الدودة حتى يمكن الوثوق من عدم تكونها من جديد . ولأن « الاتبرين » دواء سام ، فيلزم الا يباشر هذا العلاج سوى الطبيب وحده

زهرى الاطفال

• عندى طفل مصاب بزهرى وراثى .. فما هى أنجع وسيلة لعلاجه ؟

ع . ل — شبين الكوم

— يفيد جداً علاج الزهرى الوراثى بالبنسلين . ولكنا نشير أيضاً باستعمال مركبات الزرنيخ المفلى والبزموت حتى تتم الفائدة . وتقدير كمية الدواء ونوع العلاج ومدته يجب ان يكون بعد فحص الطفل فحصاً تاماً عند اخصائى

اللعاب أثناء النوم

● يسيل اللعاب من فمى أثناء النوم ، وكذلك عندما اكون جالسا افكر او اكتب . فما سبب ذلك وما علاجه ؟

مصطفى أحمد ـ القاهرة

ـ قد تنشأ هذه الحالة بسبب بيوريا فى اللثة أو أسنان تالفة او قرحة فى اللسان أو مرض فى البلعوم ، كما تنشأ أيضا بسبب بعض الامراض العصبية . وفى هذه الحالات تصاحبها أعراض اخرى ، على ان بعض الاصحاء يتعودون ـ منذ طفولتهم ـ على فتح افواههم دائما ، مما يسبب انسياب اللعاب الى الخارج . فان كنت من هذا النوع ، فعليك أن تستعين بقوة الارادة على الاقلاع عن هذه العادة

مرض بوت

● دلت الاشعة انى مصابة بمرض «بوت» فى السلسلة الفقرية منذ سبعة أشهر . وقد اشار على الطبيب بتوفير أسباب الراحة مع تجبيس الظهر . وقد اتبعت نصيحته ومع ذلك ، لا ازال اشعر بالم فى ركبتى من حين لآخر .. فماذا افعل ؟

م . ش ـ سوريا

ـ اذا كان قد مضى على تجبيس الظهر سبعة اشهر ـ كما تقولين ـ فمعنى هذا ان الحالة الالتهابية التى كانت بالفقرات ، قد ذهبت الى غير رجعة . وعليك الآن بتناول الاطعمة المغذية والتمتع بالهواء الطلق واشعة الشمس من وقت لآخر ، وتعاطى الادوية المقوية التى تحتوى على الحديد والكالسيوم والفيتامينات ، وخاصة فيتامين « د » . ولا تلقى بالا للوخز الذى تشعرين به أحيانا فى ركبتك لانه لا دخل له بالمرض

خشونة الشعر

● اشكو من خشونة شعرى ، فما سبب هذه الخشونة وما علاجها ؟

س . ج ـ بيروت

ـ خشونة الشعر ترجع الى عدة أسباب ، منها جفاف فروة الرأس والاكثار من غسل الرأس واستعمال الكؤول وماء الكولونيا ، او الاصابة بالانيميا ، وللتخفيف من هذه الخشونة ، ننصح باستعمال الدهان التالى مرة كل يوم للشعر : روح اللاوندة ـ جزء ، زيت خروع ـ جزءان ، برافين سائل ـ ثمانون جزءا ، كؤول نقى ـ سبعة عشر جزءا

الدوسنطاريا الميكروبية

● بلغنى ان مرض الدوسنطاريا الميكروبية Bacillus يعالج الآن بفاكسين خاص . فهل هذا صحيح ؟

كمال معوض ـ الشرقية

ـ الدوسنطاريا الميكروبية تستجيب دائما للعلاج بمركبات السلفا أو مبيدات الميكروبات الحديثة ، لذلك لم تعد هناك ضرورة لعلاجها بالمصل . فاذا لم تتحسن الحالة باستعمال أقراص « سلفاجوانيدين » أو « فثالازول » Phthalazole أو استربتوميسين عن طريق الفم ، وجب اعادة النظر فى تشخيص المرض. والتشخيص يعتمد على فحص البراز واستعمال المنظار للكشف عن المستقيم والقولون ، ولا يستلزم فحص الدم

المصابون بالحساسية

● عندى حساسية لبعض المواد الغذائية الرئيسية مثل البيض والسمك واللحوم واللبن والطماطم والمواد الحريفة ، فهى تهيج الغشاء المخاطى المبطن للمعدة وتسبب ظهور بقع والتهابات جلدية بالوجه . فهل يمكن الاستغناء عن هذه المواد ، وما الاطعمة التى يمكن أن تحل محلها ؟

ع . و . ا ـ الاسكندرية

ـ الطيور والارانب والفول والعدس ومعظم البقول ، فيها ما يعوضك عن البيض والسمك واللحم ، والموالح تعوضك عن الطماطم . اما المواد الحريفة ، فلا فائدة منها فى اغلب الاحيان ، بل ان ضررها أكثر من نفعها

تضخم الطحال

● لى اخت فى الخامسة والعشرين اصيبت منذ عام بتضخم فوق المعدة ، قيل لى انه الطحال . فما أسباب هذا الداء ، وما طرق علاجه ؟

أحمد حسين ـ الدقى

ـ تضخم الطحال ليس ـ فى حد ذاته ـ مرضا ، بل هو نتيجة لكثير من الامراض ، منها البلهارسيا والملاريا وبعض امراض الدم. ويتوقف العلاج على نوع المرض الذى نشأ عنه التضخم ، ففى بعض الحالات يستلزم الامر ازالة الطحال جراحيا ، وفى بعضها يستوجب تعريض الطحال للاشعة السينية او بعض الاشعاعات الاخرى الحديثة ، واحيانا يزول التضخم بغير علاج بعد استئصال السبب

الروائح العطرية والشيب

• **هل الروائح العطرية تسبب الشيب المبكر ، وما أسبابه عامة ، وما علاجه ؟**
ع . ص — الخرطوم

— الروائح العطرية ، وخاصة الروائح التى تحتوى على نسبة كبيرة من الكحول ، تعمل على سرعة ظهور الشيب . وللشيب المبكر أسباب كثيرة ، أهمها عامل الوراثة واضطراب الاعصاب وقشر الرأس والحميات والامراض المزمنة وكثرة التعرض لاشعة الشمس

وينحصر العلاج فى تقوية الجسم بالمقويات العامة والفيتامينات . وخاصة أقراص « كلسيوم بانتوثنيت » ، ثلاثة اقراص يوميا ، وتقوية الشعر بأحد المقويات الخاصة به مثل غسول «سكالب» كروكس Scalp Lotion

العادة السرية والاستحلام

• **قرأت فى كتاب ، أن العفة التامة للشاب اذا طالت مدتها قد تسبب ضعفا فى القوى الجنسية واضطرابا فى الأعصاب . وسمعت أن العادة السرية ضارة وقد تؤدى الى الجنون وكثرة الاحتلام تضعف الجسم .. فأى الثلاثة أكثر ضررا ، وماذا يصنع الشاب لتفادى هذه الأضرار ؟**
ن.ف.ع — مصر الجديدة وقارىء — شبرا

— ان العفة للشاب الصحيح الجسم لاتضره ، ولكنها تضر المتقدمين فى السن ، وتسبب ضعف القوى الجنسية عند استئناف النشاط الجنسى بعد فترة الامتناع . وليس من الخير أن نبالغ فى وصف أضرار العادة السرية ، لأن الخوف والاشمئزاز والشعور بالالم — بعد ممارستها — هو الذى يضر الشاب أكثر من ممارستها فى ذاته ، ولكن الافراط فيها غير ممدوح بالطبع ، كما أن الاحتلام الزائد عن الحاجة يؤدى الى ضعف الجسم وهزاله . والزواج هو خير وسيلة لتفادى هذه الاضرار جميعا

قصر القامة

• **أنا شاب فى السابعة عشرة من عمرى ، مشكلتى اننى قصير القامة بالوراثة ، فهل من وسيلة لعلاج هذا القصر ؟**
س . ا . ب — القاهرة

— لقصر القامة جملة أسباب ، منها نقص افراز الغدة النخامية ، وهذه الحالة يفيد فى علاجها حقن « انتويترين » Antuitrin G وكذلك قد ينشأ القصر من نقص افراز الغدة الدرقية اوسوء التغذية اوالاصابة بالطفيليات الضارة .. وهذه أيضا يمكن علاجها

اما قصر القامة بالوراثة ، فلا يستجيب لأى علاج ، على ان قصر القامة لايدعو الى الحيرة والعذاب ، ففى وسعك ان تعوض ما تعتبره نقصا فى حجم جسمك ، بالإتيان بعمل نافع ضخم يخلد ذكرك ، والتاريخ مليء بسير الاقزام العظماء

داء الثعلبة

• **ظهرت بوسط رأسى بقعة بيضاء دائرية ، تساقط مابها من شعر ، واخذت هذه البقعة تمتد حتى كادت ان تبلغ الاذنين . فما رأيكم ؟**
عبد حسين — شرقية وعلى جمال — الاسكندرية

— هذه أعراض مرض « الثعلبة » ولعلاجه تؤخذ حقن فيتامين « ب » المركب ، سنتى فى العضل كل ثانى يوم لمدة عشرين يوما ، وتمس البقعة بصبغة اليود ٥ ٪ مرة كل يوم ، فاذا لم يفد يستعمل المركب التالى :

سائل النشادر القوى — ١٥ جزءا ، صبغة الكانثاريدس — ١٢ر٥ جزءا ، صبغة الكابسيكم — ١٢ر٥ جزءا ، جلسرين — ١٠ أجزاء ، ماء ورد — ٥٠ جزءا

تمس به المنطقة مرتين يوميا

هذا وتفيد جلسات الاشعة فوق البنفسجية والمقويات العامة

الم الجوع

• **لى شقيق يشعر بالم فى معدته أثناء الليل ، ولا تخف حدة الالم الا بعد تناول الطعام .. فاذا أكل ونام ، لم يلبث بعد ساعة أو ساعتين ان يعاوده الالم ، فيأكل مرة أخرى ، وهكذا ، هذا علما بانه لايشعر بالألم اثناء النهار . فبماذا تعللون ذلك ؟**
ط . ى . ك الشمال

— الالم الذى يزيله تناول الطعام والذى ندعوه « ألم الجوع » ، وخاصة اذا أيقظ المريض ليلا ، عارض من اعراض قرحة الاثنى عشر . ننصح بعمل أشعة للمعدة والاثنى عشر بعد تناول « الباريوم » وكذلك عمل تحليل للعصارات الهاضمة وبيان مقدار حموضة المعدة . وعلى نتيجة هذه البحوث ، يتوقف العلاج

ردود خاصة

قارىء طنطاوى ــ القاهرة : اعرض نفسك على طبيب نفسانى ، فمثل حالتك لا تعالج بالجراحة

م.ا ــ قارىء : حالة النوم المتقطع التى تشكو منها وليدة اضطراب عصبى مصحوب بضعف عام ، ننصح باستعمال دواء « ب.ج. فوس » B.G. Phos ملعقة كبيرة قبل الاكل بربع ساعة ، واخذ حقن «فارمابلكس» Pharmaplex سنتى فى العضل يوما بعد يوم

الياس حلبى ــ القامشلى : لعلاج حالة الحرقان والارتخاء ، ننصح باستعمال «سيتروكاربونات» Citrocarbonate ملعقة صغيرة فى نصف كوب ماء قبل الاكل بربع ساعة ، وتعاطى اقراص فيتامين ب المركب قرص بعد الاكل ، وكذلك أخذ حقن «التستكس» Testex ٢٥ ملليجرام حقنة فى العضل كل ثلاثة ايام لمدة ٢٤ يوما

شاب ــ بغداد : لعلاج اضطراب الهضم المصحوب بالصداع والامساك ، ننصح بتعاطى دواء «البولدوكولين» Boldocholine ملعقة صغيرة فى نصف كوب ماء على الريق . وكذلك اقراص Taka Complex قرص ثلاث مرات يوميا بعد الاكل ، وحقن فيتامين ب سنتيمتر فى العضل يوم بعد يوم

رضا رشيد ــ كربلاء : هذا الالم ناتج عن شرخ بالشرج وليس بسبب البواسير ، ويمكن علاجه باستعمال مرهم «نوبرسينال» Nupercinal Ciba عقب التبرز وتعاطى ملعقة زيت بارافين كل مساء عند النوم

الفت عزت ــ المنصورة : لاستعادة نشاط المصارين ، استعملى أقراص «بروستجمين» Prostigmine قرص قبل الاكل ثلاث مرات يوميا وكذلك اقراص « فستال » Festal قرصين بعد الاكل

محمد العامل ــ الاسكندرية : لا خوف اطلاقا من هذه الحالة ، ما دمت لا تشكو ضعفا فى القوى الجنسية . ننصح باستعمال حقن « برائدرين » Cristalline Perandren ٥٠ ملليجرام حقنة فى العضل كل أسبوع لمدة شهرين

م. الغزالى ــ المنصورة : يستحسن تحليل الدم للوازرمان ، وعرض حالتك على اخصائى الاعصاب

الخضرى ــ بورسعيد : هذا الالم وليد التصاقات بالبللورا عقب مرضك بماء بالرئة اليسرى . ننصح بالراحة والغذاء الجيد وتعاطى ملعقة كبيرة قبل الاكل B.G. Phos واقراص فيتامين ب المركب ثلاث مرات يوميا وحقن Calcium-C حقنة فى الوريد يوم بعد يوم

يونس همام ــ اسوان : يحسن عمل تحليل نفسانى عند أخصائى لمعرفة سبب الوهم الذى تشكو منه ، وعلاجه تبعا للارشادات الصحيحة

آنسة ع.ع.ه ــ السيدة : اذا كنت قد عرضت نفسك على اخصائى الاعصاب من مدة قريبة وظهر ان جهازك العصبى ليست به علة اخرى ، فننصح باستعمال قرص « بلرجال » Bellergal قرص ثلاث مرات يوميا بعد الاكل لمدة ثلاثة اسابيع ، ودواء « يودوجنال » Iodogenal عشر نقط فى قليل من الماء مرتين فى اليوم لمدة اسبوعين ثم راحة عشرة ايام ثم يكرر العلاج بنفس النظام مرتين آخرين . وكذلك الاستمرار على حقن فيتامين ب المركب ١ سم فى العضل يوما بعد يوم ، واخذ حقن بنسلين مليون وحدة فى اليوم لمدة عشرة ايام

زهيتر ــ بغداد : الحالة التي تشكو منها نتيجة اضطراب نفسى وليس للتغذية دخل فيها ، ولذلك فانها قد تشفى بعد الزواج بزوال أسباب الخوف من العملية ــ باعتبارها وسيلة لنقل الامراض أو انها من المحرمات ــ وبتقوية الثقة بالنفس

محمد فتح الله ــ مدرس : يجب عمل اشعة للتاكد من سلامة الجيوب اولا ، فاذا كانت سليمة حقا ، جرب نوعا آخر من الحبوب ضد الحساسية مثل Pyribenzamine او Neo-antergan مع حقن فيتامين « C » سنتيمتر فى الوريد يوميا لمدة عشرة أيام ، ثم ::٠٠٠ بالنتيجة

محمد ـ عسكرى بالجيش : ما تشكو منه من آلام شبيهة بالروماتيزمية قد تكون وليدة التهاب بالبروستاتا أو مجرى البول أو بسبب ناسور يفرز صديدا . اعرض نفسك على اخصائى فى المجارى البولية لمعرفة السبب

الاصيل ـ سوريا : يجب تحليل الافراز المنوى وكذا عصير البروستاتا بعد تدليكها ، فاذا تبين وجود ميكروب السيلان أصبح العلاج سهلا بمركبات السلفا أو البنسلين ، مع عمل علاج موضعى ان استدعى الامر عند اخصائى

ر . ا . ى ـ حلوان : الحبوب التى بعضو التناسل يغلب أن تكون بصيلات شعر بارزة قليلا ، وهى حالة طبيعية لاتستدعى القلق . أما صغر حجم العضو ، فقد يكون ذلك نسبيا وطبيعيا فى أغلب الاحيان. والافضل استشارة اخصائى

مشترك حائر : لعلاج النمش ننصح بعدم التعرض للشمس وخاصة فى فصل الصيف ، واستخدام كريم مكون من : اكسجين ـ يوسيرين ـ فازلين ـ بكميات متساوية . تدلك به البشرة صباحا ومساء

محمد . ح . م ـ الفيوم : غالبا مايكون نزول المنى عند التبول نتيجة تضخم بالبروستاتا يعالج بتدليكها وعمل تقطير خلفى لمجرى البول عند أخصائى . ولاحمرار الفخذين يمكنك استعمال مرهم ١ ٪ اكتيول فى مروخ كلامينا ، مرة كل ليلة

عبد المنعم ـ شبين الكوم : لعلاج قشر الراس ، استعمل مرهما مكونا من ثلاثة اجزاء كبريت ـ جزءين حامض السالسيليك ـ خمسة أجزاء زيت الخروع ـ فى فازلين . تدلك به فروة الراس ليلتين كل أسبوع مع غسل الراس صباحا بالماء الفاتر وصابونة كبريت ١٠ ٪

عبد الخالق . ح . ع : تختلف أسباب امتناع الحيض باختلاف السن والحالة الصحية العامة . ويغلب أن تتحسن الحالة بأخذ خلاصات المبيض والغدة الدرقية فى صورة حبوب ثلاث مرات يوميا

احمد عبد الهادى ـ ملوى : كثيرا مايشفى الحول الذى يصيب الاطفال فى سن مبكرة ، بغير علاج . ولكن يحسن ان يفحص قاع العين لكشف ما قد يكون هناك من خطأ فى انكسار الضوء . فاذا وجد ، وجب عمل نظارة

ح . ف ـ مشترك : علاج الحول فى هذه السن ممكن باجراء عملية جراحية على يد اخصائى فى العيون ، ليتحسن منظرك ولكن قوة ابصار العين تظل كما هى لا تتأثر بالعملية

آنسة حائرة : يبدو أن عندك التهابات فى الجهاز التناسلى . اعرضى نفسك على اخصائى فى أمراض النساء وصارحيه بكل شكواك

حائر ـ كويت : فى الغالب أن الاصابة أحدثت نزيفا حول الخصية ، ثم تحول هذا النزيف الى نسيج ليفى انقبض،فرفع الخصية من موضعها ، وعلاجها يكون بالجراحة

طالب جامعى ـ وابراهيم.م.ا ـ الاسكندرية: يفهم من السؤال أن السحابة أصابت العين منذ مدة طويلة ، ولذلك يكون علاجها الوحيد بالجراحة . اما العدسات الملتصقة فتكاليفها حوالى ستين جنيها مصريا ، وهى لا تعمل بالمستشفيات الحكومية

س . ف ـ ديروط : لعلاج حرقان البول فى حالة الخلو من البلهارسيا ننصح بتعاطى مزيج « بنيوديوكو » فنجان بعد الأكل ثلاث مرات يوميا ، وكذلك مزيج سترات الصودا فنجان بعد الاكل ثلاث مرات يوميا ، و « سلفا ديازين » قرص بعد الاكل ثلاث مرات يوميا

ا.ن.ط ـ لبنان : يغلب ان تكون شكواك نتيجة التهاب مزمن فى الزور أو اللوزتين والجيوب الانفية ، فاعرض نفسك على اخصائى

يوسف حسين ـ بولاق : هذه حالة دوالى مرتجعة بسرى .. ننصح باجراء العملية مرة اخرى ، وطبعا تجرى العملية بالجهة اليمنى كذلك

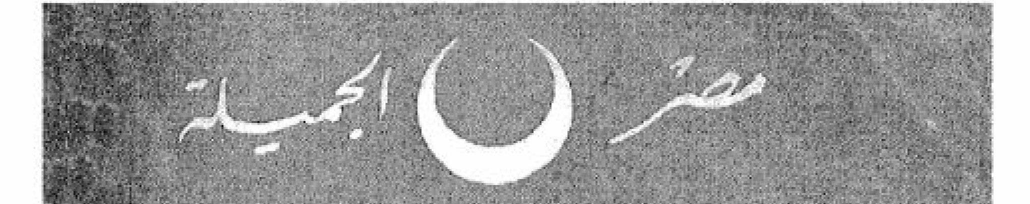
ث.ا.ا ـ دسوق : نرجو افادتنا عن نوع العملية ونتيجة الفحص بالاشعة للجيوب الهوائية ، فأسباب الزكام كثيرة ،منها : التهاب الجيوب والزوائد خلف الانف وفى مقدمة الانف واعوجاج الحاجز الانفى والحساسية وما الى ذلك

جليلة عزت ـ شبرا : لا بد من معرفة سبب الطنين اولا ، فهل هو نتيجة تليف بالطبلة والتصاقات بالاذن الوسطى او بسبب عدم تحرك عظمة الركاب أو متسبب من العصب السمعى أو بسبب ضغط الدم او وجود بؤرة صديدية فى الجسم . ويختلف العلاج باختلاف السبب

فى هذا العدد



المركز
يصنع في
مراكش
العربية
إنها الشراب
النقي الطاهر
اشرب
كوكا كولا
BUVEZ
Coca-Cola
MARQUE DEPOSEE
Coca-Cola
TRADE MARK REGISTERED
شركة الصناعة والتجارة المصرية - ش.م.م مصانع تعبئة كوكاكولا - سميكو



الأهرام الخالدة تطل على النيل الخالد